رجع الصدى

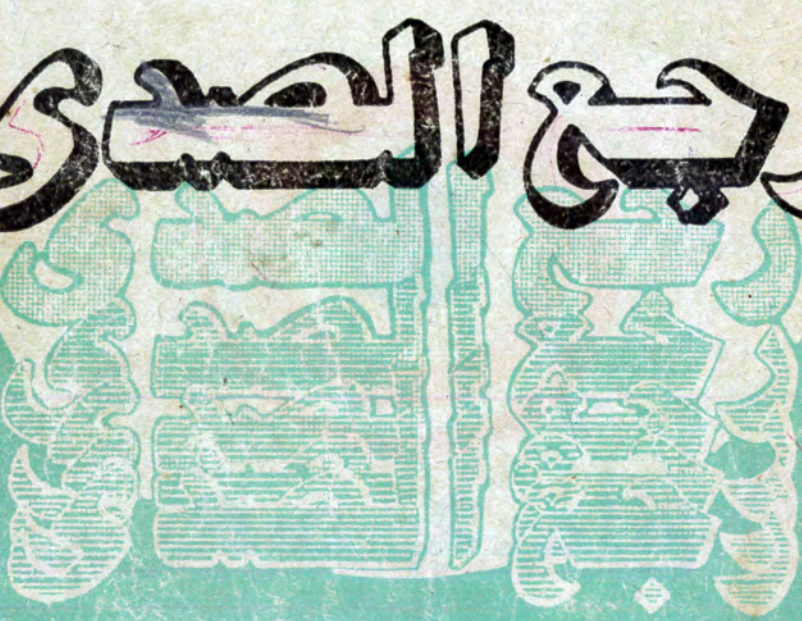

للشاعر

محمود غنيم

وديع عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

مطابع دار الشعب بالقاهرة

www.youtube.com/wadiabkar

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فى أحضان الطبيعة الريفية الساحرة ، وبين حقول الريف المصرى الخضر وحول غدرانها المتلألئة وأشجارها الباسقة نشأ الأستاذ الشاعر المرحوم « محمود غنيم » .

نشأ متأثراً بهذه الطبيعة البهيجة وبهذا الجمال غير المجلوب ، وقد أمده الله بموهبة فطرة غنية ، ثم حفظ القرآن الكريم ، وتزود بالعلوم العربية والدينية حيث دراسته فى المعهد الأحمدى بطنطا ومدرسة القضاء الشرعى ، ودار العلوم .

وظل وفياً لتلك المعاهد التى أمدته بالأصالة العربية ، والجزالة والسلاسة الشعرية ، فقال قبيل وفاته يعبر عن وفائه لتلك المعاهد والمغانى :

تكاد لذكراها تذوب حُشاشتِى ... ويَطْفِر من بين الضلوع فؤاديا
سلامٌ عليها فى « مليج » مثابةً ... حفظت بها السبعَ القِصَار المثانيَا
سلام على « طنطا » ومعهدها الذى ... نظمت به قبل البلوغ القوافيا
سلام على دار القضاء وأهلها ... ورَبْع من العِرفان أصبح خاوياً
لقد وأدوها منذ خمسين حِجَّةً ... ومازال قلبى غائرَ الجرح داميًا
سلام على « دار العلوم » وعهدِها ... وهيهات هذا العهدُ يرجع ثانياً
مغانٍ غرفت العلم من غُرُفاتها ... وأودعت فيها بضعةً من شبابيا

www.youtube.com/wadiabkar

وقد طلع الشاعر «محمود غنيم» على الحياة الأدبية بأغاريده الشعرية منذ صباه ولازم معاناة تجاربه الشعرية وانفعاله بالحياة والأحياء طوال نصف قرن من الزمان ، وتسابقت الصحف والمجلات تنشر شعره ، وتذيع فنه ومنها : السياسة الأسبوعية ، والبلاغ الأسبوعى ، والرسالة والثقافة ، والأهرام ، والمصرى ، وأبولو ، ودار العلوم ، وبعض المجلات فى البلاد العربية كمجلة «الحج» السعودية ، والعصبة الأندلسية فى البرازيل .

وقد عنى الشاعر بشعره ، فجمع ديوانه الأول «صرخة فى واد» سنة ١٩٤٧ ودخل به أول مسابقة شعرية يعقدها مجمع اللغة العربية ففاز بالجائزة الأولى ، وفاز الشاعر «محمد الأسمر» بالجائزة الثانية ، وفى هذا الديوان «صرخة فى واد» من القصائد مايزيد على العشرين بعد المائة من القصائد والمقطوعات واشتمل على تسعة أبواب هى : فى الحرب ، فى الاجتماع ، فى الوصف ، فى المرأة ، عبرات ، تحيات ، زفرات ، دعابات وأشتات .

وقدم له الوزير الأديب الناقد المرحوم ، إبراهيم الدسوقى أباظة باشا» بمقدمة نقدية أشاد فيها بشاعرنا وقرر أن أسلوبه عنى بالفكرة والصياغة معاً ، وأن الشاعر استوعب كل معانى الحياة والأحياء فى إحاطة نادرة ، ويقظة فاحصة لكل ما يضطرب فى الكون من صور الجمال والطبيعة وعواطف الخير والشر .

ثم جمع ديوانه الثانى «فى ظلال الثورة» من بطون المجلات والصحف وما أنشأه فى المناسبات المتعددة ، ونال به جائزة الدولة

www.youtube.com/wadiabkar

التشجيعية سنة ١٩٦٣ واحتفلت به الأوساط الأدبية ومنها : رابطة الأدب الحديث التى كرمته فى حفل شعرى لائق . وقد حيا الشاعر الرابطة بقصيدة رائعة يقول فيها :

حَيِّ البيانَ وقف بسُدَّة بابه ... واخشع أمام الصِّيدِ من حجّابه

ياعصبةَ الأدبِ الحديث أنا امرؤ ... أهوى البيانَ ولست من أربابه

آلَتْ مَدَانته إليكم فاسمحوا ... لى بالوقوف ولو على أعتابه

وحوى ديوان «فى ظلال الثورة» تسعة أبواب أيضاً هى :

فى ظلال الثورة ، من وحى العروبة ، إسلاميات ، وطنيات ، زفرات ، أشجان ، عبرات ، تحيات ، دعابات ، متفرقات .

وقدم له الشاعر الأديب المسرحى الكبير المرحوم عزيز أباظة باشا» ومن تعبيره فى ذلك قوله :

«إنك تحس وأنت تطالع هذا الديوان أنك فى متحف رائع للطبيعة تعرض فيه كل ما يخلب اللب ويأسر المشاعر من صور ، فكل قصيدة من قصائده أشبه بلوحة رائعة أبدعتها يد صناع ، وهيهات أن تجد فى بيانه المحكم السبك مايتجافى عنه الذوق السليم ، وتنبو عنه النفس الشاعرة ، ومرد ذلك إلى مكونات الشاعر ، من ثقافة واسعة متنوعة ، وموهبة فطرية تفاعلت معها أسرار الحياة ؛ فلاعجب وقد تكاملت له عناصر الشاعرية المبدعة أن يهيم فى كل واد من أودية الشعر ، وأن يصبح بحق دعامة راسخة من الدعائم التى ارتفع عليها صرح النهضة الأدبية المعاصرة .

www.youtube.com/wadiabkar

هـــذا الديوان

برزت فكرة جمع هذا الديوان الذى بين أيدينا «مع الإسلام والعروبة» عندما علم الشاعر بتسجيل رسالة دكتوراه عنه بعنوان «محمود غنيم وشعره» وقد التقيت به فى دارته بمصر الجديدة وأبدى – رحمه الله – فى حديثه معى رغبته فى جمع ديوانه هذا بقوله :

«إن لى عدداً من القصائد يزيد على الأربعين يمكن أن تجمع مع غيرها من شعرى الذى لم ينشر فى ديوان» .

وجدّ قبيل وفاته فى جمعه وتبويبه شأن ديوانيه السابقين ، لكن القدر لم يمهله حتى يراه مطبوعاً منشوراً كشعره فى الديوانين «صرخة فى واد» و«فى ظلال الثورة» .

وكان تقسيمه للديوان مشتملاً على الأبواب :

«مع الإسلام والعروبة ، مع الطبيعة ، وجدانيات ، وطنيات ، عبرات ، تحيات ، دعابات ، متفرقات .

وقد أضيف إلى ما جمعه بعض القصائد التى لم ترد فيما جمعه ولم تنشر فى ديوانيه السابقين كقصيدته العيد الخمسينى لدار العلوم ، وقصيدته فى «المعلم» التى كانت تردد فى جنبات قاعة اللجنة المركزية فى الاحتفال بعيد المعلم بعد وفاته بأسبوع واحد وغيرهما من القصائد.

وقد حوى الديوان حوالى مائة من القصائد والمقطوعات التى صاغها فى أواخر حياته أو ندّت عنه حين نشر شعره السابق .

www.youtube.com/wadiabkar

ومن القسمات الوضيئة فى هذا الديوان تمجيد المبادىء الإسلامية والمثل الإيمانية العليا التى قبسها الشاعر من تاريخ الإسلام واستلهمها من بطولاته فهو يقول فى قصيدة الركب المقدس :

قوة الإيمـــان تغنى ربَّها عن غِرَار السيف أو سِنِّ القناة
ومن الإيمـــان أمنٌ وارفٌ ومن التقوى حصونٌ للتُّقاة

وحين يذكر بغداد يتذكر قوتها ويراها عاصمة للكون تقوده حيث شاءت ، ويتذكر قوة العرب الأمجاد والأجداد الصناديد ويجعلهم عظة للعرب وقوة لحاضر العروبة ومستقبلها فيقول :

لنا أوائلُ سنَّوا كلَّ مكرُمةٍ شُمُّ الأُنوف أباةُ الضَّيم أمجاد
إن يُسْأَلوا مالهم فى السلم ما نجلوا أو يُسْأَلوا فى الوغى أرواحهم جادوا

ويرى الوحدة العربية ديناً يجب أن يصان، ولا يجوز أن يبدد فيقول :

إنى لأوشك أن أعتد وحدتنا ديناً وإن افتراق الشمل إلحاد

ويجد فى الملك « فيصل » – قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى – الملجأ للعروبة ، والمنقذ لها فى ظلمات المحن وضلال الشك فيقول :

تدرى العروبة أن سُدَّةَ فيصل درع لها عند الحروب ومَعْقِل
عرش يمد على العروبة ظلَّه وعليه أجنحةُ السماء تظلِّل

* * *

أمل العروبة فيك ليس يَحُدّه حد إذا استعصى عليها مشكل

ولا ينسى ما تعانيه العروبة من جراح دامية وهو يرثى الزعماء فيقول فى رثاء عبد الناصر :

وإن تك مصرُ قد فقدت جمالا فما عَقَمَتْ ولا قلَّ الرجـــال
جمالٌ غاب والعـــدوانُ باق وجرحُ القدس دام لا يزال

www.youtube.com/wadiabkar

وتندملُ الجراح مع الليالى وجرح القدس ليس له اندمال

والشاعر غنيم إنسانى النزعة يحرص على كل ما فيه أمن البشرية وسلامها ويشيد بكل ما فيه رخاؤها واستقرارها ، فنراه فى قصيدته «على سطح القمر» يقرر أن ما يبذل فى سفن الفضاء والوصول إلى القمر من أموال يمكن أن توجه فى خدمة الإنسان وتحقيق الرخاء ، وإشاعة السلام :

تعالوْا نبتكرْ عهدًا جديدًا يعمُّ الخيرُ فيه واليسار
تسودُ به مساواةٌ وأمنٌ فما فى الأرض سِنَّوْرٌ وفار
تعالوا نبتكر للحرب حلا وإلا حاق بالأرض الدمار

وكان ـ رحمه الله ـ وفياً للأدباء ، راثياً للشعراء ، فقد رثى الأديب الكبير ، والشاعر الفذ ، والفيلسوف ذا الثقافة العميقة والفكر المتأجج المرحوم «عباس العقاد» قائلاً :

كفِّنوا العقادَ فى أسفاره وادفنوا المِرْقَمَ والطِّرسَ معه
لست أدرى أشِهَابًا كان أم عَيْلَمًا أم راهباً فى صَوْمَعَه
عالِمٌ بل عالمٌ فى رجـــل ليت شِعْرِى أىُّ قبرٍ وسعه
عبقرى العبقرياتِ قضى فَهْىَ من حزنٍ عليه جَزِعه

وجانب الفكاهة واضح فى هذا الديوان كما كان واضحاً فى ديوانيه السابقين ، وربما انفرد هذا الديوان بفكاهة ملحمية طويلة كما تصور فكاهة «بط الماحى» ، وهى تدل على نفس طويل وإلحاح على الفكاهة ، ومن مداعباته لصديقه «العوضى الوكيل» :

أنا إن أردت تخلصاً فى البيت من ضيف ثقيل

www.youtube.com/wadiabkar

أنشدت هذا الضيف بَيْـ تاً واحداً لابن الوكيل

ولو أنَّنى ثنَّيت أقْـــعده الصداعُ عن الرحيل

ومما هو جدير بالذكر أن الشاعر الراحل «محمود غنيم» وربما غاب عن كثير من النقاد والأُدباء له خمس مسرحيات تسلكه فى عداد الشعراء المسرحيين تسلكه مع شوقى وعزيز أباظة ، وقد سألته فى لقائى معه : لماذا لم تمثل مسرحياتك كمسرحيات شوقى وعزيز أباظة؟ وكان رده : أما شوقى فقد مثل له بحكم نفوذه ، وأما عزيز أباظة فقد مثل له بحكم نفوذ أُسرته ، أما أنا فلا قريب ولا حم !

وفى هذا الرد الموجز مايعبر عن شكوى الشاعر فى أنه لم يأخذ نصيبه ، ولم ينل مايريده ويؤكد هذه الشكوى قوله :

إلى من أشتكى يارب ضيمى أرى نفسى غريباً بين قومى

لقد هتفوا لمحمودٍ شكوكو وما شَعَروا بمحمود غنيم

وهذه المسرحيات هى :

١ ـ المروءة المقنعة ـ وقد استلهم أحداثها من التاريخ الإسلامى والأموى .

٢ ـ غرام يزيد ـ وهى مقتبسة من التاريخ الأموى .

٣ ـ يومان للنعمان ـ مأخوذة من التاريخ الجاهلى وتبين بعض تقاليد الملوك .

٤ ـ النصر لمصر ـ وهى من التاريخ الأيوبى ، وتصور كفاح مصر ضد الغزاة .

٥ ـ الجاه المستعار ـ وهى مسرحية اجتماعية مؤلفة من واقع

www.youtube.com/wadiabkar

المجتمع المصرى الحديث وبهذه المسرحيات يعد غنيم شاعراً مسرحياً ممتازاً ، وكان يرضيه ويسعده أن يجد بعض هذه المسرحيات تمثل بعض فصولها فى المدارس التى يتولى الإشراف عليها .

والشاعر غنيم يعد من النقاد البارزين بآرائه التى بثها فى شعره ، أو كتبها فى مقالات ضواف فى المجلات فقد كتب فى مجلة مجمع اللغة العربية مقالاً بعنوان «نقد النقد» و أثار فيه مجموعة من الأمثلة التى كان له فيها رأى واضح وحكم نقدى جرىء ، وكتب مقالاً فى مجلة الهلال بعنوان : «الشعر المنحل لا الشعر الحر» أبان فيه معنى الحرية فى شىء ما ، فحر المال هو الذى أتى من عرق وتعب ، وحر الدم يبذل فى الوطن أما حر الشعر فليس فيه إلا الضعف والهزال . وتتلخص آراؤه فى النقد فيما يأتى :

١ ـ أن النقد لابد وأن ينأى عن الميول والأهواء .

٢ ـ ويمجد الشعر الذى يلتزم بالعمود الشعرى الذى عرف عن العرب أصالة وصياغة .

٣ ـ ويوضح أن للشعر والأدب مواقف ينفعل بها الأديب ، وينكر رأى الذين يعيبون شعر المناسبات ؛ لأن كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم نزل فى مناسبات متعددة .

٤ ـ ويرى أن الوضوح لازم فى الشعر شأن العرب المطبوعين ، وينسج على منوال البحترى والشعر المعقد ليس إلا صدى لنفوس أصحابه المعقدة.

www.youtube.com/wadiabkar

٥ ـ ويستنكر ما يقال : إن هذا الغرض قديم ولابأس عنده بشعر المدح والرثاء.

٦ ـ ومميل إلى أن أعذب الشعر أصدقه ويقصد ـ طبعاً ـ الصدق الفنى.

٧ ـ ويعد الشعر الحر ميتا ، ويصفه بأنه يوأد يوم يولد ، فلا بقاء له ولا خلود .

٨ ـ ويهجم على أدعياء الشعر الحر ويفند آراءهم فى قوله :

وقالوا شعركُم عبدٌ دعونا نأتِ بالحر
فخلَّيْنَا المجال لهم فدسُّوا الشعرَ فى القبر
هى الأذواقُ قد فَسَدت فصار التِّربُ كالتِّبر
وصار المرُّ كالحلوِ وصار الحلو كالمر

ولماذا لا يحررون إلا الشعر ، وعليهم أن يحرروا النثر أيضاً ويقول :

حَرِّروه من نحو زيدٍ وعمرو وخلافٍ بين النُّحَاةِ طويل
أيها العابثون بالضَّادِ رِفْعًا ما تَبَقَّى للعُرْب غيرُ قليل
آفةُ الضادِ مَارِقٌ من بينها هو شَرٌّ من ألف ألف دخيل

وقد صاغ ـ رحمه الله ـ تجاربه الشعرية على النمط العربى الأصيل، ونأى عن الدخيل ووفى بجانب الفكرة والصياغة معاً ولم يهمل جانباً على حساب الآخر ، فهو بحترى النزعة ويقول فى ذلك :

روضةُ البحترى مَنْبِتُ رمشى وبها قد نشأت واشتدّ عودى
وأحبُّ القريض سمحَ المعانى مشرق اللفظ شاجِىَ الترديد
يشبه الراحَ كلما عبَّ منها محتسيها يقول : هل من مزيد؟

www.youtube.com/wadiabkar

وقد تمت حول الشاعر دراسات أدبية قاصرة ، كانت تهتم ببعض الجوانب وتهمل بعضها الآخر ، ولا يمكن أن نتعرف منها على جوانبه المتعددة وآفاقه الواسعة لكن الدراسة الموسعة عنه تمت فى رسالة الدكتوراه « محمود غنيم وشعره » التى قام بها كاتب هذه السطور ، وتناولت غنيماً من جميع جوانبه الأدبية واتجاهاته الشعرية ، وأشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور عبد السلام سرحان أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، وناقشها الأستاذ الدكتور أحمد الحوفى رئيس الدراسات الأدبية بدار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية ، والأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية بأسيوط وحازت مرتبة الشرف الأولى ، وكانت مناقشتها فى الرابع من مارس سنة ١٩٧٥ بقاعة محمد عبده جامعة الأزهر ، وحضر مناقشتها لفيف من الشعراء والنقاد وآلاف من طلاب البحوث الأدبية والنقدية ، وعشاق الشعر الأصيل . ولا أدعى أنها أنهت كل ما يتعلق بالشاعر ودرست كل ما قاله الشاعر مما يغلق الباب وحين تطبع هذه الرسالة ستضيف إلى الحياه الأدبية والنقدية كثيراً ، وهى مفتاح لأدب هذا الشاعر الكبير ، ومصباح يضىء لدراسات أخرى وبحوث جديدة إن شاء الله .

وبعد أن سقط القلم ، وسكت النغم وتحطمت قيثارة الشعر الأصيل الذى عزف ألحان الأمة العربية وكفاحها ، وبعد أن توقف الطائر المحلق فى تحليقه فى سماوات الفن الرفيع فى سبتمبر ١٩٧٢م أقام له عارفو فضله ، ومحبو أدبه ، ومقدرو فنه حفلى رثاء أحدهما فى دار جمعية الأدباء بشارع قصر العينى بالقاهرة ، وثانيهما بدار الرابطة

www.youtube.com/wadiabkar

الإسلامية بباب اللوق بالقاهرة ، أفاض فيهما الأُدباء والشعراء والنقاد معبرين عن تقديرهم لشعره واحتفائهم بأَصالته ، ووفائهم لمروءته ، باعتباره ركناً للتعبير الأَدبى البليغ ، ودعامة من دعائم الشعر العربى الفصيح . وقد جمعت القصائد والكلمات التى قيلت فى هذين الحفلين بخلاف بعض ما نشر فى الهلال ، والأَديب اللبنانية وغير ذلك من المجلات ؛ جمع كل ذلك فى كتاب :

«دموع على الشاعر محمود غنيم»

وقدم له وحقق كلماته وعلق حواشيه كاتب هذه السطور ، وقد وزع على الأَوساط الأَدبية والشعراء والأُدباء والنقاد على نفقة ورثته الذين يستحقون الشكر كل الشكر على عنايتهم بنشره ، كما يستحقون التقدير كل التقدير والثناء كل الثناء لاهتمامهم بنشر هذا الديوان أَيضاً .

ولا يفوتنى أَن أذكر بالتقدير والتكريم هيئة دار الشعب الموقرة لعنايتها بنشر ما يمجد الإسلام وينهض بالعروبة ونشر هذا الديوان وبخاصة رئيس مجلس إدارتها الأُستاذ الدكتور طه أَحمد ربيع والمحقق الكبير الأُستاذ إبراهيم الإبيارى والمشرف على المطبوعات الأُستاذ ثروت شعراوى ، وكل من أَسهم فى إخراج هذا الديوان إلى المكتبة العربية ومهد له بين الدواوين الشعرية له جزيل الشكر وعميق التقدير .

القاهرة : شوال ١٣٩٨ هـ — دكتور

سبتمبر ١٩٧٨ م — محمد أحمد سلامه

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر

www.youtube.com/wadiabkar

www.youtube.com/wadiabkar

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

ابدا . . وحقك المقدس علينا يا أبى . . لن تذهب صرختك فى الوادى ادراج الرياح . . فلقد ترددت أصداؤها فى الأودية الأخرى . . التى أحسست بها وعبرت عنها . . شاهداً أميناً على عصرك . . وحادياً نزيهاً للقافلة . . وضميراً نقياً لها . . ويوماً ما . . تبلغ آذاناً تلقى السمع وهى شهيدة . . وأرواحاً تهفو إلى بر الأمان .

فلتهنأ روحك الطاهرة . . وترضى نفسك الكريمة . . فلقد بلغت أنا شاهدون .

عاطف محمود غنيم

www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

فى أرض النبوة

من وحى زيارة الشاعر للأراضى المقدسة حين حج فى عام ٦٨
أنشأ هذه القصيدة المعبرة عن عاطفته الدينية الأصيلة

صوتٌ من العالم العلوىِّ ناداني ... لبَّيْكَ لبَّيْكَ لا آنٍ ولا وانى[١]
ما أعذَبَ الصَّوتَ ما أشجاه من نَغَمٍ ... سمعتُهُ بِجَنانى لا بآذانى[٢]!
وكيف تسمعُهُ أُذْنٌ ويحملهُ ... موْجُ الأثير حروفاً وهْوَ رُوحانى ؟
لبَّيْتُه بفـــؤادٍ ملؤه وَجَلٌ ... وصيِّبٍ من دموعِ العين هتَّان[٣]
كيف الوقوفُ على باب الرسولِ وفي ... يدى صحائِفُ زلَّاتى وعِصيانى ؟
دارَ النُّبوةِ ذنبى عنكِ أبْعَدَنى ... وحُسْنُ ظَنِّى بربِّى منكِ أدنانى
لم يَدْرِ قُدْرَكِ مَنْ فى ذات أجنحة ... أتى يزورُكِ أو فى ذاتِ سُكَّان[٤]
هلاَّ أتيتُكِ سيَّارا على قدمى ... أوْطَارَ من حَرِّ شوقى بى جَناحان
ما غبتِ عنى وإن لم يمتلئْ بصرى ... من أهلكِ الصِّيدِ أومن رَبْعِكِ الغانى[٥]
قد كنتُ ألقاكِ فى لَوْحى وفى كُتُبى ... وفى سطور أحاديثى وقرآنى
مازلتِ رسماً جميلاً فى مُخَيِّلتى ... حتى كأنَّا التقينا منذ أزمان

---

(١) أنى أنيًا كجثى جُثِيًّا ورَضِى رِضًى : تأخر وأبطأ ، وآن : متأخر ، ووان : ضعيف متكاسل .

(٢) الجنان بفتح الجيم : القلب والرُّوح .

(٣) الصيب : المطر ، والهتان : الغزير .

(٤) ذات أجنحة : كناية عن الطائرة ، وذات سكان : كناية عن السفينة ، والسكان : الدفة

(٥) الصيد : جمع أصيد ، وهو الشريف العظيم .

www.youtube.com/wadiabkar

كأنني لستُ ضيفاً عند أهلِكِ بل ... هم فى ربوعِهم الفيحاءِ ضِيفانى
وما طَرِبْتُ لِلَحْن ليس يذْكرُ لى ... ما فيكِ من عَلَمٍ أو فيكِ من بان
الله يعلم كم حركتِ فى خلَدى ... من ذكرياتٍ وكم هيَّجتِ أشجانى
كم فى دُرُوبك من درب أَصَخْتُ له ... كأنه بِحديث الأَمس ناجانى
لِى من صعيدِكِ أفواهٌ وألسنةٌ ... بقدر ما فيهِ من رَمْلٍ وكُثْبَان
يا جيرةَ الحرَمَيْن الآمِنِينَ لكم ... أُهدِى التحيَّة من رَوْح ورَيْحان
الله أورثكم مجدا يُقِرُّ بــهِ ... قبل الحبيب لسانُ الحاسد الشانى(١)
والله شرَّف مغناكم وشرَّفكم ... خيرُ البقاعِ أقلَّت خيرَ سُكَّان
ما للشرابِ وردنا ماءَ زمزمكم ... بل للطهارة من رجس وأدران
بالله لاتُرْعوا من مائها قدحى ... بل فاغمروا جسدى منها بطوفان(٢)
هنا رحيقُ عتيقُ حلّ مشربه ... فيه طهارةُ أرواح وأبدان
هنا مفاتيحُ أغلاقِ السماءِ هنا ... باب الوصول إلى جنَّات رِضوان
هنا بنى المصلحُ الأُمِّىُّ جامعةً ... على أساسين من علم وعرفان
على قواعد من هدْىِ النُّبوَّة لا ... على قواعدَ من صَخْر وصَفْوان
وكيف لا ورسولُ الله منشئُها ؟ ... جلّ البناءُ وجلَّ المنشىءُ البانى
ما كان طلابُها إلا شراذمَ من ... رعاة إبْلٍ ومن عبَّاد أوثان
ربَّى العتيقَ أبا بكر بها وأبا ... حفصٍ وربّى عليًا وابْنَ عفَّان
طلَّابُها فى ربوع العالم انتشروا ... مبشِّرين بإصلاح وعمــران
وسمحة من سماء الله مُنْزَلةٍ ... ومُحْكم من كلام الله ربّانى
فيها تخرّج سُوَّاسُ البريّة من ... أدنى المحيطِ إلى أقصى خُرَاسان
ساسوا الشعوب بأحكام الكتاب فما ... أحسّ شعبٌ بجَوْر أو بطغيان

---

(١) الشانى أصلها الشانىء : المبغض الكاره .

(٢) لا ترعوا : لا تملئوا ، والقدح : الآنية .

www.youtube.com/wadiabkar

سماحةٌ عُرفَ الدّينُ الحنيفُ بها ... ما فرّقَتْ بين ألوان وأديان

من كلّ مِسْعَرِ حرب يوم معركةٍ ... وكلِّ نابغة فذٍّ وفنّان(١)

أجلّهم كلُّ ذى علم وفلسفةٍ ... وهابَهم كلُّ ذى جاهٍ وسلطان

«الله أكبر» كانت سرَّ قوّتهم ... على الجبابرِ من فُرْس ورومان

شاد البُداةُ حضاراتٍ بها وبها ... نلوا عروشا وسلّوا دُرَّ تيجان(٢)

لاحصنُ قيصر أغنى عنه زحفهمو ... ولا احتمى منهمو كسرى بإيوان

والأمر لله دار الدهر دورتهُ ... فأصبح القومُ شاءً بين ذؤبان

قد جال فى أمْسِهم فكرى فأضحكنى ... وجال فى يومِهم فكرى فأبكانى

ياويحَ قومى نَسُوا اللهَ الكبيرَ فلم ... يذكرْهُم اللهُ ، نسيانٌ بنسيان

يارَبِّ شعبُك يشكو ما أحاط به ... من الخطوب فأدركْ شعبَك العانى(٣)

أدْرِكْ بلطفك شعباً غطَّ فى وَسَن ... على تُخوم عدوٍّ غيرِ وَسْنان(٤)

ياسيِّد الرُّسْل لم أُنْشِدْك ممتدحاً ... فأنت فوق مزاميرى وألحانى

وما علىَّ إذا أنشدْتُ من حَرَجٍ ... كمْ كنت تُصْغِى إلى إنشاد حسّان

لمّا رأيت القرابينَ التى قدِمَتْ ... بها الوفودُ جَعلتُ الشعر قُرْبانى

لواستطعت نظمت الشعر من بصرى ... ونور قلبى ، وبعض الشعر نورانى

يهونُ عندِىَ إن أكسب رضاك به ... مانال أحمدُ من كفِّ ابن حَمْدان

بل دون نظرةِ عطفٍ منك واحدةٍ ... ملك السماء وملك الأرض فى آن

إنى لأطْرُقُ بابَ المصطفى بيدٍ ... بيضاءَ لم تتعوَّدْ طرقَ ببيان

وأبسطُ الكفَّ أستجدى رضاه وما ... بسطتُ كفى لذى مَنٍّ وإحسان

---

(١) مسعر حرب : موقد نارها .

(٢) البداة : جمع البادى وهو من يسكن البادية .

(٣) العانى : الأسير أو المرهق الذى أصابه العناء .

(٤) التخوم : جمع تخم وهو الحد بين البلاد والدول .

www.youtube.com/wadiabkar

وأسفحُ الدمعَ سهلاً فى حِماه وكم ... كفَّتْ عن الدمع يوم الروع أجفانى[1]

لاأكتم اللهَ ما أسلفْتُ من زَلَلٍ ... وهل يغطِّى عليه طولُ كتمانى ؟

إذا جوارِحىَ اللَّاتى جنَتْ شهدتْ ... بما جنت كان إقرارى كنكرانى

جاهدتُ يارب أعدائى فما وهنت ... قواى لكن جهاد النفس أعيانى

إن عدتُ من حربها الشعواء منتصراً ... حينا فكم عدتُ أحياناً بخِذْلان

والنفسُ أفتكُ بالإنسان من سَبُعٍ ... ضار وأَرْدَى له من نابِ ثعبان

ماذا أقولُ ؟ أقول الله قدَّر لى ... إن شاء أسْعدنى أو شاء أشقانى

أو أدَّعى أنَّ لى أمَّارةً أمَرتْ ... أو أن شيطانِىَ الشِّرِّير أغوانى[2]

أستغفرُ الله ذنبى لستُ أجحدُهُ ... لكنْ على الغير يُلْقى التهمةَ الجانى

يارَبِّ إن لم تُقِلْ ذا عثرةٍ فلِمَنْ ... ما فى جِنَانِكَ من حُور وولدان ؟

لمن بنيْتَ جنانَ الخُلْد دانيةً ... قطوفُها ذاتَ أشجار وأفنان

لِذاتِكَ العصمةُ الكبرى بها انفردت ... وعصمة الناس من زور وبهتان

وأنت أحنى على العاصين أنفسهم ... من كل أمٍّ رءوم أو أب حان

مازاد فى ملكك الأوَّابُ خردلةً ... أو ناله المذنبُ العاصى بنقصان[3]

يجنى على نفسه الجانى ومن زرَعَتْ ... يمينُه الخيرَ فى الدنيا هو الجانى

ومن أكون بِكَوْن أنت مُبْدِعُه ... أقطرة بين أمواج وشُطْآن ؟

أم ذرَّةٌ فى فضاء لايُحِسُّ بها ... لم أدر ما كُنْهُهَا فى العالم الفانى؟

سبحان من يعلم الأسرار أجمعها ... وسرُّه هو أعيا كلَّ إنسان

---

(١) أسفح الدمع : أرسله منهمرا ، وسفح الدمع سفحا وسفوحاً : انصب ، والروع : الفـزع .

(٢) النفس الأمارة : التى تأمر صاحبها بالسوء وتزينه له ، وأغواه الشيطان ، استهواه وأضله .

(٣) الأواب : العابد ، والذى يرجع إلى ربه من قريب ، ولا يتمادى فى الذنوب .

www.youtube.com/wadiabkar

وما أبرّىء نفسى من جَهَالتِها ... جهلى وعلْمى بجهلى كم أراحانى

يارب إن كنتُ قدقصّرتُ فى نُسُكى ... فما تسرَّبَ شَكٌّ نحو إيمانى[1]

ماجاءنى فيك شيطانى يشكّكُنى ... إلا وعاد بثوبِ الخزيِ شيطانى

وكيف لا ورسول الله بَيِّنَتى ... وحجّتى أنت والقرآن برهانى؟

يارُبَّ يومٍ نهانى فيه خوفُك عن ... لهو وغيرىَ يلهو بابنة الحان[2]

ورُبَّ يومٍ كبحْتُ النفس عن عبث ... فيه وكنتُ شَبَاباً بين شُبَّان

ورُبَّ معصيةٍ لم آتِها وَرَعًا ... والنفسُ تأمرُنى والدينُ ينهانى[3]

ولا أَمُنُّ على ربّى بطاعته ... إنى أعوذ به من كل مَنَّان

عصيانُ ربِّكَ ذنبٌ واحدٌ فإذا ... يئستَ من عفوِه فالذنب ذنبان

لبَّيْكَ يارب لا آلُوك تلبيةً ... حتى تمنَّ على ذنبى بغفران[4]

سِيَّان إن أَقْضِ أو أرجعْ إلى وطنى ... مادمتَ تشملُنى بالعفو سِيَّان

فإن أَعُدْ عدتُ مغفورَ الذنوب وإنْ ... أَمُتْ فصحبُ رسولِ الله جيرانى

ليس التَّشبُّثُ بالأَوطان من أربى ... كل البلادِ بلاد العرب أوطانى

كَهْفٌ بأَرض رسول الله أَرْوَحُ لى ... من قُبَّةٍ ضُرِبَتْ فى ظلِّ بستان

فيم القباب على الأَموات نَنْصبها؟ ... يكفى الدفينِ بجوف الأَرض شبران[5]

الخاملون من الأَحياء كم طلبوا ... على حساب دفينٍ رِفْعَةَ الشان

لاتبتغوا المجد من تشييع مَيِّتكم ... أَو المغالاةَ فى قبرٍ وأكفان

---

(١) النسك : العبادة .

(٢) ابنة الحان : كناية عن الخمر ، الحانية الخمر ، والحانة : موضع بيعها .

(٣) رب فى هذا البيت والبيتين قبله للتكثير ، أى أنه كان كثير الخوف ، وكثير كبح النفس ، وكثير الطاعة .

(٤) لا آلوك تلبية : لا أقصر فى الإقبال عليك والاستجابة إليك .

(٥) ينكر الشاعر أن تنصب القباب على الأموات أسوة بأهل السنة ، وذلك مخافة أن يصاب مقدسو هذه القباب بلوثة من الوثنية .

www.youtube.com/wadiabkar

يارَبِّ قد عشتُ فى دُنياى مغترباً ... ويلاه إنْ أَغْتربْ فى العالم الثانى

حاشاك يارَبِّ فى أُخراى تَحْرمُنى ... يارَبِّ حَسْبِىَ فى دنياى حرمانى

أَستغفر الله من كُفران نعمتِهِ ... بل فوق ما أَسْتحقُّ اللهُ أَعطانى

أَلم يجدْنى أَخاغىٍّ فأَرْشدَنى ؟ ... وهائماً غير ذى مأوىً فآوانى ؟

أَلم يجدنى أَخا جهلٍ فعلَّمَنى ؟ ... وعائلاً غير ذى وجْدٍ فأَغْنانى ؟(١)

وما البكاء على الدنيا وزخرفها ؟ ... شاهب ولو أَنها دنيا سليمان

وما أُبالى بما فى الكونِ أَجمعه ... إنْ صحَّ منه الرضا عنى وأَرضانى

لبَّيْك مِلْءَ فمى لبَّيْك ملْءَ دَنِى ... لبَّيْك يارب من قلْبى ووِجدانى

إليك شفَّعْتُ من تُرْحَى شفاعته ... يارب إن حَفَّ يوم الحشر ميزانى

---

(١) فى هذا البيت وما قبله تأثر الشاعر بمعانى القرآن الكريم فى سورة « والضحا » « ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » .

www.youtube.com/wadiabkar

الركب المقدس

نشرت فى الرسالة بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٦٤ (العدد ١٠٦١)

بمناسبة عيد الهجرة

أىُّ ركب دبَّ فى جوْف الفلاةْ ... يَقْتَفى التاريخُ فى شوقٍ خطاهْ ؟(١)

تحت جُنْحَ الليل يسرى خُفْيةً ... فى سبيل اللهِ والحقِّ سُراه(٢)

يقطع الليـــلَ مَسِيرًا فإذا ... وشَت الشمسُ به ألقى عصاه

وقريشٌ خلفَه لا هثـــةٌ ... تسأَل الركبانَ عنه والمشاه(٣)

فكأَنَّ البرقَ فى خَطْفَتِـــهِ ... أَعْيُنٌ شزراءُ ودَّتْ لوتـــراه

وكأَن الطـــودَ فى إطراقِهِ ... سامعٌ تُنْصِتُ منـــه أُذُناه(٤)

وكأَن الرملَ يُحْصِى خطوَه ... وكأَن النجمَ من بعضِ الوُشاه

غير أَن الركبَ يمضى ثابتا ... وشـــعاراه اتِّئادٌ وأَنـــاه

ويقينٌ بالذى يحـــرسُه ... من يَلُذْ بالله لم يَخْشَ سواه

فى سبيل الله يمشى آمنـــا ... كيف يخشى وَهْو يمشى فى حِماه؟

قِلَّةٌ لكنها فى عـــزمةٍ ... لا قليلٌ ذَرْعُها أَو مُتنَـــاه(٥)

ما نجومُ الليل إن قيست بها ؟ ... ما رمالُ البيد ؟ ما قَطْرُ المياه ؟

لا دُروعٌ سابغـــات لاقنا ... مُشْرَوِعَاتٌ لاسيوفٌ منتضاه

قوة الإيمانِ تُغْنى ربَّهـــا ... عن غِرار السيف أَو سَنِّ القناه

---

(١) الفلاة : الصحراء ، يقتفى : يتتبع .

(٢) سرى سرى وأسرى إسراء : سار ليلا .

(٣) لاهثة : من لهث لهثاً ولهاثاً بالضم أخرج لسانه عطشاً أو تعباً أو إعياء .

(٤) الطود : الجبل .

(٥) الذرع : الطاقة والقوة . أى أن قوة هذه القلة كثيرة غير متناهية .

www.youtube.com/wadiabkar

ومن الإيمـــان أمنٌ وارف ومن التقوى حصونٌ للتقاه
ركبُ طه وأبى بكـــرٍ سرى فى حواشى الليلِ فانجابَ دجاه[1]
ما اهتدى بالنجم فى جنحِ الدُّجى بل سرى النجمُ لعَمْرى فى سَناه
آهِ لو تعرِف أطباقُ الثرى من أقلَّت أرضُها الصمَّاءُ آه !
لو دَرَتْ من حملتْـــهُ لثمت قدميـــه حين تخطو قدماه
واستحالت جنـــةً وارفـــةً من نخيل يانعٍ دانٍ جَنـــاه
لو دَرَى المُزنُ بـــه ظلَّلَهُ من هجيرٍ يشتكى الضبُّ لظاه
وهَمَى مَـــاءً عليه بـــاردًا وحميماً فوق من يبغى أذاه[2]
لو دَرَى القفرُ بمن يجتازُه ضجَّ بالتسبيح والذكرِ حَصاه
لودرى الدَّوْحُ بمن مَرَّبـــهِ لحنى الدوحُ له شمَّ الجِباه
لو درى الوحش به مانفرت ظبيةٌ منه ولا فَرَّت مهاه[3]
لو درى الطير به ما أجفلت منه ورقاءُ ولا ريعَتْ قطاه[4]

* * *

من هو الركبُ ؟ نبىٌّ مرسَل وحوارِىٌّ تهـــدى بهداه[5]
رَجُـــلاه بهما الدارُ نَبَتْ فغزا العالمَ طُرًّا رجـــلاه
ومشى التاريخُ من خلفهما مرهفِ الآذانِ تَرْنو مُقلتاه
فى يديـــه لَوْحُه ما همَسَا همسةً إلا وخطتها يـــداه
إن يكن هـــاجر منها كارِهًا فَغَدًا يأْتى على رأسِ الغزاه

---

(١) انجاب دجاه : انكشفت ظلمته .
(٢) همى ماء : صبه والضمير للمزن .
(٣) نفرت الظبية : شردت ولم تستقر .
(٤) أجفلت : أسرعت ، ريعت : فزعت وخافت .
(٥) الحوارى : الناصر أو ناصر الأنبياء خاصة .

www.youtube.com/wadiabkar

وغدًا يُشْعِلها بيضـــاءَ فى بلدٍ جَارَ عليهِ ونفـــاه[1]
وغدًا يعفُو ولو شاءَ غَـــدَا كلُّ مكىٍّ غريقاً فى دمـــاه
وغـــدًا يجنى رءُوساً أينعت فى القصاص العدل للناس حياه
ومن العفو ضـــرارٌ وأذًى ومن العفو عقـــابٌ للجُناه

* * *

حلَّ ركبُ المصطفى فى يثربٍ كيف لا واللهُ يَرْعَى من رعاه ؟
رحَّبَتْ يثربُ بل أَلقت على أُذُن الدهرِ هُتافًا فَوَعـــاه
«طلع البدر» نشيدٌ خـــالد كلما ردَّدَه الدَّهرُ شجـــاه
بشَّرَ الشِّرْك بموت عاجِـلٍ أيها الشركُ دَنَا يومُ الوفاه
أيها الأَنصارُ هذا يومُـــكم ياسيوف اللهِ فى حربِ الطغاه
اذكرى يابـــدرُ ما شاهدتـــهِ من جنود الله فى حربِ عداه
واحكِ يا إيوان كسرى للوَرَى ذلك البرج المُعَلَّى من محاه ؟
وارو يا يرموكُ ماذا صَنَعَتْ برءوس الروم أَسيافُ الكماه ؟
يا طَرِيـــدًا ملأَ الدنيا اسمُه وغَدَا لحناً على كل الشفاه
وغدت سِيرتُه أُنشـــودةً يتلقَّاهـــا رُواةٌ عن رواه
ليت شعرى هل درى من طاردوا عابدوا اللات وأَتباعُ مناه ؟
هل دَرَتْ من طاردتْه أُمةٌ هُبَلٌ معبودُها شاهَتْ وشاه ؟
طاردَتْ فى الغارِ مَنْ بوَّأَهـــا مَقْصِدًا لا يبلغُ النجمُ مداه
طاردَتْ فى البيدِ مَنْ شَادَلها دينُه فى الأَرضِ جاهًا أَىَّ جاه
سؤدد عالى الذُّرَا ماشـــادهُ قيصرٌ يوماً ولا كسرى بناه
ورأَى التاريخُ ما أَذهلـــهُ فانثنى مِنْ دَهْشَةٍ يَفْغَرُفاه

(١) يشعلها بيضاء : إشارة إلى أفواج الناس التى أقبلت على الدين من غير إراقة دماء .

www.youtube.com/wadiabkar

هالةُ فتحٌ تـــراءى أفقُه ... وأذانٌ ردَّدَ الكونُ صـــداه

ومحاريبٌ بشرق الأرض أو ... غربِها تَشْدُو بتكبيرِ الإله

يُهْرَع الناسُ إليها زُمَـــرًا ... كلما نادى المنادِى للصلاه[1]

أىُّ دينٍ ذلك الدينُ الذى ... حَوَّل الأفكارَ عن كلِّ اتجاه

صَهَرَ الأنفُسَ حتى لم تعُدْ ... تدركُ الأنفسُ شيئاً ما عداه

كم أَبٍ خاصمِ فى اللهِ ابنَهُ ... وأَخٍ حارب فى الله أخاه

باسمه أَمْسَى يسُوسُ الأرض مَنْ ... يحلبُ النوقَ ومَنْ يرعى الشِّيَاه

ويجوبُ البحرَ من لم يَرَهُ ... غيرَ طيْفٍ من خَيالٍ فى كرَاه

ناشِرا من فوقـــه أعلامهِ ... تفزَعُ العِقْبانُ منها والبُـــزَاه

* * *

لم يكن طه لعَمْرى ساحرًا ... يخرِقُ العاداتِ أو يَتْلو رُقاه

كلُّ ما جاءَ بهِ من معجزٍ ... سحَرَ الألبابَ قرآنٌ تلاه

مُرسَلٌ نال بـاى الذكرِ ما ... لم ينلْ من قبلُ موسى بعصاه

وحَّد العُرْبَ وكانوا بَـــدَدًا ... كهشيم النبتِ من شاءَ رعاه

قوَّةٌ كامنـــــةٌ أخـــرجها ... مثلما يخرجُ طَلْعٌ مِنْ نواه

فإذا التيجانُ تهـــوِى وإذا ... برُعاةِ الإبْلِ للدنيا رُعـــاه

---

(١) يهرع على صورة المبنى للمجهول بمعنى يسرع ، والزمر جمع زمرة وهى الجماعة .

www.youtube.com/wadiabkar

بغداد

قيلت هذه القصيدة فى مهرجان الشعر الذى أُقيم ببغداد عام ١٩٦٥

بغدادُ قرةَ عينِ الشرق بغدادُ ... لحنٌ تغنَّى به الإسلامُ والضادُ

الدهرُ يعرفها للكون عاصمةً ... تقودُه كيفما شاءتْ فينقاد

إن تبتسمْ تُشرقِ الدنيا وإن غَضِبَتْ ... ففى السمواتِ إبراقٌ وإرعـاد

تُزْهى الحواضرُ ماشاءتْ بحاضرها ... وكلُّها لكِ يا بغدادُ أولاد

الغربُ يعرف ما أدى بنوك لهُ ... الكُتْبُ تنطق والأقلامُ شُهَّاد

بنى عمومةِ طهَ ما أقول لكم ؟ ... وأنتمو لبنى العباسِ أحفاد ؟

تدرى العروبةُ يومَ الروع أنكمو ... لها سواعدُ فى الجُلَّى وأعضاد

ثُرتُم على البغى والباغى ولاعجبٌ ... فالشعب للحاكم الجلَّادِ جلاد

ما فى العراق افتراقٌ بعد ثورته ... أكرادُه عَرَبٌ والعُرْبُ أكراد

ما كاسم بغدادَ فى الأفواه أُغنيةُ ... ولا كأمجادكم ياقومُ أمجـاد

قل للألَى طاف حول النجم طائفُهم ... وارتاد منهم طِباقَ الجوِّ مُرتاد(١)

إن تفعلوا فبنو العباس من قدمٍ ... تناولوا بالأكفِّ النجمَ أو كادوا

أيام ملكُ بنى العباسِ مزدهرٌ ... له من الشمس والأفلاك حُسَّاد

عروشُهم فوق ظهر الأرض راسخةٌ ... كأنها فوق ظهر الأرضِ أوتاد

لم أدر كانوا ملوكاً أم فلاسفة ؟ ... عليهمو من نسيج العلم أبْراد

العلم حليتهم ما منهمو ملِكٌ ... إلا فقيهٌ ونحوىٌّ ونقَّـاد(٢)

---

(١) يشير إلى الدول التى أطلقت أقمار الفضاء وتجاوزوا بها مدار الجاذبية الأرضية كأمريكا وروسية .

(٢) التعبير « ملك » غير مناسب للخلفاء الذين عرفوا بعلم الإسلام والشام متأثر بتعبير عصره .

www.youtube.com/wadiabkar

فاض الفراتُ حضاراتٍ فكان له ... بها مع الماء إرغاء وإزباد

وسال دِجْلَةُ قبل الماء معرفةً ... منها ارتوت مُهَجٌ ظمأى وأكباد

ما كان للشعر فى بدو وحاضرةٍ ... لولا رواتُك يا بغدادُ إنشاد

الشعر أنت التى علَّمْتِ وازنَهُ ... أن القوافىَ أسبابٌ وأوتاد(١)

دوَّنتِ ما نظَم الأسلاف من دُرَرٍ ... لولاك بادَتْ غواليها كما بادوا

كم من معارف قد أَحْيَيْتِ داثرَها ... وكم لعلمٍ جديدٍ فيك ميلاد(٢)

لولاك ما كان للفصحى مذاهبُها ... وللحديث رواياتٌ وأَسْناد(٣)

بغداد حسبُك من دنياك أربعةٌ ... هم فى الشريعة للأجيال روّاد(٤)

مدينةٌ للنُّواسيين ركنهمو ... فيها وللعلم والآداب قُصَّاد

العيشُ فيها كموج البحر مصطخبٌ ... فيه تلاقت من الألوان أضداد

لِلَّهْو فيها حوانيتٌ وأندية ... وللصلاة محاريبٌ وعُبَّاد

وللثقافة تأليفٌ وترجمةٌ ... وللغناءِ مزاميرٌ وأعواد

يارُبَّ كنز حوته دارُ حكمتها ... تُحْصَى النجومُ ولايحصيه تعداد

كنزٌ من الفكر فيهِ كلُّ مبتكرٍ ... أملاه ذهنٌ كومض البرق وقَّاد

يارُبَّ شعرٍ عراقىٍّ هتفت به ... كأنه لِىَ فى الأسحار أوراد

مازلت أتلوه حتَّى لم يعُدْ أبدا ... بينى وبين الألَى قالوه أبعاد

الوهم مثَّلهم لِى فى الكتاب فهمْ ... فوق الصحائفِ أرواحٌ وأجساد

---

(١) السبب : حرف متحرك وحرف ساكن . والوتد : ما كان فى العروض على ثلاثة أحرف .

(٢) الداثر : الهالك والهامد ، ويشير إلى حركة العلوم والترجمة من علوم القدماء فى عصر العباسيين .

(٣) الأسناد : جمع سند ، والحديث المسند : هو ما أسند إلى قائله .

(٤) العدد أربعة يشير إلى المعارف والعلم الجديد ، واللغة الفصحى ، ورواية الحديث .

www.youtube.com/wadiabkar

هذا ابن هانى على يُمْناىَ يُنْشدنى ... وعن يسارِىَ بَشَّارٌ وحمَّاد[1]

وأين منكِ عهودٌ رُحتُ أنشرها ... مرّت بها عقب الآماد آماد ؟

دعنى أُسَرِّحُ فى آثارها نظرى ... آثارُها عِظَةٌ كبرى وإرشاد

دعنى أعيشُ مع الماضين فى حُلُمٍ ... إن الهمومَ على اليقظان تزداد

علَّ الرشيدَ إذا أنشدت يسمعُنى ... إن الرشيدَ كريمُ الكفِّ جوّاد

وما الرشيدُ سوى لحنٍ يرددهُ ... فمُ الزمان وللأَلحانِ ترداد

حصَّادُ هامِ العِدا فى كل معركةٍ ... وللسنابل يومَ السلم حصَّاد

ينهى ويأمر فى الدنيا وفى يدهِ ... بعد المقـــادير إشقاءُ وسعاد

تُزْجَى إليه هدايا الرومِ لاكرماً ... إن الضعيفَ لمن يخشاه وَدَّاد

أهاب بالسحب أنّى شِئتِ فانسكبى ... فكل نبتِك لى يا سُحْبُ إيراد

ربُّ القصورِ قصورِ العزِّ باذخةً ... كأنّها فى نطاحِ السُّحْب أطواد

ربُّ الجوارِى اللَّواتى مالهن سوى ... عواهل الفرس والرومانِ أَجداد

من كل جاريةٍ للشعرِ راويـــةٍ ... كأنّها غُصْنٌ فى الرَّوْض مَيَّاد[3]

* * *

لنا أوائلُ سنُّوا كلَّ مَـــكْرُمةٍ ... شمُّ الأُنوفِ أباةُ الضَّيْم أمجاد

شادوا المعاقلَ والآطامُ شامخةٌ ... لله والمجدِ والعمرانِ ما شادوا[2]

---

(١) ابن هانى : هو الحسن بن هانئ وكنيته أبو نواس ، وبشار شاعر عباسى شعوبى ، وحماد الراوية ، وهناك حمادان آخران هما حماد عجرد وحماد الزبرقان ، وكلهم من شعراء المجون .

(٢) فى هذه الأبيات الثمانية : من قوله : عل الرشيد ... إلخ . يبين الشاعر أزهى عصور بنى العباس فى زمن الرشيد ؛ فقد حارب أعداءه وانتصر عليهم ، وفتح باب العلوم والترجمة ، وكان عصره يزخر بالقوة فى الحياة الاجتماعية والسياسية والحربية ، وقد كان يغزو عاماً ويحج عاماً آخـــر .

(٣) الآطام : الحصون .

www.youtube.com/wadiabkar

إن يُسْأَلوا مالَهم فى السلم مابخلوا ... أَويُسْأَلوا فى الوغى أَرواحَهم جادوا

لهمْ سيوف على الأَغمادِ ثائِرةٌ ... لكنْ لها قُلَلُ الأَبطالِ أَغماد[1]

همْ فى رءوسِ أَعاديهم ذُووطمع ... وفى الغنائِم بعدَ النصر زُهَّاد

ينقضُّ كالصقر فوق المدْنِ جيشهمو ... كأَنما هى صَيْدٌ وَهْوَ صيَّاد

فى السلم إن عاهدوا والحرب إن ظفروا ... عن شِرْعة العدلِ والإِسلامِ ماحادوا

لاتلمِسُ الأَرضُ منهم بيضَ أَوجههم ... إلا وَهُمْ لجَنَاب اللهِ سُجَّاد

* * *

أَبناءَ يعرُبَ لسنا من سلالتهم ... إن نحن لم نَسُد الدنيا كما سادوا

تكتَّلَت أُممُ الدنيا بأَجمعها ... وأَنتِ يا أُمةَ التوحيد آخاد

إنى لأُوشِك أَن أَعتَدَّ وحدَتَنـــا ... دِينًا وأَنَّ افتراقَ الشملِ إلحاد[2]

بالأَمس كنا وكان الشرق أَجمعُهُ ... إن قام تُقْعِدْه أَغلالَ وأَصفاد

فى كل وادٍ للاستعمار قاعدةٌ ... لها أَساسان ؛ تخريبٌ وإفساد

واليوم لاعيشَ للمحتلِّ فى بلدٍ ... حر ولن تلبَس الأَطواقَ أَجياد

قد بات مارد الاستعمار محتضرًا ... يبكيه من عُصْبة السكون عُوَّاد

ماعذرنا إن بقينا أُمة شيعًا ... لكل جيش بها جندٌ وقُوَّاد ؟

كادَ الأَعادى لنا يومَ اللقاءِ ولو ... إنَّا وقفنا لهم صفاً لما كادوا

لايحرز النصرَ جيشٌ غيرُ متَّسِقٍ ... تباينت فيه أَجْنَادٌ وأَبناد[3]

عجائب الدهر لاتُحْصَى وأَعْجَبُها ... أَن يُخْلِيَ الغابَ للذؤبان آساد

---

(١) قلل : جمع قلة وهى كالذروة والقمة والمراد : هام الأبطال رءوسهم .

(٢) أعتد : أعد . والشاعر هنا يجعل وحدة العروبة عقيدة تصل إلى قوة الدين فى النفوس .

(٣) الأبناد : جمع بند وهو العلم الكبير ، وغير متسق : غير منظم من وسق .

www.youtube.com/wadiabkar

البَغْيُ أَوْجدَ إسرائيل من عدمٍ ... ولن يدومَ لإسرائيل : إيجاد

وإنما القدر المحتوم لاحِقُهم ... يوماً وللقدر المحتوم ميعاد

فلْيعلم الغَرْبُ أن الشرق لافظُهم ... وإن أَتتهمْ من الشيطانِ أَمداد(١)

إنى أُسِيءُ إلى الأَوغاد قاطبـــةً ... إن قلت عن عصبة الصَّهْيُون أَو غاد(٢)

هم أَحرزوا النصر حتى ما لغيرهمو ... فى النقص نونٌ ولا قاف ولاصاد

* * *

أَبناءَ يَعْرُبَ ذودوا عن محارمكم ... إن الكريمَ عن الأَعراض ذوْ ذَّاد

اللاجئون جِراحٌ فى جوانحِنا ... تَدْمَى فهل لجراح العُرْب ضَمَّاد

اللاجئون سَقام فى مفاصلنا ... ولا شِفاء له إلا إذا عادوا

أَلْقُوا بصهيون فى عُرْض الفَلاةِ فهم ... من عهد فرعون أَفَّاقون شُرَّاد(٣)

تعوَّدُوا النفىَ والتشريد من قدمٍ ... وكلُّ ما عُوِّدَ الإنسانُ يعتـــاد

سل «سُرَّمن را» أَباقٍ فى مرابضها ... من جيشها الباسِلِ المِغْوَار أَفراد؟(٤)

هل ثَمَّ معتصم ثانٍ نُهِيبُ بهِ ... نادُوه يا أَهل يافَا جَهْرةً نادوا

---

(١) لافظهم : مخرجهم ، والأمداد : جمع مَدد وهو ما يتقوى به من سلاح أو طعام .

(٢) الأوغاد : جمع وغد ، وهو الأحمق الدنىء .

(٣) أفاقون : جمع أفاق كشداد : من يضرب فى الأرض بحثاً عن الرزق ، وتطلق على اليهود لأنهم لم يستقروا فى وطن .

(٤) سر من رأى بضم السين والراء ، أى سرور وبفتحهما ، وبفتح الأول وضم الثانى ، وسامرا ، وكان اسم هذا البلد ساء من رأى . ولما شرع فى بنائه المعتصم (الخليفة العباسى) ثقل ذلك على عسكره ، فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم بما فيها فلذلك سميت هذا الاسم .

www.youtube.com/wadiabkar

قولوا لمنقذِ عَمَّوريَّةَ اغْتُصِبَتْ مِنَّا الديار ؛ فلا ماءٌ ولا زاد[1]

* * *

يا يومَ رَدِّ فِلَسطينَ الشهيدةِ ما للعُرْب غيرُكَ فى الأَيام أَعياد
لا يحسَبِ القوم أَن العُرْبَ قد عَقِموا شعبُ العُروبةِ للأَبطـال ولَّادَ
مازال فينا لعَمْرٍو وابن حـارثة وخالدٍ وصلاح الدين أَنداد[2]

---

(١) شاع أن عمورية هى التى استغاثت والصحيح أن القرية التى استغاثت هى « زبطرة » حين هجمها الروم ، وهتكوا أعراض نسائها بدليل قول أبى تمام :

لبيت صوتاً زبطريا هرقت له كأس الكرى ورضاب الخـرد العرب

وكان الصوت المستغيث لسيدة مسلمة سباها الروم بعد أن فتحوا « زبطرة » فاستغاثت « وامعتصماه » ويروى أن هذا الصوت كان فى بيت من الشعر هو :

يابن الخـلائف من ذؤابة هاشم ذهبت « زبطرة » منك إن لم تأتهـا

أما عمورية فكانت مدينة حصينة ، ولد فيها « تاوفلس » ملك الروم الذى حاربه المعتصم حين اعتدى على « زبطرة » ، وبعد أن خلصها من أيدى الروم اتجه إلى عمورية ، قال أبو تمام :

يا يوم وقعـة عمورية انصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب

أبقيت حـد بنى الإسلام فى صعد والمشركين ودار الشرك فى صبب

واجع رشفات من رحيق الأدب ص ٢٩٤ للدكتور عبد السلام سرحان ، ورسالة الدكتوراه عن محمود غنيم وشعره د. محمد أحمد سلامة ص ٣١٤ .

(٢) عمرو : هو عمرو بن معد يكرب الزبيدى ، ويضرب به المثل فى الشجاعة والإقدام وابن حارثة ، هو زيد أبو أسامة بن زيد .

www.youtube.com/wadiabkar

انتصار الجزائر

قالها الشاعر بمناسبة انتصار ثورة الجزائر على فرنسا ، ونيل الجزائريين استقلالهم

قمْ نادِ حيَّ على الفلاحْ ... الفجرُ فجرُ السلم لاحْ
ولكلِّ غاشيةٍ مدَى ... ولكلِّ داجيةٍ صباحْ[1]
كفَّ المجاهدُ فى الجزا ... ئر عن مواصلةِ الكفاح
ألقى السلاحَ ولم تزل ... يَدُهُ تشدُّ على السلاح
وإلى الدماءِ بكفِّهِ ... تتعطش البيضُ الصفاح[2]
جندُ الصليبيِّين فى ... أوراس هادنَهم صلاح[3]
إن يصدقوا فالسّلم أو ... فالسَّيفُ إن كذَبَتْ سجاح[4]

* * *

حقٌّ إلى أربابهِ ... ردَّتْه أطرافُ الرِّماح
ما سلَّم العادِى بهِ ... عن طيبِ نفسٍ أو سَمَاح
كفلَتْ لهم عَزَماتُهم ... لامجلسُ الأمنِ النجاح
دقُّوا عليه بابهُ ... وبوجههِ عنهم أشاح[5]

---

(١) الغاشية : القيامة والنار والمراد المصيبة .

(٢) الصفاح : جمع صفح ، وهو من الوجه والسيف عرضه ، فالصفاح : السيوف العراض .

(٣) أوراس : منطقة جبلية تحصن فيها المجاهدون الجزائريون ، وفيها كانت المفاوضات .

(٤) سجاح أميرة تغلبية اشتهرت بالكذب وتدبير المؤامرات مع مسيلمة ضد المسلمين ، وكانت من بنى تميم وتزوجت فى تغلب ، وكانت دسيسة الفرس ضد الإسلام .

(٥) أشاح : أعرض وتكبر .

www.youtube.com/wadiabkar

لم يُجْدِهِمْ عَرْض اقترا ... ح أو مناقشةُ اقتـــراح
ما للحقوقِ بغيرِ نـــا ... رِ الحرب نورٌ واتّضـاح
لما رأَوْا صمَمَ الدُّعـــا ... ةَ إلى السلام عن الصياح
هبُّـــوا يصدُّون الدَّخيـ ... ـلَ عن العرين المُسْتَبَاحَ
بعزائم يَقْدَحْن نيـــ ... ـرانًا إذا نَبَتَ القداح
من كل أعـــزلَ نارُهُ ... وحديدُه الحـــقُّ الصُّرَاح
إيمـــانُهُ نفَّاثـــةٌ ... تطوى الفضاءِ بلا جناح
وثباتُـــهُ جيشٌ تمـو ... ج بـــه الرَّوابِى والبِطاح
إن خاض نارَ الحرب فهْـ ... ـو أَهَبُّ من هُوجِ الرياح
العـــار يخشـــاه ولا ... يخشى على الرُّوح الرَّوَاح
عرب يزينهم السـما ... ح وبالكرامة هم شماح
يردون حوض الموت أو ... يحيوا بأَعراض صحاح
وكأَن طعم الموت فى ... أَفواههم شـــهد وراح
كم من غزالٍ فى الجزا ... ئرُ علَّم الكبشَ النطاح
بيضٌ لها بالبيضِ والسُّمْـ ... ـرِ انتطاقٌ واتِّشـاح[1]
تستقبل الموتَ الـزُّؤا ... مَ بأَوجهٍ غُـرٍّ صِباح[2]
للكِ يا جميلةُ سِيـرةٌ ... مثلُ الزهورِ لها نُفاح[3]
أَنا لستُ أَدرى من زئيـ ... ـرِ كان صوتُكِ أَم صُداح ؟

---

(١) بيض : الأولى جمع بيضاء صفة للمكافحة الجزائرية ، وبيض الثانية جمع أبيض : السيف . وانتطقت المرأة النطاق : لبسته على وسطها واتشحت بالوشاح : شدته ولبسته .

(٢) الزؤام : الكريه .

(٣) النفاح : بالضم : الرائحة الطيبة .

www.youtube.com/wadiabkar

حَسْبُ الفـــرنسيِّين أن يَخْشَوْا مُسَاوَرَةَ المِلاح[1]
أَلبَسْتِهم عـــارا وبعـ ـض العارِ لايَمْحُوه ماح
قابلتِ حكمهمو عليـــ ـكِ بكلِّ بشرٍ وارتياح
السِنُّ تضحك والمحيّـــ ـا مشرقٌ والوجه ضاح
حتى إذا الجـلَّادُ نـــا دى يا جميلةُ لا بـــراح[2]
أَشْعلتِها نـــارا عليـ ـهِ فاسترحْتِ وما استراح
ما كان حكمهمو عليـــ ـكِ سوى وسام أَو وُشاح
ومن المحـــاكم مايشـا بُ الجـــدُّ فيهِ بالمُزاح
بالعدل تهتف وهْوَ من أَحكامـــها دانى الجراح

* * *

أَيْن الذين على العَدا لةِ يُكثِرون من النَّواح ؟
هل للأَلى نصحوا بتحـ ـقيق المساواة انتصـــاح ؟
ما بالُهم لم يوحِ غيـــ ـرهمو بالاستبداد وَاح ؟
قوم دَعَـــاوَاهمُ عِـــرَا ضٌ حين تَذْرَعُها فِساح
فَضَحتْ معاملة الجـــزا ئر دجلهم أَىَّ افتضاح
قالوا العدالة بنت ما ءِ السِّينِ قلنا من سفاح[3]

---

(١) المساورة : من ساوره : أخذ برأسه ووثب إليه .
(٢) لابراح : لا ريب من تعذيبك .
(٣) يشير الشاعر إلى أن فرنسا التى ادعت أنها صاحبة حقوق الإنسان ومنها العدالة هى التى انتهكت حرمة العدالة ، وهى تطلبها لنفسها فقط وتحرمها على غيرها ، وقد قال شوقى :

إنى رأيت يد الحضـــارة أولعت بالحـق هـــدفا تارة وبنـــاء
شرعت [illegible] الأبرياء الضعفـــاء

www.youtube.com/wadiabkar

أئذا غزا النازى فـــرز ساً لا تكفُّ عن النّباح
لكنَّ مَنْ يغزو الجـــزا ئرَ ما عليه من جُنـــاح

* * *

حيِّ ابنَ بِلَّا وَاتْـــلِ فى أُذْنَيْـ ـــهِ سورةَ الانشراح
وقل السلامَ على جـــوا دٍ لايلينُ له جمـــاح
لك من قَرِيضى باقـــةٌ لا من عمارٍ أو أقـــاح(١)
أنا لا أَخَصُّك دون قو مكَ يابْنَ بِلَّا بامتـــداح
سِفْرُ الجهاد همو وإن شابَتْه صفْحة الافتتاح
إن قيَّدوكَ فقد أُصِـــيـ بوا بعد قيدكَ بالكُساح
ما كان سجنُك إذْ نزلْـ تَ به سوى غُرَفٍ وساحَ(٢)
فكأنَّ سَاجِنَكَ السجيـــ نُ وأنتَ منطلقُ السَّراح
ثمن العـــلا والمجد ما قدَّمتموه من أَضَـــاح
ماسال من دمكم لـــهُ عَرْفٌ كعَرفِ المسْكِ فاح
من كل جُـــرحِ سائلٍ تمتـــدُّ ألسِنةٌ فِصـــاح
اجْتَحْتُم المتهجميـــ ـــن على الحِمَى أَىَّ اجتياح
وسقَيْتُموهـــم دمْعَهم بدلا من الماء القَـــراح(٣)
للعُرْب أجمعَ قد تحقـ ق ذلك النصرُ المتاح
وطن العروبة ليس للـ راعين بالكلإِ المبـــاح

---

(١) القريض : الشعر . والعمار بفتح العين : الريحان يزين به المجلس . وأقاح : جمع الأقحوان .
(٢) ساح : جمع ساحة .
(٣) القراح : المـاء الصافى .

www.youtube.com/wadiabkar

صونوا مكاسبَكم وما حققتموه من الرباح
السلم ناحيَةٌ وقد بقيتْ أمامكمو نواح
لايستخفَّكم المِرَا ح فربما قتل المِرَاح[1]
إنى أَعيذُ صفوفَكم من كلِّ خُلْفٍ أو تلاح[2]
والحقد فاطَّرِحوه ما للحِقْد إلا الاطراح
والله ما يُرْجى لقو مٍ بينهم إحَنٌ صلاح[3]
الشرق أغنى حِقْبَةً واليوم جَفْنُ الشرق صاح
صوت الشعوب مدوِّيًا بكِيان الاستعمار طاح
ما عاد هذا المسخُ يُزْ عجُنا بطلْعَتِهِ الوَقاح[4]
بعدالة ألقى عصا ه فوق عاتقه وراح[5]

(١) المراح : الزهو والاختيال .
(٢) التلاحى : التجادل الذى يؤدى إلى التشائم .
(٣) الإجنة : الحقد والغضب وجمعها إحن كعنب .
(٤) طَعة وقاح : وجه لا حياء فيه .
(٥) ألقى عصاه : كناية عن الإقامة والشاعر لا يقصد ذلك بدليل قوله : فوق عاتقه . وكان عليه أن يأتى بكلمة فى معنى : حمل أو رفع ويستقيم بها الوزن .

www.youtube.com/wadiabkar

فى مهرجان الجزائر

زار البقيعَ وحجَّ زائرْ ... شدَّ الرحالَ إلى الجزائرْ[1]
لبَّيْتُ حين نزلتُهـــا ... وأقمتُ للحجِّ الشعائر
ونضَوْتُ أثوابى بهـــا ... واعتضتُ عنها بالمآزر[2]
وخلعتُ نعلى فوق ترُ ... بٍ مثلِ تُرب الطُّور طاهر
شدُّ الرِّحالِ إليكمو ... للذنبِ عند الله غافر

* *

جبلُ الجزائر أنت يا ... أُوراسُ أم جبلُ المجازر؟
هل فيك شبرٌ لم يخضَّ ... بْهُ دَمٌ من جُرح ثائر؟
مَثَلٌ لِعَمْرى أنت لل ... حُرِّيَّةِ الحمـــراء سائر
يا أُمةَ الشهداء يـــا ... عِرِّيسةَ الأُسْد الزوائر[3]
الحاملين على العـــدا ... مثلَ السيول أو الأعاصر
الصاعدين على الهضا ... ب الهابطين إلى المغاور
المؤثـــرين لطعنـــةٍ ... من قاتلٍ عن قيد آسر
المنكرين ذواتِـــــهم ... حتى تراهم بالمجاهر
مَا مَنْ يجاهد خُفيةً ... خلف الستار كمن يجاهر
لم يطمعوا إذ دافعوا ... عن أرضهم فى أجر آجر

---

(١) البقيع : مدافن الصحابة والسلف الصالح بالمدينة .
(٢) نضوت أثوابى : خلعتها .
(٣) العريس والعريسة : مأوى الأسد .

www.youtube.com/wadiabkar

من ذاد عن أوطانه ... لينال أجرًا فهْو تاجر
عُزْلُ أمام مد مَّجيبـــ ... ـن بكل ماضى الحدِّ باتر
إن غاب حدُّ سلاحهم ... فيقينُهم بالله حاضر
أغناهمو إيمـــــانُهم ... عن كلِّ طائرةٍ وطائر
هدُّوا المدافع بالفئو ... س وبالعصىّ وبالخناجر
ما كان أعزلُهم بوا ... هى العزمِ فى الهيجاءِ خائر
لو لم يجد فأساً ولا ... حجرًا لحارب بالأظافر
شبَحُ المنيَّةِ إن أغـــا ... روا لا يدور لهم بخاطر
لو مات منهم تِســعَةٌ ... لم يرهبِ الإقدامَ عاشر
إن يركبوا كانوا قَسَا ... ورِ تَحتها خيلٌ ضوامر(١)
وإذا مشَوْا نَقَبُوا الثرى ... نقبا كأَنَّ لهم حـوافر
من كل رامٍ حاذقٍ ... فى الرمى والتَّسديد ماهر
بالرُّوحِ تَسمح نفسُـهُ ... وبِعِرْضه فى بُخْل مَادِر(٢)
ما مات منهم واحـدٌ ... برصاصةٍ من كفِّ غادر
إلا انبرى للثأر منـ ... ـهُ ألفُ ثائرةٍ وثائر
كم زان سيفٌ مِعْصَما ... كانت تزيِّنُه الأساور
كم غادةٍ هيفـــاءَ يش ... كُو جيدُها حملَ الجواهر
ما آدها حملُ السلاح ... ولا شَكَتْ ثِقْلَ الذخائر(٣)

---

(١) قساور وقساورة : جمع قسور وقسورة أى الأسد .
(٢) مادر : لئيم من بنى هلال ضرب به المثل فى البخل ، إذ كان يسقى إبله فبقى فى الحوض قليل فأفسده .
(٣) آدها : من أود يأود أودا : أعياها وأثقلها .

www.youtube.com/wadiabkar

بالسهدِ لا بالكُحْل يو مَ الزحفِ كحَّلَتِ النواظِر
نسجَتْ حَمائلَ سيفها فى الحرب من سُورِ الغدائر
كم ذاتِ جفنٍ فاترٍ صالت بعزمٍ غيرِ فاتر
كم للجزائر قصـــة تُتْلى كما تتلى المزامِر(١)
قام الرُّواةُ بنقلهـــا فَصَغَا إليها كلُّ سامر
أَهلَ الجزائرِ أَنتمو ملءُ الخواطرِ والمشاعر
لو صُغْتُ كَلَّ مشاعرى شكَت المحابرُ والدفاتر
أنا لست أَسْلُو حُبَّكم «غيرى على السُّلوان قادر»
أَنتم لطُلَّابِ الحقـــو قِ إذا همو ضَلُّوا منائر
أَنتم لتـــاريخَ الشعو بِ إذا هى انتَفضَتْ مصادر
أَنتم أســـاتذةُ الورى فى حربِ تقريرِ المصاير

* * *

جُرْحُ العروبةِ فى احتلا لِ القدسِ عزَّ على الجبائر
عجبى على الذؤبانِ كيـ ـف عَدَتْ على الأُسْدِ الكواسر
فسدَ القياسُ وما أَصا بَتْ فى حزيران المعاير(٢)
خَسِرَ القضيةَ صاحبُ الـ ـنموزِ المبينِ وفاز خاسر
لو تنطقُ الأَفلاكُ قا لتْ تلك نادِرَةُ النوادر
أَنا لا أُصدِّق ما أَرى عَقْلِى عن الإدراكِ قاصر
أَنا حائرٌ فى سِرِّذ لك الاندحار وأَلفُ حائر

---

(١) المزامر : هى مزامير داود عليه السلام وهو ما كان يتغنى به من الزبور .

(٢) يشير إلى حرب حزيران « يونية » سنة ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل حين انتصر المعتدى وخسر صاحب الحق .

www.youtube.com/wadiabkar

أَمرٌ تطيشُ له العقو ... لُ ومنه تنْفطِرُ المرائر[1]

قالوا تُظَاهِرُهُم قورى الـ ... ـعدوانِ قلنا فَلْتُظَاهر

فى شعب «فِتْنَام» الأَبِىِّ ... المُسْتَمِيتِ لنا بصائر

هل بين مَنْ قهروا الصليـ ... ـبيين للصِّهْيَوْنِ قاهر

شُذَّاذُ أَهلِ الأَرضِ فى ... «حَيْفَا» أَذلُّوا كلَّ كابر

وَعَنَا لهم عَـــرَبٌ عَنَتْ ... لهُمُ القيَاصِرُ والأَكاسر[2]

قالوا اليهودُ فقلت شعـ ... ـبٌ من قديم العهدِ فاجر

من يومِ أَجْـــلَاه النبىُّ ... عن المدينةِ وهْوَ صاغر[3]

إن ينسَ ماضيَه مع الـ ... ـإسلامِ فالتاريخُ ذاكر

بَرِىءَ الخليلُ وسِبْطُه ... يعقوبُ من تلك العناصر

* * *

حَتَّام ياقومى نُفـــا ... خِرُ بالأَوائل إِذْ نفاخر ؟

أَنعيش عالاتٍ على ... زمنٍ بعيدِ العَهْدِ غابر ؟

خَلُّوا صلاحَ الدين خلـ ... ـوا خالدًا رهْنَ المقابر

كلٌّ علينـــا ساخِطٌ ... فى قَبْرِهِ والكلُّ ساخر

لاتذكروا مجدَ الأَوا ... ئلِ واذكروا عمَلَ الأَواخر

الصبرُ طال على الهوا ... نِ فهل يُثَابُ عليه صابر ؟

---

(١) تنفطر : تتشقق ، والمرائر : جمع مرارة وهى هنة لازقة بالكبد لكل ذى روح ما عدا النعام والإبل .

(٢) عنا : ذل وخضع .

(٣) يشير الشاعر إلى يهود بنى النضير فى الآية « ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار » سورة الحشر ، الآية ٣ .

www.youtube.com/wadiabkar

صَبْرُ الكريم على المذلَّـ ـةِ والأذى إحدى الكبائر
طال الوقوفُ على القنا ـةِ أَمَا لهذا المـاء عابر ؟
ماذا يفيدُ بغيرِ ضَرْ ـب صارمٌ فى كفِّ شاهر ؟
شُدُّوا على أعدائكم أَو سَرِّحُوا تلك العساكر
ما العارُ فى الخذلانِ لـ ـكِنْ فى الرضاءِ به المعايِرْ
لا تحذَروا خطرَ الهجو م فليس يظفرُ مَنْ يحاذرَ
بل قَامِرُوا بمصيركم فلَرُبَّمَا فاز المُقَـامر(١)
فتيانِ فَتْحٌ وحـدهم فى الحظ ليس لهم مؤازر
وكمِيُّهُمْ بين العِـدَا ومكايد العملاء حـائر
لله دَرُّ فتى العـرو بةِ يَاسِرٌ ورجال ياسر
لاتطلبوا الإنصافَ مِنْ قاضٍ بواشُنْطونَ جائـر
حُكَّام وَاشُنْطُون عنـ ـد الحكمِ ليس لهم ضمائر
لاتَبْسُطوا الأَعـذارَ ما فى الناسِ للمغلوبِ عاذر
الناسُ أنصارُ القَوِىِّ وليس للضعفاء ناصر
لاتُوسِعُوا الأقدارَ لَوْ ما أَو تقولوا الجَدُّعَاثِر(٢)
شرٌّ صنَعْنَاهُ بأَيـ ـدينا فما ذنْبُ المقادر ؟
حتَّام يَحْتَدِمُ الخـلا فُ وفيمَ تفترقُ العشائر ؟
الجوُّ لايصفو لنـا إلا إذا صَفَتِ السرائر
والنصرُ طوعُ العُرْبِ ما عَقَدوا على النصر الخناصر

---

(١) المقامرة : المراهنة ، ويقصد المغامرة .
(٢) الحبر : الحظ والنصيب ، العاثر : التعس المصاحب للشر .

www.youtube.com/wadiabkar

أحسبتُمُ النصرَ المبيـ نَ يجيئكُم مع صُبْحِ باكر
فى سَلَّة خضراءَ حُفَّـ تْ بالورود وبالأَزاهر
وجنودكم رهنُ الكَرى بين المخادع والمقاصر
النصر دون سـبيلهِ قبضُ الأَكُفَّ على المجامر
النصرُ دون بلوغـهِ عَرَقٌ كموج البحرِ زاخر
ودمٌ يمورُ على الـثَّرى متأَججُ الفطراتِ فائر(١)
هيهات لا نَأْسُو جرا حاتِ الحمى خُطَبُ المنابر
الحقُّ يؤخذ بالخـنا جرِ لا هتافاتِ الحناجر
لغةُ المدافع وحـدها أُسلوبُها فى الحرب ساحر
وقذائفُ البـارود أَبـ لغُ من قصائدِأَلفِ شاعر
وزئيرُها عند الوغى من بعضِ رنَّاتَ المزاهر(٢)
وشواظُها قَبَس يُضِيءُ لنا المسالِكَ فى الدَّيَاجر(٣)
لَهْفِى على الأَحرار من أَهْلِ العروبةِ والحرائر
سكن العراءَ رجـالُهم ونساؤُهم بعدَ العمائر
يالاجئين وجـرحُكم مُتَغَلْغِلٌ فى القلبِ غائر
لاتيئسوا يا قوم سو ف تدقُّ للنصرِ البشائر
هى هجرةٌ قمتم بها والنصرُ يُكْتَبُ للمهاجر
لكأَنَّنِى بِغَدٍ وقـدْ دارَتْ عَلى الباغِى الدوائر
كم ضاحكٍ فى يومه يبكى غدًا ملءَ المحاجر

---

(١) دم يمور : يجرى كالسيل . فأثر : يغلى .
(٢) المزاهر : جمع مزهر : آلة موسيقية أو عود يضرب به .
(٣) الدياجر : جمع ديجور ، وهو الظلام .

www.youtube.com/wadiabkar

يارُبَّ شاكٍ منكمو قد عادَ يوماً وهْوَ شاكر
العُرْبُ نحن وليس يُفْـ ـلِتُ من يد العَرَبِيِّ واتر
أنتم على سفرٍ وســـ ـف يعُودُ للوطنِ المسافر

* * *

أملَ العروبةِ يابن مد ينَ من يَلُذْبكَ فَهْوَ ظافر(١)
تدرى العروبةُ كم لنَجْ دَتِها ركبتَ من المخاطر
ولرُبَّمَا عقَدَتْ على النـ ـوم الجُفونَ وأنت ساهر
لِلّهِ قلبُك إنـــــهُ بالحبِّ والإسلامِ عامر
مُسْتَرْشِدٌ بهدى الحنيـ ـفةِ باسمها ناهٍ وآمر
فى عالمٍ مُتَحَلِّلٍ بالدينِ والديـــانِ كافر
أقسمتُ ما زجرَ الورى عن غَيِّهم كالدين زاجر
وهى الحضارةُ كم عليـ ـها للحنيفةِ من مآثـــر
كم باسمها نشر العلو مَ وأسس العَرَبُ الحواضر
ولقد تشيبُ الشمسُ والـ ـإسلامُ غضُّ العُودِ ناضر
تدرى العروبةُ يابْنَ مد ين أنكَ الرجلُ المغامـر
لك فى جميع ربوعِها ذكرٌ كنفحِ المِسْكِ عاطر
كَذَبَ الذى زعم العرو بةَ لم تعُدْ تَلِدُ العباقر
فلأنتَ أكبرُ شاهـــدٍ ما أُمَّةُ ولدتْكَ عاقـــر
للعُرْب أنت وأنـــورٌ ومعمَّرٌ إن غابَ ناصر

---

(١) فى هذه الأبيات نجد الشاعر يشم رائحة المستقبل ، وكأننا به وهو يرى ويسمع ما يقوم به الرئيس الجزائرى « بو مدين » من مؤازرة للعرب فى معركتهم ضد اليهود الباغين قبل وأثناء وبعد معركة العاشر من رمضان . وقد توفى الشاعر قبل هذه المعرفة بعام وبعض أيام (١٩٧٢/٩/٢٣) .

www.youtube.com/wadiabkar

الوحدة الكبرى

أيها العُرْبُ أَرْهِفوا الآذانا ... هل سمعتم كما سمعتُ الأَذانا ؟
هاتفٌ عُلوىٌّ الدعاء إلى الوحـ ... ـدةِ من عالَمِ الخلود دعانا
أيها الهاتفُ السَّماوِىُّ أَذِّن ... فى البهاليل من بنى عدنانا(١)
قد لمستَ الشَّغافَ من كلّ قلبى ... وأَثَرْتَ الشعورَ والوِجْدانا(٢)
رجَّعَتْ صوتَك الحناجرُ فى مصـ ... ـر وفى جِلِّقٍ وفى بغـــدانا
نبأٌ حين زار قبرَ صلاحٍ ... هزَّ عِطفيه فى الثرى نشوانا
رددته الجنود فى كل ميدا ... نٍ نشيدًا فزلزل الميدانا
ووعاه رهطُ ابن مريم إنجيـ ... ـلاً ورهطُ ابنِ هاشم قرآنا
وتغنَّتْ به شفاهُ العذارَى ... ما أَحبَّ الشـفاهَ والألوانا
وحدةٌ لم تشن فيها حروب ... لا ولا سالت الدما غدرانا
قد أقمنا فى كل صدرٍ لها حفـ ... ـلاً وفى كلِّ مهجةٍ مِهْرجانا
حققنا إرادةً حـــرةً فى ... أُممٍ حـرةٍ تعافُ الهوانا
ما بناها إلا أَشَاوِسُ صيدٌ ... عِتْرَةُ السِّبْط أو بنو مروانا(٣)

* * *

ياوفودَ الأَحرار من كلّ قطرٍ ... عزَّ كالنجم فى السماء مكانا
يمقت الضيم كلما سِيمَ ضيماً ... هبَّ فى وجه ربِّه بركانا

---

(١) البهاليل ، جمع بهلول بضم الباء وهو السيد الجامع لكل خير .
(٢) الشغاف كسحاب غلاف القلب أو حبته .
(٣) أشاوس : جمع [illegible] وهو المعلم

www.youtube.com/wadiabkar

قد رسمتم خطوط وحدتنا الـ ... كبرى وكنتم لسِفْرِها عنوانا
ووضعتم أساس بنيانها الـ ... عالى فمن شاءَ تمم البنيانا
لكأنّى بغيثها صار سَيْلاً ... طاغِيَ الماء يجرفُ الطغيانا
وكأنّى بظلها صـــار لفحًا ... كلما هب يَصْهَرُ الأبـــدانا
وكأنّى بسلمها صـــار حرباً ... واستحالت أنوارُها نيرانا
واستحالت أنغامُها زمجرات ... تتحدّى العروشَ والتيجانا
وأحاطت بالمارقين وإن لم ... تشهرَ السيف أو تَسُلّ السنانا
قوةُ الشعب من قوى خالقِ الشَّعْـ ... ـبِ إذا ما تحدَّت السلطانا
وإذا الشعبُ ثار يوماً على الغا ... شم كانت شياهُه ذؤبانا
وغَدَتْ كلُّ ذاتِ طَوْقٍ عُقابًا ... وغدا كلُّ أرنبٍ أُفْعُوَانـــا
يغفرِ الشعبُ كلَّ ذنب ولايم ... نحُ عرشاً أذلَّهُ غُفـــــرانا
عَصَفَ الدهرُ بالعروش وولّى ... عهدُ كسرى وقيصرٍ لا كانا
ليس فى كفِّ عاهلٍ صوْلجانٌ ... حَمَل الشعبُ وحدَه الصولجانا

* * *

ياحماةَ الذِّمار فى سفح «أورا ... س» وأُسْدَ العرينِ فى نَجْرَانا[1]
يابنى العمِّ فى العقيق ونجد ... وبنى الخالِ فى ربا عَمَّانا[2]
أَزِفَتْ ساعةُ النهوض فهيَّا ... ليس بالتَعْرُبِيِّ من يَتَوَانى
فُتِحَتْ دارةُ الخلود فإن زُرْ ... تم وجدتم ببابها رِضْوانا[3]
بَاسِمَ الثغر قبل أن يفتح البا ... ب لمن زار يفتح الأَحضانا

(١) نجران : موضع بالبحرين وآخر قرب دمشق وثالث بين الكوفة وواسط ولعله المراد هنـــا .
(٢) العقيق : موضع بالمدينة وباليمامة وبالطائف وبتهامة وبنجد ولعله يقصد هنا الأول .
(٣) دارة الخلود : يقصد بها مصر التى تتلقى وفود العرب بالترحاب من أجل الوحدة العربية .

www.youtube.com/wadiabkar

رجلٌ هامَ بالعروبة حتى ... صار رمْزًا لها وصار كِيانا
هى فى جسمه مع الدم تسرى ... لا وَريدًا أَبُتَّ ولا شريانا
كلما حاق بالعروبةِ خَطْبٌ ... كان شطًّا تُلْقِى عليه الأَمانا
واقفٌ عمرَه على الذَّوْدِ عنها ... لو رماها الزمان أَضحى الزمانا
أُمَّةٌ فى هُدَى جمالٍ تَفَانَتْ ... وجمالٌ فى حُبِّها يتفانى
ماجمالٌ فى الأَرض إلا أَمان ... لبنى العُرْب صُوِّرَتْ إنسانا

* * *

شَمِلَتْنا عنايةُ الله حتى ... جعلتْنَا بفضله إخـــوانا
قد مَحَوْنا من الوجود حدودًا ... وتُخُوما تفرق الأَوطانـــا
واتخذنا حبَّ العروبةِ دينًا ... يجمع المرسلين والأَديـــانا
وحَفَرْنا فى باطن الأَرض جُبًّا ... ودفنَّا الأَحقادَ والشَّنآنـــا
وصلاتُ القُرْبى على التَّرِيثِ ستر ... مُسْبَلٌ جلَّ قدرُه أَو هـــانا
وكرامُ النفوس تَنْسى إساءا ... تِ الموالى وتَذْكُرُ الإحسانا
إنَّ من خَصَّ كل قوم بِلِسْنٍ ... جعل الضادَ للكرام لِسَانا

* * *

ما جَنَيْنا من الخلافِ ورودا ... بل جنينا القَتَادِ والسَّعْدَانا[1]
حَسْبُنَا أَن عصبةً لَفَظَتْها ... كرةُ الأَرض تستَبِيحُ حِمانا
ولو آنًّا لدى الزحفِ صفًّا ... ما دَهَانا من الأَسى ما دهانا
بل قذفنا العدوَّ فى موج البحـ ... ـر وقُتْنَا من لحمه العِقْبانا
ولو أَن العدوَّ بالجنِّ من جند ... سليمانَ والرياحِ استعانا

(١) الأولى أن تكون « ورودا » « ثمارا » أو « زهورا » لأن هذا الجمع غير مسموح .

www.youtube.com/wadiabkar

إن حول الأَردُنِّ حقًّا سليبا ... إن نسيناه فهْوَ لاينسانا
الشطوطُ التى على جانبيــه ... كلَّ يوم تَستصْرِخُ الجيرانا
والنجومُ التى تُطِلُّ عليــه ... فى دجى الليل تُنْكِرُ السُّكَّانا
لهفَ نفسى على عَرينةِ أُسْد ... أَبدلوها بأُسْدِها قُطْعَانا(١)
وطيور عن الخمائل زيدت ... وجراد تسلَّقَ الأَغصانــا
ومَغَانٍ حَنَّتْ إلى الأَهل أَرضا ... وسماءً واستشرقت جدرانا
أَيهــا الدهر إننا عــرب ... لنا على الذِّحل تَغْمِضُ الأَجفانا(٢)؟

* * *

ليس يرضى الكريمُ أَن يلبسَ العا ... ر ويرضى أَن يلبسَ الأَكفانا
نَبِّىءِ القومَ أَن للقوم يوماً ... قُدَّ من فحمة الدجى طيلسانا

* * *

جمع العُرْبُ أَمرهَم من شتات ... إن للعُرْبِ بعد ذلك شــانا
سوف نحيى تراثَنا من جديد ... وتزيد التَّرَاثِ آنا فآنــا
أَو لسنا الشعبَ الذى قهر الفرس ... قديماً ودوَّخ الرومــانا ؟
وله كانت الملوكُ عبيــدا ... وبناتُ الملوكِ كانت قِيَانا
سائلوا موكبَ الحضارة عَنَّا ... مَنْ حَماها من المغول سوانا ؟
أَيْن عهدُ الرشيد حين تحدَّى ... فى السموات عارِضًا هتانا ؟(٣)
كان هذا تاريخنَا يوم كنا ... وحدةً فى الحروب لا وحدانا
إن للعرب ماضياً فاطلبوه ... فى مناطِ الجوْزاء أَو كيوانا

---

(١) عرينة كالعرين : مأوى الأسد .
(٢) الذحل : الثأر والعداوة والحقد .
(٣) العارض الهتان : السحاب الكثير المطر حيث قال للسحابة : شرقى أو غربى أمطرى حيث شئت ، فلو أمطرت بأقصى البلاد نمت وجاءه خراجها .

www.youtube.com/wadiabkar

انزعوه من فَكَّى الدهر قَسْرًا ... كلُّ صعب يراض بالقسر لانا

املئوا البر زاحفاتٍ ثقالا ... واملئوا الجوَّ كلَّه عِقبـــانا

واملئوا غارِب العُبَاب سفِيتًا ... ثم غُوصوا فى جوفهِ حيتـــانا

نحن فى عالمِ الصواريخ والذَّر ... فلا عاش مَنْ يعيشُ جبـــانا

www.youtube.com/wadiabkar

شعب واحد ورب واحد

الله أكبر شعبٌ قام شاعرُه ... يَشْدُو فأَنْصَت فوقَ الأَيكِ طائرُه
شعبُ العروبةِ صان الله وحدتَه ... تُحصَى النجومُ ولا تُحصَى مفاخره
إن خطَّ أو سوَّد التاريخُ سيرته ... تهتزُّ من روعة الذكرى مشاعره
إن كان ما ضيه بالأَمجاد محتشدًا ... فما تخلَّى على الأَمجاد حاضره(١)
كالكرم طاب جنىً فى كف قاطعه ... وزاد من طيبه فى الدَّنِّ عاصره
مجدُ العروبة مرهونٌ بوحدتِها ... والخُلْف أوله ضعفٌ وآخره
هيهات ينهض شعب بعد كَبْوتِهِ ... إلا إذا اتَّحَدَتْ قلباً عناصره
والشعبُ وحدتهُ أقوى ذخائرِهِ ... يوم الحقيقة إن عُدَّت ذخائره
هى السلاحُ بيمناه إذا خَمَدَتْ ... نيران مِدْفعه أو فُلَّ باتره
يارُبَّ شعبٍ شتيتِ الشمل منقسم ... من ضعفه قُلِّمَتْ منه أظافره
ماعاش يوماً وإن طال الزمان بهِ ... بل دُورُه حين تأويه مقابره
له من الوطن المحتلِّ مغفرة ... إذا أقام وللمحتلِّ عامره
يعيش فى داره عبداً لآسرهِ ... الطفل زاجرُه والعبدُ آمره
من يرض بالعيش فى ظل الهوان فلا ... آوتْه أرضٌ ولا قرَّتْ نواظره
والمرء تُشقيه يمناه وتُسْعدُه ... وإن تكنْ بيد المولى مصايره

* * *

للعُرْب دين على التوحيد مرتكزٌ ... إليه باطنُه يدعو وظاهره

---

(١) الأولى أن يكون البيت هكذا :

قد كان ماضيه بالأمجاد محتشدا ... وما تخلى عن الأمجاد حاضره

لأن التعبير بأن يفهم منه القلة أو الشك ، وأيضاً لايناسب قوله : محتشدا .

www.youtube.com/wadiabkar

ماسرُّ قوته فى غير وحـــدتهِ ... على مبادئها قامَتْ شعائره
حَسْبُ ابن آمنةَ الزهراءِ معجزةً ... شعبٌ على يده انضمَّتْ عشائره
مازال يَخْبِطُ فى دَيْجُور فُرْقتهِ ... حتى تـأَلَّفَ بالإسلام نافره
تمَّت على نَغم القرآن وحدتهُ ... كأنما سحَرَ الألبابَ ساحـــره
وطبَّق الكونَ طيْفٌ من مهابتهِ ... وأَوْغَلَتْ فى نواحيه عساكره
إن يذكرِ العَرَبَ ارتاعَتْ قياصِرُه ... وبات يخفُق من رُعْبٍ أكاسره
شعب من البيد ظَهْرُ العِيسِ مَرْكَبُه ... أطاعه الكونُ باديه وحاضره(١)
البَرُّ من خيلهِ يَرْتَجُّ يابسُـــهُ ... والبحر من سُفْنِه يهتزُّ زاخـــره
قم سائل البحرَ بحرَ الرومِ هل عَجِبتْ ... أمواجُه وفتى الصحراءِ عابره ؟
مَنْ علَّم البدوىَّ الماءَ يركبُهُ ... تراح يَمْخُرُ لُجَّ البحر ماخره ؟
ما كان يعرف إلا الماءَ منسكباً ... من الغمامِ إذا ماجاءَ ماطـــره؟
حتى إذا اشتَدَّ بالتوحُّدِ ساعِدُهُ ... شَى على الماء تَعْلُوه دساكره(٢)
لولا معاقِلُ قسطنطين لانطَمَستْ ... آثارُ دولتهِ وانْفَضَّ سامره

* * *

سَلِ العروبةَ فى شَتَّى مرابِعها ... عن مَجْد أوّلها هل عاد داثره ؟
إلى لألمحُ فى آفاقها ألقـــاً ... مِنْ فجرِ نهضتها لاحَتْ بشائره
إنْ صحَّ ظنِّى فإن النصرَ عن كثب ... من شعبها . لِمَ لا والله ناصره؟(٣)
شعبٌ تخلَّص من أغلاله ومَضَى ... يجرُّ ذيلَ رداء الذُّلِّ آسره
فى الكنانة شعبٌ صان حَوْزتَها ... يوم القناةِ من الذُّؤْبَانِ كاسره
وفى الجزائر شعبٌ شنَّ معركةً ... على المظالمِ خاضَتْها حرائره

(١) العيس : جمع عيساء وأعيس وهى الإبل التى يخالط بياضها شقرة .
(٢) الدساكر : جمع دسكرة وهى بناء كالقصر حوله بيوت وربما قصد بها الحصن .
(٣) كثب : قريب .

www.youtube.com/wadiabkar

وفى الشآم وئامٌ لايـــزال على ... رغم الحوادثِ ما انبَتَّتْ أَواصره[1]

وعبرَ دِجلة شعبٌ قامَ قَوْمتَهُ الـ ... كُبْرى وثار على الطُّغْيان ثائره

وحَوْلَ صنعاءَ جيشٌ ثَلَّ قائدُهُ ... عرشا يُتاجر بِاسْمِ الدين تاجره

هى العروبةُ عينُ الله تَكْلَؤُها ... مادار فى الفلك الدوَّارِ دائره

* * *

أَبناءَ يَعْرُبَ هذا اليومُ يومُكمو ... يومٌ أَغرُّ صَبيحُ الوجهِ ناضره

عَهْدُ السلاسل والأَغلالِ قد ذهبت ... أَيامُه السُّودُ وانجابتْ دَيَاجِره[2]

بالله لاتُنْسكم أَعْرَاسُ نصركمو ... خصماً عنيداً وأَقواماً تؤازره

على تُخومِكُمُو ياقوم عن كثب ... خَصْمٌ الدُّخَنُونُ العهد غادره

لاتأمنوه ولا تَغْشَوْا مضاجعَكم ... إلا وأَعينكم يَقْظى تحاذِرُه

وكيف نأمَنُه والسُّمُّ فِى فمه ... وليس يزحفُ إلا وَهْوَ فاغره ؟

وكيف نأمن قوماً لا أَمان لهم ؟ ... إنى أَرى كيدَهَم تبْدُو بوادره

نارُ العداوة يَصْلاها مُؤَجِّجُها ... والجُبُّ يسقط فى مَهْوَاه حافره[3]

صَفُّوا سرائرَكم من كلِّ شائبةٍ ... تصفُو الحياةُ لمن تَصْفُو سرائره

لاتذكُرُوا خَطَأَ الماضى وحَوْبَتَهُ ... ماكان من خطإٍ فاللهُ غافـــره[4]

تُنَسَى الذنوبُ مع القُرْبى وإن عَظُمت ... إن الشَّنِيقَ صغيرات كبائره

إن الإِخاءَ إذا ما الإِخوةُ اختصموا ... على الخصومة مُرْخَاةٌ ستائره

إن يلتئمْ شملُكُم لَانَ الحديدُ لكم ... كما يُلينُ الحديدَ الصلبَ صاهرُه

إن تطلبوا المجدَفالصاروخُ مُنْطَلِقًا ... ووَحدة الصَّفِّ والشورى مصادره

---

(١) ما انبتت : ما انقطعت .

(٢) الدياجر : جمع ديجور وهو الظلمة .

(٣) استلهم المعنى من المثل الشائع : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها .

(٤) الحوبة : الهم والإثم .

www.youtube.com/wadiabkar

كأنى أَلْمَحُ التاريخَ مُنْتَضِيًا يراعَهُ وبيمناه دفاتـــره[1]
كما اطلعتُم على تاريخ غابرِكم تاريخُكم فى غدٍ تُتْلَى محاضره[2]

* * *

جمالُ تَمِّمْ لشعب الضاد وحدتَهُ فإنما هى حَبٌّ أنت باذره
لاخصمَ للعُرْب مهما عَزَّ جانِبُه إلا وأنت بعونِ اللهِ قاهره
ينام شعبُك فى أَمْن وفى دعةٍ وأنت وَحْدَك طولَ الليلِ ساهره
أقسمتُ ماعادت الأهرامُ مفخرةً للنيلِ ، بل إن فَخْرَ النيل ناصره
سَيْفُ العروبة سيفُ اللهِ أنْتَ ولن يُفَلَّ سيفٌ إلهُ العرشِ شاهره

(١) اليراع : القصب والمراد القلم ، وانتضى التاريخ يراعه : أعده ليسجل المفاخر .
(٢) الغابر تطلق على الماضى والمستقبل والمراد بها هنا الماضى .

www.youtube.com/wadiabkar

فى مكة المكرمة :

تحية وقضية

قال الشاعر من وحى زيارته مكة والمدينة مؤديا فريضة الحج عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

بابُ النَّبىِّ وبابُه لا يُقْفَل ... أبدًا هو الملكُ المعظَّم فيصل

إنا لنُحْرِمُ فى حماه وإنهُ ... بدمائِنا ومَتَاعِنَا يتكفَّل

شهدَ الحَجِيجُ بأَنَّ دولةَ فيصلٍ ... تَرْعَى الحجيجَ بأَعينٍ لا تَغْفَل

فى ظلِّه لبَّى الجميعُ وكبَّروا ... وشَدَوْا بآياتِ الدعاء ورتَّلوا

تدرى العروبةُ أَن سُدَّةَ فيصلٍ ... دِرْعٌ لها عند الخطوب ومَعْقِل(١)

عرشٌ يَمُدُّ على العروبة ظلَّه ... وعليه أَجنحةُ السماءِ تُظَلِّل

* * *

المؤمنون بكل أَرضٍ إخوةٌ ... وبنصرهم نَطقَ الكتابُ المنْزَل

إن كان حاضرُهم تجهَّم حِقْبَةً ... فلهم بفضل الوحدةِ المُسْتقبَل(٢)

سيَسودُ آخرُنا بفضلِ وقوفِنا ... صفًّا كما سار الرَّعِيلُ الأَوَّل

ويقينُنَا فى الله خيرَ عَتَادِنا ... وعليه فى قهر العِدَا نتوَكَّل

وسلاحُنا الماضِى وسيلةُ نصرِنا ... لَسْنَا بغيرِ سلاحنا نَتَوَسَّلُ

لاتَبْسُطوا للغَرْب ياقومى يَدًا ... للغَرْب طرفٌ فى السياسة أَحْوَل(٣)

لاتستمدوا النصرَ من قبر ولو ... أَنَّ الدَّفينَ به نبىٌّ مُرسَـــل

---

(١) السدة بضم السين : باب الدار أى أن دار الملك فيصل حمى للعرب من الشرور .

(٢) تجهم : عبس وكشر .

(٣) طرف أحول : يكنى به عن النظر غير المستقيم لخداع الشعوب .

www.youtube.com/wadiabkar

ما قال ربك بالقبور تَمَسَّحُوا ... بل قال جلَّ جلالهُ «وقل اعملوا»
إنى أقبل رأسَ كلِّ مجاهد ... إن قبَّلَ الصخرَ الأَصَمَّ مُقَبِّل(١)

* * *

إنا لنُشْهِدُ أهلَ بَدْرٍ أننا ... فى النصر أو نيلِ الشهادةِ نَأْمُل
ويقول قائِلُنا لدى استشهادِهِ ... ياليتنى فى كلِّ يوم أُقْتَل
جَسَدُ الشهيدِ إلى جوارِ اللهِ فى ... عَدْن على أيدى الملائك يُحمَل
رجلُ العروبةِ من قديم فى الوغى ... أَسَدٌ وأنثاها لَبَاةٌ مُشْبِل(٢)
أسلافُنا فى كل مَلْحَمَةٍ لهم ... تاريخُ مجـــدٍ بالدماء مُسَجَّل
لسْنَا بأَمجادِ الأَوائلِ نَكتفِي ... لكنْ كما فعل الأَوائلُ نفعل
عن ثالثِ الحَرَمين ندفعُ عُصْبةً ... دخلَتْهُ كالميكروبِ إذْ يتسلَّل
وعروقُنَا تَغْلى بهنَّ دمـــاؤنا ... فكأَنما فى كلِّ عرقٍ مِرْجَل
هُمْ أَشعلوا فى المسجد الأَقْصَى اللَّظَى ... فَلْيَحْتَرِقْ بشُوَاظِها مَنْ أَشعلوا
شعبٌ تحامتْهُ الشعوبُ يكاد إن ... حملتْه أَرضٌ تحتهُ تتزلزل
مُتَفوِّقٌ فى المُخْزِيَات معوِّق ... رَكْبَ الحضارة للفسادِ مُسَبَّل
حَصَّادُ مالِ العالمين بكلِّ ما ... يَنْدَى الجبينُ كأَنما هو مِنْجَل
سلْ أَرض يَثْرِبَ عن يهودِ قريظةٍ ... وبنى النضير يُجِبْك كيف استُؤْصِلوا
عرف اليهودَ محمدٌ فأَبادهم ... ما ضَرَّلو بمحمَّـــدٍ نتمثَّـــل ؟
ولسوف نُسْأَلُ عن تراثِ محمدٍ ... ماذا يكون جوابُنَا إذ نُسْأَل ؟

* * *

(١) فى هذا البيت والبيتين قبله يدعو الشاعر إلى العمل الجاد وحمل السلاح وينفر من التمسح بقبور الأنبياء والصالحين ، وهو على حق فى هذا .

(٢) اللباة : لغة فى اللبوة بسكون الباء وبفتح اللام وكسرها وقد تهمز ، وتضم الباء أيضاً ، وفيها اللبة واللب : الأسد .

www.youtube.com/wadiabkar

يا مَنْ ببيت الله طافوا سبعةً ... وتنسَّكوا فيه وفيه تبتَّلوا
أَعَلتمو وقد استُبيحتْ أَرضُكم ... أَن الجهادَ من التَهَجُّد أَفضل؟
قولوا لقومى إنَّ ذؤبانَ الفلا ... عبثت بهم فَعلامَ قومِىَ عجّلوا؟
اليوم قد دخل العدوُّ بلادَنا ... وغدًا علينا فى المخادِعِ ويدخل
إنى لأَطلقُها بمكة صَرْخَـةً ... مشبوبةً فى المشرقين تُجَلْجِلُ
حَمْلُ السلاح اليوم صارَ فريضةً ... والزحفُ للدين الحنيفِ مُكمِّل
من راح يبذُل نفسَه أَومالَه ... فلدينه ولعرضه ما يَبْـذُل
لا كان منا من على أَوطانِه ... بأَعزِّ ما ملَكَتْ يداه يبخَل
لا كان منا حين يُنْتَهكُ الحِمَى ... مَنْ يكتفى بدموعه ويُحَوْقِل
لا كان منا مُحْرِمٌ لا يرتدى ... بملابس الميدان إذ يتحلَّل
لا كان منا مَنْ بأَمٍّ أَو أَبٍ ... أَو طفلةٍ فى مهدها يتعلَّل
لا كان من أَبناء يعرُبَ من بَنِى ... ويقول إنِّى عاجزٌ أَو أَعزل
مَنْ لايُغَيرُ بمدْفع وذخيـرةٍ ... تكفيه فأْسٌ إذْ يُغيرَ ومِعْوَل
لايعرف العربىُّ معنى اليأْس فى ... خطب ولا هو فى الشدائد يُعْول
إن كان يَجْمُلُ فى الحروب صمودُه ... فصمودُه بعد الهزيمةِ أَجْمَل
إن مرَّ بالعربىِّ يومٌ عابِسٌ ... فأَمامَه يومٌ أَغرُّ محجَّـل

www.youtube.com/wadiabkar

تحية الكويت

من وحى زيارة الشاعر للكويت

قُمْ حَيِّ فاتنةَ الجمال ... بالشِّعْر كالسِّحْر الحلال

حَيِّ الكُوَيْتَ وقل لها ... يَادُرَّةً بين الرِّمال

يا وَاحةً قد خطَّها الـ ... ـرَّحمٰنُ فى وَسَط التِّلال

جناتُ خُلْد فى لظَى الـ ... ـصحراء وارفةُ الظِّلال

لم تَدْرِ مِنْ ثَرَف حُدَا ... ءالنُّوقِ أَو وَخْدَ الجمال(١)

قد كدتُ أَخلَعُ إذ نَزَلْـ ... ـتُ بِقُدْسِ واديها نِعَالى

* * *

بينى وبينَك يا كُوَيْـ ... ـتُ عُرًا وثيقةُ الاتصال

إن لم أَكن قد زُرْت أَر ... ضكِ فى سِنِى عُمْرى الخوالى

فلكم ذهبتُ إليكِ طيـ ... ـرًا بِأَجنحةِ الخيـــال

لى فى رُبُوعكِ وَقْفَةٌ ... أَشْهَى إلَىَّ من الوِصَال

وأَلَذُّ طعْمًا من رُضَا ... ب الغِيدِ ربَّاتِ الحجال

وأَحبُّ من شرب الطِّلا ... لا بل عصيرِ البرتقال(٢)

لا أَذكرُ الصَّهْباء حيـ ... ـن تُشَابُ بالماء الزُّلال

فى بلدةٍ قد حُرِّمت ... بها لا : وحرمة ذى الجلال

لا والنبىِّ محمـــــد ... خيرِ الأَواخرِ والأَوانى

---

(١) الحداء : زجر الإبل وسوقها ، والوخد : سرعة الجمل واتساع خطوه .

(٢) الطلا : الخمر . وكذا الصهباء .

www.youtube.com/wadiabkar

لم يحوِ دينٌ ما حوى الـ إسلامُ من شرَفِ الخلال

* * *

ولقد دخلتُك فى الدُّجى فأَرَيْتنِى بيضَ الليالى
يا بلدةً يَحْمَرُّ من خَجَلٍ بها وَجْهُ الهلال
لِمَ لا وأعمدةُ الضيا ء بها بُدُورٌ فى الكمال
وأَتمُّ من أَنوارهـــا نُورٌ يَشِعُّ من الأَهـــالى
من كل وجهٍ يَعْرُبِىٍّ نمَّ عن كَرَم الخصال
يتوارث الأَمجاد عن أَصلين عن عمٍّ وخال
قالوا بلاد الزيت قلـ ت بلادُ أَبطال الرجال
الذائدين عن الذما رِ الصَّادِقين لدى النضال
التـــابعين مقـــالهم قبل التكلم بالنعال
ولكم جنى العربىُّ مُرَّ الفِعْل من حُلْوِ المقـــال
يـأَيهـــا العَرَبِىُّ قـــلْ للدهر دمعُ الحُرِّ غال
متى تعلَّمتَ الثبـــا تَ الرَّاسِيَاتُ من الجبال ؟
قُلْ للزمان تَحَدَّنى فلسوف يُعْييك احتمالى
إنى لأَشجَعُ من لُيُو ثِ الغابِ إنْ دُعِيَتْ نَزَال(١)
هَيْهَاتَ ما فى معجم الـ عَرَبِىِّ لَفظةُ الانْخذال
هى مِحْنةٌ كسَحابـــةٍ فى الصَّيْفِ تُؤْذِنُ بالزوال
كنَّا وما زلْنَـــا بُنَـــا ةَ المجدِ صُنَّاعَ المعـــالى

(١) نزال : اسم فعل أمر بمعنى انزلى .

www.youtube.com/wadiabkar

كأس من الخروب

قلْ لِلكُوَيْتِ إذا نزلْتَ بأَرضها ... طُوبَى لواديك المقدس طوبى
للهِ دَرُّكِ يا كويتُ مدينـــةً ... ليس النبيذُ بأَرضها مشروبا
لم أَلق فى غير الكويت «خواجة» ... يَدَعُ الخمورَ ويشربُ الخرّوبا
قل «للخواجةِ» . ذاك دينُ نبيِّنا ... أَتُراك من دينِ النبيِّ غضوبا ؟
فإذا غضبت ففى الخليج ومائهِ ... سَعَةٌ فَقُمْ واشربْهُ كُوبًا كوبـــا

فى البصرة

قالوا لنا شاعرٌ فى البصرةِ انقلَبا ... فقلتُ مالَ مِن استقبالها طرَبا
ما مَال مِنْ كأْسِ رَاحٍ رَاحَ يشربُها ... لكنَّهُ من سجايا أَهلِها شَرِبـــا
إنَّا إذا عَثَرتْ فى السَّاحِ أَرْجُلِنا ... فليس منا جَوَادٌ فى الحروب كبا
وما تَعَثَّر مِنَّا قَائِلٌ أَبَـــدًا ... إنْ أَشْعَرَ الشِّعْرَ وَسْطَ الحَفْلِ أَوخطبا

www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

مع الطبيعة

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

على سطح القمر

لِيَهْنِكِ يا أبولو الانتصارُ ... بربكِ كيف طِرْتِ بهم وطَارُوا ؟[1]

وكيف حملت ركبَكِ فى سلامٍ ... فقرَّبهم على القمر القرار ؟

وكنا نحسَبُ الأفلاكَ خلقاً ... غريباً لايَزُور ولا يـــزَار

فكيف استأْنَسَتْ بك يا أبولو ... وكَمْ جَمَحَتْ ولجَّ بها النِّفار ؟

على هاماتِ أهلِك من قصيدى ... ومن شِعْرِ الحِسَانِ الغيدِ غار

فمَنْ « كولومبُ » إن قيل اكتشافٌ ... ومَنْ « أَدِسُونُ » إن قيل ابتكار ؟

بربكِ كيف سِرتِ على طريقٍ ... عقيمٍ لم يعبِّده السِّـفَار ؟

ولم يمرُرْ بـــه إلا حطامٌ ... يطير من النَّيازِكِ أو نِثَـــار

فلا ريحٌ لها فيـــه هُبوبٌ ... ولا سُحُب لها فيه انهِمَـــار

ولَا كُتِبَتْ عليهِ لافتاتٌ ... ولا يَهدِى السُّراة به مَنار

ولا صَفَنَتْ به خيل عِرَابٌ ... ولا وَخَدت به نوقٌ عشار[2]

ولا خَطَّ الأعاجم فيه يومًا ... ولا خَطَرت به يومًا نِزَار

ولا مَنْ أصلهُ فى الخلق طينٌ ... ولا مَنْ أصلهُ فى الخلف نار

* * *

مضى عهدُ البخار فباتَ يبكى ... على أطلالِ دولته البخار

---

* تكلم الشاعر عن أقمار **السماء وأقمار** الفضاء ولعله كان أكثر شعراء العصر الحديث فى هذا الجانب ، وقد نشرت هذه **القصيدة فى مجلة** الحج السعودية وعلق عليها الأستاذ عبد القدوس الأنصارى فى مجلة التضامن **الإسلامى السعودية** عدد يونيو سنة ١٩٧٢ ، ص ٥٤٥ . وقرر جزء منها على الشهادة الإعدادية **فى مصر . انظر** رسالة الدكتوراه للمؤلف ص ١٦٣ .

(١) ليهنك : هنيئاً لك .

(٢) صفن الفرس يصفن **صفونا** . **قام على** ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . وقد وخدت الإبل : سرعت أو وسعت **خطوها** .

www.youtube.com/wadiabkar

ومَرْحَى بالصواريخ اللَّـواتى يدين لنا بها الفَلَك المدار
نجوم الأُفق ما عادت وُجوهًا عن الأَنظار يحجبها خِمَار
وفيها بات يطمع مَنْ إذَا مَا رأَى الأَهرامَ أدركه دُوَار
سيحملنا الأَثيرُ إلى الدَّرَارِى كما حَمَلَتْ أَوَالِينا المِهَار(١)
وتُتَّخَذُ المصايفُ فى ذُرَاهـا وتُفْجَعُ فى شواطئها البحار
إلى المرِّيخ ينقُلنـا قطارٌ غدا ويعودُ مِنْه بنا قطار
ويربط بيننـا نَسَب وصِهْرٌ ويجمع بيننا فِيـه اتِّجار
تعـالى اللهُ إن العلمَ نورٌ سناه من سَناهُ مسـتعار
أَفَوْقَ الأَرضِ يُضْمَنُ ليت شعرى بهذا الكشفِ للعلم انتشار ؟
ويُرْسَى للسَّلامِ بِه أَسـاسٌ ويُكتَبُ للحضـارةِ الازدهار ؟
أَمانٍ تلك إن هِىَ أَخطأَتنا فلا نصرٌ هناك بل اندحار
بربِّكِ يا أَبولو حدِّثينـا أَما فى رُقْعة القمرِ اخضرار(٢)
أَما فى سطحه قد شُقَّ نهرٌ ولا فى أَيْكِهِ غنَّى هَـزَار ؟
أَلا غنمٌ هناك لهـا ثُغَاءُ ولا بقرٌ هنـاكَ له خُوَار ؟
أَجئنا نَذْرَعُ الآفاقَ ذرعًـا لتحوينا بِه الأَرضُ القِفار ؟
سليلَ الأَرض مَالَكَ ظِلْتَ طفلا وقد شَبَّت عن الطَّوْقِ الصِّغار ؟
ومالَكَ لا تفُوهُ لنا بحرفٍ أَعِىٌّ ذاك منك أَم احتقار ؟
تُرَاك خَجِلْتَ من سوء التلاقى فهذا الصمتُ منك لنا اعتذار ؟
أَخا الأَقمار مالكَ حين زُرْنَا حِمَاكَ عَرَاكَ صَدٌّ وازْوِرَار ؟

---

(١) المهارى والمهرية : إبل تنسب لحى من العرب يسمى مهرة بن حيدان

(٢) هذا البيت وما بعده يعبر عن أمل الشاعر فى حل مشكلات البشرية عن طريق العلم ، وعلى العلماء أصحاب الفضاء أن يحققوا الرخاء للإنسانية بالذرة .

www.youtube.com/wadiabkar

ولم يَفْرِشْ لنا الطُّرُقاتِ وَرْدًا بنُوك ولا بتسليم أشَارُوا ؟
ومالك لا تَهَشُّ وقد قَدِمْنَا عليك أَبيننا إحَنٌ وتـــار ؟
فلا رَحِمًا رعَيْت ولا حقوقًا مقدَّسَةً بِهَا يَقْضِى الجِوَارِ !
ولَوْ كُنَّا نزور أَخًا كـــريمًا تلقتْنـــا التَّحايا والعَمَار(١)
حملنـــا زادَنا معنا فهَـــلَّا غَضِبْتَ وقلتَ حملُ الزاد عار؟
أَحتَّى المـــاءُ ليس لديك ماءٌ فلَيس لمن يَغَصُّ بك اعتصار ؟(٢)
وحتى الجوُّ جوُّك ليس فيه لنا إلَّا صقيعٌ أَو أُوَار ؟(٣)
ظننا فيك تَعْزِيَةً وســلوى لمن أَنضاه فقـــر واعتِرار(٤)
وقلنا فيك للطَّاوين زاد وللشاكين من عُرْيٍ دِثارُ
وقلنا فيك عيشٌ ليس فيهِ خِصَامٌ بين أَهلِك أَو شِجَار
حَسِبنا فيك ماسًا أَو نُضَارا ولا ماسٌ لديك ولا نضار
فما عُدْنا نَذُوبُ إليك شوقًا ولا بِسَنَاك يأَخذُنَا انْبهار
فكن ما شئتَ بدْرًا أَو محاقًا فسيان اكتمالُك والسِّرارُ(٥)
خُمارٌ إذْ جَهِلْنَاك اعْتَرانا وفارقَنَا برؤيتك الخُمارِ(٦)
وفى المجهول يسْبَحُ كلُّ فِكرٍ كما سَبَحتْ بشارِبها العُقَار
لقد زُرْنا حِماك ونحن نَدْرِى لعمرُك أَن زَوْرتَك انتحار
أَتعلم فى صخورك كم بَذَلْنَا سَلِ «الدولارَ» ينبِئك «الدلار»؟

---

(١) العمار : الريحان يزين مجلس الفرح والسرور .
(٢) الاعتصار : شرب الماء قليلا قليلا لإزالة الغصة .
(٣) الأوار : حر النار والشمس ، والعطش واللهب .
(٤) المعتر : الفقير والمتعرض للمعروف من غير سؤال .
(٥) المحاق : ثلاث ليال فى آخر الشهر تكون مظلمة ، والسرار : الهلال أول الشهر .
(٦) الخمار : السكر وأثر الشرب ، والعقار : الخمر .

www.youtube.com/wadiabkar

وما أدرى أربحٌ مُشْتَرانا ... تُرابَك بالجواهرِ أمْ خَسَار ؟
أيكفى الأرضَ ومضٌ منك يَبْدُو ... إذا ما الأرضُ فارَقَها النهار ؟
وأنك عابثٌ بالموج فيها ... وللموج امتدادٌ وانحسار ؟
وأنك للشُّهورِ بها حِسَابٌ ... وإن ضلُّوا أوائلَها وحَارُوا ؟
وأنك تُلْهِمُ الشعراءَ فيها ... وإن يَكُ أدركَ الشِّعْرَ البَوَار؟(١)
وكيف لَقِيتَ «نيل وألدرينا» ... أرانَ على مُحَيَّاك اصْفِرَار ؟
أتخشى أن تُغِيرَ عليك يومًا ... كما فى الأرض غاراتٌ تُثَار
عَلَامَ وأنت أودية يَبَابٌ ... يُصَالِ على ربوعك أو يُغَار؟
أتعلم أنهم هَمَسُوا وقالوا ... بلا خَجَلٍ لمن هذا العَقَار ؟(٢)
وأُمُّكَ هِرَّةٌ تَلْقَى بنيها ... بفيها حين يدركها السُّعَار(٣)

* * *

يقول الناسُ فى شرقٍ وغربٍ ... فَخَارٌ لا يعادِلُهُ فَخَار
ومجدٌ لا يفوز به سِوَى مَنْ ... له دَأْبٌ عليه واصْطِبار
ولا يحظَى بِنَيْل المجدِ قَوْمٌ ... إذا لاقتهم العَقَبَاتُ خارَوا
ومهرُ المجد إن تَخْطُبْه غَالٍ ... وبَعْضُ المَهْرِ مَوْتٌ واحتضار
فإن يُخْلِفْ لنا قَمَرٌ ظُنُونًا ... ففى الملكوتِ أقمارٌ غِزَار
وقبل النِّجح إخْفَاقٌ وتان ... وأول مِشْيَةِ الطِّفل العِثَار

* * *

(١) لا يفوت الشاعر أن يبكى حظه باعتباره شاعرا كلما واتت فرصة .
(٢) العقار : الضيعة والمتاع والنفيس
(٣) تأثر الشاعر هنا بقول شوقى عن الشمس :
فيالك هرة أكلت بنيها ... وما ولدوا وتنتظر الجنينا

www.youtube.com/wadiabkar

ويَهْمِسُ آخرون لقد شَطِطْنا ... متى ضاقتْ بأهليها الدِّيار

علامَ الخَبْطُ فى جرداءَ فيها ... يَعزُّ الماءُ والخُبْزُ القِفَار ؟(١)

كنوز الأرض خافِيةٌ علينا ... ولا يَبْدُو لنا إلا الإطَار

ومازالت بها فَحْمٌ وزَيْتٌ ... ومازالت بها عَسَلٌ يُشَار(٢)

ظننَّا أن فى القمر انطلاقًا ... أفى القمر انطلاقٌ أم إسَار ؟

كأن النَّازِليهِ نُزُولُ سجنٍ ... وأين مَضَوا فَحَوْلَهُمو حِصَار ؟

تَنَفَّسُهم به داءُ عَيَاءٍ ... وحَبْو الطفلِ إن هُمْ فيه سَارُوا

خَطَوْا خَطْوَ المقيّد لا يمينٌ ... يُتَاحُ لها المسيرُ ولا يَسَار

وقالوا كلُّ مجهودٍ بذلتمْ ... هناك وكلُّ « دُولار » جُبَار(٣)

زرعتمْ سَرْحَةً سمَقَتْ وطالت ... ولكن لا ظِلَالَ ولا ثمار

كَشَفْتُمْ إن تكونوا قد كشفتم ... لَقًى فى الجوِّ ليس له اعتبار(٤)

كشفتم ذرَّةً سبحت بأُفقٍ ... فسيحِ السَّاحِ ليس له انحصار

لمستم شاطىءَ المجهول لَمْسًا ... وجَدَّ بكم إلى الأرض الفِرَار

ومن سَبَر المحيطَ فليس يَشْفى ... قليلَ طموحِه إلا القرار

سلوا الأفلاك إذ طِرْتُم إليها ... أكان لها من الضحك انفجار

وقبْلَكُمُو بنى هامانُ صرحًا ... فكادَ النجمُ يدركُهُ انهيار(٥)

أضعتُمْ فى الهواءِ كنوزَ مال ... وملءَ الأرض بُؤْسٌ وافتقار(٦)

---

(١) الخبز القفر والفقار غير المأدوم ، أى أكله بدون ما يسيغه .

(٢) يشار : يستخرج .

(٣) جبار : هدر وباطل لا عائد له .

(٤) اللقى : ما طرح وأهمل والجمع ألقاء .

(٥) هامان : وزير فرعون وفى القرآن الكريم : « وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى » .

(٦) يدعو الشاعر — فى هذا البيت وما بعده — الدول الكبرى إلى رعاية الدول الصغرى وأن تقدم للبشرية ما تحتاج إليه من طعام وملابس ودواء .

www.youtube.com/wadiabkar

وحول القدسِ من جُوع وعُرْى ... أُلُوفٌ تستجيرُ فلا تجار

وقد فَتَكَتْ بنا الأمراضُ فتكًا ... وأيدى الطبِّ عاجزةٌ قِصَار

وأكبرُ مَنْ ترى يَعْرُوه داءٌ ... فتلحقُه المَذَلَّةُ والصِّغَار

وسِرُّ حياتِكم ما زال لُغْزًا ... عويصا لم يُزَحْ عنه السِّتار

وما تلك الحياةُ وكيف جئنا ... خيارٌ ذا المجيءُ أم اضطرار ؟

أُمورٌ قبلنا اختلفوا عليها ... وطال البحثُ واتصل الحوار

فلم نعرف لهم إلا فَطِيرا ... من الآراءِ ليس له اختمار(١)

* * *

تعالوْا نبتكر عهدًا جديدًا ... يَعُمُّ الخير فيه واليَسَار

تسودُ به مساواةٌ وأمن ... فما فى الأرض سِنَّوْرٌ وفار

ولا مَنْ أصله ذهَبٌ ومِسْكٌ ... وأصل سِواه مِخْشَلَبٌ وقار(٢)

ولا من زان سَحْنَتَه أبيضاضٌ ... وآخرُ شَانَ سحنته اسمِرَار(٣)

تعالوْا نبتكر مصلًا جديدًا ... به فى الشيبِ يَسْوَدُّ العِذَار

فكم هدم المشيبُ حياةَ شيخٍ ... وما أغناه حَزْمٌ أو وقَار

تعالَوْا نبتكرْ للحرب حلًّا ... وإلَّا حَاقَ بالأرض الدَّمَار

ولغزُ الموتِ ما استعصى عليكم ... فَفَخْرُكمو بعلمكمُ اغترار

شهدتُ بِأَن لله اقتدارا ... وغيرُ الله ليس له اقتدار

وأن الجهلَ للإنسانِ مهما ... يَزِدْ علما ومعرفةً شِعَار

أن وراءَ هذا الكونِ ربًّا ... له فى الكونِ أَسْرَارٌ كِبَار

---

(١) الرأى الفطير : الساذج الذى لم ينضج .

(٢) المخشلب : الزجاج ، والقار : الزفت .

(٣) السحنة : لين الوجه والهيئة واللون .

www.youtube.com/wadiabkar

غزو الفضاء

غُزَاةَ السموات حُثُّوا الرِّكابا ... إلى النجم قد أصبح النجم قَابا
لكم طائرٌ شقَّ جوفَ الفضاءِ ... رأته العُقَابُ فراع العقابا
تخطى الهواءَ وجاز الأثيرَ ... ومرَّ شِهَابا يَؤُمُّ شهابا
هو العلمُ صوَّر مِنْقارَهُ ... وراشَ الجناحَ وسوَّى الذُّنابى[1]
وأرسله رائدا فى الفضاءِ ... إلى النَّجم يكشفُ عنه الحجَابا
ألا ليت شِعْرِىَ والعلمُ سِرٌّ ... يَرُوضُ به المُعْضِلاتِ الصعابا
أتَبْدُو لنا مُغْلَقَاتُ السماءِ ... ويفتحها العلمُ بابا فبابا ؟
ويُخْضِعُها بعد طولِ الجماح ... ويقطعها جيْئَةً وذَهَابا ؟
فَمُنْتَجِعٌ حل بالمشترى ... ومُغْتَرِب من عُطَارِدَ آبا[2]
وآخر راح يشُدُّ الرحَالَ ... إلى زُحَلٍ وبعد العَيَابا[3]
وكنا نعُدُّ النسورَ ملوكا ... لعرش الهواءُ فصارت ذَبَابا
صواريخُ تطوى السموات طياً ... كما راح يطوى السجلُّ الكتابا
إذا صح ظنِّى فسوف تَهُزُّ الـ ... وجود وتُحْدِثُ فيه انقلابا
كأنِّى بالنجم يَرْنُو إليها ... ويسألُها لو تَرُدُّ الجوابا
ويهتف فى وجلٍ قائلا ... حمامةَ سِلم أرى أم عِقابا ؟
أتشعر أبراجُهُ أننَّا ... نُعِدُّ لها حَطَباً وثِقَابا ؟
أعند الكواكب أن الأنامَ ... هنا انقلبوا جِنَّةً وذِنابا ؟

---

(١) راش الجناح : قواه . والذنابى : الذنب .
(٢) انتجع المكان : أقام فيه .
(٣) العياب : جمع عيبة وهى الحقيبة .

www.youtube.com/wadiabkar

وأن ابنَ آدمَ فى الأَرض عاثَ ... وكان له العقلُ ظفرًا ونَابا ؟
فصاغ من الذَّرَّة المرهفات ... وقَدَّ الرِّماح وسوَّى الحرابا ؟
وأصبح يُسْرِجُ نفاثَةً ... وغوَّاصةً لا خُيُولاً عِرَابا ؟ (١)
وكم سار فى الأَرض مستعمرًا ... فمصَّ دماً واسترَقَّ رقابا ؟
فماذا من النَّيِّرات يريدُ ... أَخيرًا أَراد بها أَم خرابا ؟

* * *

وما بالُ أَهلِ الكواكب عزُّوا ... علينَا وهُنَّا عليهم جَنَابا ؟ (٢)
أَما فكرُّوا فى الهبوط إلينا ... ونحن إليهم ركبنا السحابا ؟
أَلاَ يُرْسلون إلينا رَسُولا ؟ ... أَلا يبْعَثُون إلينا خِطابا ؟
أَليسوا بأَوسَع منا عقولا ؟ ... وأَكثرَ فى الكون منَّا اضطرابا ؟
تُرَى هل أَرادوا إلينا الوصولَ ... فعزَّ عليهم وضَلُّوا الصوابا ؟
أَلا أَيها القَمَرُ المتَجنِّى ... علينا كفى جفوة واحتبابا
علامُ تزيدُ عن الأَرض بُعْدًا ... إذا زادت الأَرضُ منك اقترابا ؟
أَرى الأَرضَ تهفُو إليك اشتياقا ... وتطلب منك الدُّنُوَّ فتابى
ومالك بين الكواكب أُمٌّ ... سِوَاها إذا ما أَردت انتسابا

* * *

عشِقْناك حتى حسِبْنا الليالى ... ومقدارَ نورك فيها حسابا
ليالٍ كساها شعاعُك سحرًا ... فطابت لمن يَجْتَلِيها وطابا
وأَخشى إذا ما نزلناك ألاَّ ... يكونَ جمالُك إلا سرابا
أَتكتسب النورَ من أَرضنا ... كما تأْخذ النورَ منك اكتسابا ؟

---

(١) يسرج نفاثة : يضع فوقها ما يساعد على الرحلة كما يوضع السرج على الفرس .
(٢) الجناب : الفناء والناحية والمراد هنا القدر والقيمة .

www.youtube.com/wadiabkar

أللأرضِ فيك ليالٍ وضاءُ ترقّبها ساكنوك ارتقابا ؟
أبا لأرض شُبِّهت الحورُ فيك وإن كان هذا لدينا سبابا ؟
أتتخذ الليل حُورك شِعْرًا لهُنَّ وضوءَ الصباح إهابا ؟
وهل جعل الله خمرَ الجِنانِ وشُهْدَ الجنان لهنَّ رضابا ؟
وماذا بطأنْ بأرضك ؟ مسكا وغالِيَةً أم يَطَأْنَ الترابا (١)

* * *

أيأكلُ فيك أناسٌ طعاما ؟ ويلبس فيك أناس ثيابا ؟
وهل فيك يفرى الشتاءَ الأريم ويلتهبُ الصَّيْف فيك التهابا ؟(٢)
وهل يجد العيشَ فيك بنوك كما نجد العيشَ شوكاً وصاباً؟ (٣)
وهل كان آدمُ أيضاً لهم أباً وَرِثوا عنه هذا العذابا ؟
وهل بينهم من يدين بدين ويرجو الثوابَ ويخشى العقابا ؟
أيحتربون بأرضك أم هُمْ يعيشون أهلاً بها وصِحابا ؟
وماذا نرى حين نَهْبطُ فيك ؟ أزرعا وضَرْعا نرى أم يبابا ؟
تكهَّنَ قومٌ فقالوا حويت مرابعَ خُضْرًا ورَوْضا وغابا (٤)
وأرْجَفَ قومٌ فقالوا وحولٌ ومستنقعاتٌ تفيض عُبابا
وقال أناس صحارى تضمُّ روَاسِيَ شامخةً وهضابا
كذلك كنتَ ومازِلتَ لغزًا إذا مابحثناه زِدْنا ارْتيابا
ولم تر أوضح منك العيونُ ولم تر أكثفَ منك نِقَابا

* * *

(١) الغالية : الطيب .
(٢) يفرى الشتاء الأديم : يشق الجلد ويقطعه .
(٣) الصاب : شجر مر .
(٤) تكهن تكهنا وكهن له كهانة : قضى له بالغيب . والحرفة منها : الكهانة بكسر الكاف .

www.youtube.com/wadiabkar

أتعلمُ كم فيك أنشدت شعراً ... كضوئك يحكى لُجَيْناً مُذَابا ؟
وكم كان نورُك مصدر وحْيِي ... وكم بك شببتُ خُودًا كِعابا (١)
وكم قمر ذى سناً كسَنَاكَ ... سقانىَ مِن شفتيه الشرابا
وكم قمرً ساطع صدَّ عنِي ... كصدِّك لما فقدتُ الشبابا
زَوَتْ عنىَ الأَرضُ أقمارَها ... غداةَ رأَتْ شعرَ فَوْدِىَ شابا (٢)
فما عاد لى قمرٌ واحدٌ ... يبادِلُنِى بالعتابِ عتابا
وكيف التصابِي ولِي لِمَّةٌ ... أَبى لونُها لِىَ أَنْ أتصابى ؟

* * *

سلاماً بنى النيِّرات إلى أَن ... نزورَ حِماكم ونَغْشى الرِّحابا
مع العلم نحن على موعد ... وآمل ألا نُطِيلَ الغيابا
فقد يكشف العلمُ هذى الرموزَ ... وقد يتسلقُ تلك القبابا
وقد يصبح الكون دارًا فَلا ... نَعُدُّ نزولَ السماءَ اغترابا
له الله حلماً لذيذًا نراه ... ويارُبَّ حلم لذيذ أَصابا
ولن يقف العلم إن هو صحَّ ... ولن يَيْئَس العلم إن هو خابا
وليس يَعِزُّ على العلم شىٌّ ... وكيفَ ومنه رأَينا العجابا ؟

---

(١) الخود بفتح الخاء المرأة الجميلة وجمعها خود بضم الخاء ، والكعاب بالفتح الجميلة الصدر والجمع بكسر الكاف .

(٢) زوت أقمارها : أبعدت وأخفت الحسان .

www.youtube.com/wadiabkar

نيســـان

نيسانُ أنتَ لعين الدهر إنسانُ ... ياليت كلَّ ليالى الدهر نيسان

ماالطيرُ؟ االزهرُ؟ إنى لاأخصُّهما ... بفتنةٍ كلُّ شيءٍ فيك فتَّان

الصخرُ يبدو لعينى فيك منتشياً ... أحسُّ فيه حياةً وهو صنوان

ينساب دفْؤُك فى الأبدان عافيةً ... لا تشتكى السُّقْمَ فى نيسانَ أبدان

وللربيع خمورٌ لا كروم لها ... ولا كئوسٌ ولادَنٌّ ولاجان

قالوا الربيع فقلت العدل طابعُه ... لا فى النهار ولا فى الليل طغْيان

تعادل الليلُ فيه والنهارُ معاً ... كأنما هو للأيام ميزان

كم كَهْرب الجوَّ فصلٌ غيرُ معتدلٍ ... تعاورَتْه زياداتٌ ونقصان

الحسن فى سِنَةٍ من نومه فاذا ... حلَّ الربيع فانَّ الحسن يقظان

كأنما لم يكن شمسٌ ولا قمرٌ ... قبل الربيع ولا سرْوٌ ولا بان

الكون فى نشوةٍ من يوم مقْدَمِه ... فكل ما فيه يمشى وهْو ميْسان

كل الطيور عصافيرٌ مغردةٌ ... فيه وكل مكان فيه بستان

قم نَبِّه الطير فى الأوكانِ من وَشِ ... طال الشتاءَ عليه وهو وَسْنان

طال الشتاءَ فلا طيرٌ ولا شجرٌ ... لا الطيرْ طيرٌ ولا الأغصَان أغصان

قم نبه الطير ينظرْ عِزَّ دولته ... عرشُ الربيع عليه الطيرُ سلطان

هذى منابرُك العليا مهيأةٌ ... يا طيرُ فاصْدَحْ فكل الكون آذان

أنت الملحِّن والمنشى وأنت لنا ... رِقٌ وأنت مزامير وعيدان

الطير يصدح والغدران هامسةٌ ... المطربان هما طيرٌ وغدران

www.youtube.com/wadiabkar

* * *

قم ننظر الماء ماء النهر فى دَعَة ... والبط يسبح فيه وهو جذلان
يخط فيه خطوطا لا بقاء لها ... كأنها حادث يمحوه نسيان
من كل ما خرة للماء عابرة ... كأنها وحدها فُلكٌ وربان
الجيد ساريةٌ فى الجو عاليةٌ ... والرِّجلُ فى الماءِ مِجْدافٌ وسكان
أسطول سلم تقر العينَ رؤيتهُ ... لم تندلع منه نحوَ الشطِّ نيران

* * *

مَرَّ النسيم على سطح الغدير ضُحَى ... وماؤُه مُطْبَقُ الجفنين نعسان
فيم التجعُّد إذْ مرَّ النسيم به؟ ... سلوا الغدير سلوه أهو غضبان ؟
إن النسيم رسول الزهر حمَّله ... سرَّ العبير وللأسرار كتمان
لكنه باح بالسر الجميل وقد ... يطيب للسِر سِرٌّ الدهر إعلان
كم للنسيم مع الشعَّر الطويل أو الث ... وب القصير دُعابات لها شان
وكم له بغصون الدوح عربدةٌ ... كأنه بغصون الدَّوْح ولهان
وكم ترنَّح سكراناً بهبتهِ ... كما ترنحَّ بالصهباءِ سكران
وكم رسالةِ حبٍ جاءَ يحملها ... كالبرق وهْوَ حثيثُ الخَطْوِ عجلان
رسالة حلوة الأنغام قَرَّ بها ... قلبُ الحبيب قرارًا وهوْ حَيران
قالوا عليل فقلنا هل إليه سَرَى ... من المحبين أنَّاتٌ وأشجان ؟

* * *

عرش الطبيعة قد صُفَّتْ أرائكهُ ... إن الربيع لهذا العرش إبَّان
عرش سرادقهُ فى كل ناحيةِ ... يقام يشهده حُورٌ وولدان
ليست معازفه رقاً ولا قَصَباً ... لكن معازفه طيرٌ وأفنان
قد نُسِّقَتْ فيه أزهارُ الربا أُصُصاً ... ورد وآس ونسرين وريحان
الأفْقُ بالنجم لا بالشمع مزدهرٌ ... والأرض بالبُسُط الخضراءِ تزدان

www.youtube.com/wadiabkar

أما ترى الأرضَ وشَّاها الربيع كما ... وشىَّ الثياب ثياب العُرس فنان ؟
نْول يحوك على وجه الثرى حُلَلاً ... شتىَّ لهن كما للطيف ألوان
ولاخيوط. لها غير النبات وما ... لها سوى الماءُ أصباغٌ وأدهان

* * *

إن الربيعَ كتابُ الحبِّ نقرؤهُ ... الحبُّ حاشية فيه وعنوان
فكلُّ عينٍ به كالسيف فاتكةٌ ... وكل قَدّ به كالرمح طعان
وكل خدٍ به تفاحةَ نضجت ... وكل نَهْدٍ حواه الصدرُ رمّان
رجعت فيه إلى الدنيا أسائلها ... هل غيرَّت أهلها أم هُمْ كما كانوا ؟
ما أخطأت مقلةٌ فيه لها هدفاً ... إن صوَّبتْ سهمها والسهمُ حرنان
صيدُ القلوب كصيد الطير معركةٌ ... لها سهام وأقواس وأزمان
بين الظباء وأُسْد الغاب دائرة ... سلاحها أَعْيُنٌ وسْنىَ وأجفان
كم فى الربيع لها فوق الشواطئ أو ... تحت الظلال ظلالِ الدَّوْح ميدان
تبسم البحر من بعد العبوس فهل ... للبحر أيضاً مسرَّات وأحزان ؟

* * *

ياسادنَ البحرِ قم وافتح شواطئه ... بالباب للبحر زُوَّار وضِيفَان
مرَّتْ عليه شهور وهْوَ فى سِنَةٍ ... لا الموج موج ولا الشُّطْآنِ شطآن
مَهْدٌ به الرَمل والكثبانُ ناعمةٌ ... أغلى ثمارِ له رمل وكثبان
سِرْبُ الغوانى على الأبواب منتظرٌ ... تكشَّفَتْ منه أَعْضَادٌ وسيقان
من كل ساحرة العينين ضامرة ... الخَصْرُ فى ظمإٍ والرِّدفُ ربَّان
إذا سبحن على أمواجه فُتِحَتْ ... للسابحات من الأمواج أحضان
يبدون فى شَطِّه أو فوق لُجَّتِه ... كأنما هُنَّ درٌّ وهْو دِهْقان
أيسكن الدر والمرجان شاطئه ... أم فى قرارته در ومرجان ؟

www.youtube.com/wadiabkar

لا أرهب البحرَ والغيد الحسان بهِ فإنَّ غضبتَه عَطْفٌ وتختان
ولا أهاب هدير البحر إن سبحت فيه المهَا فَهْوَ تطْريبٌ وألحان
عجبت للبحر قد فاض العُبَابُ به لكنه لِرُضَابِ الغِيد ظمآن

* * *

سبحان من صوَّر الدنيا فأبدعها فقل لله رب العرش سبحان
آيات ربك تَتْرى فى الوجود فهل للمرءِ عينٌ وهل للمرءِ وِجْدان
كل البقاع محاريبٌ له صُنِعَت وكل ما تسمع الآذان قرآن
فى كل ظاهرة تبدو يَلُوحُ لنا على جلالة ربِّ العرش برهان
كم ذرةٍ فى فضاءِ الله سابحة فيها عوالمُ لا تُحْصَى وأكوان
فيم الصعود إلى الأفلاك نكشفها والشمس تضحك والشِّعْرى وكيوان
إن ابنَ آدمَ عن سرِّ الوجود وعن سر الحياة وسر الموت غفلان
ضل ابنُ آدمَ إذ رام الوصول إلى نهاية الكون والإنسان إنسان

www.youtube.com/wadiabkar

فى المصيف

على شاطىء البحر

يارُبَّ جارية فى البحر كالعلم ... تراقصت فوق موج منه ملتطم
وسابحين على شطآنه بَرِموا ... بالصيف فانغمسوا فى مائة الشبم[1]
والبحر لا ضائق أو شاعر بهما ... لكنه ناظرٌ فى ثغر مبتسم
يقول فى عجب كم قارةٍ ركبت ... ظهرى وكم نملةٍ دبَّتْ على قدمى

* * *

يابحر قد سئِمَتْ نفسى الحياة على ... وتيرة فأَرِحْ نفسى من السأَم
إنى أَتيتُكَ مصطافا وملتَمِساً ... من مائك المعدنىِّ البرءَ من سقمى
أَما الحِسَان على الشاطى فقد لمحت ... شيْبى فَهِمْتُ بها وحدِى ولم تَهِم
إذا نَظرتُ إلى حسناءَ سابحةٍ ... ناديت عَهد شبابى وهوَ فى صمم
حسبى نسيمُ الصبا فاملأَيه رئتى ... ولا تحرِّكْ بأَيام الصِّبَا أَلمى
أَغرقتُ فيكَ همومى ليتها وقعت ... فى بطن حوتٍ من الحيتان ملتقِم

* * *

إن كان شُطِك بالجنسين مختلطا ... فربما اختلط الجنسان فى الحرم
استغفر الله زِىُّ البيت محتشِمٌ ... لكنَّ زيَّك زىٌّ غيرُ محتشِم
لله منظرُك الساجى إذا بسَطَتْ ... لك الرياح أَصيلا راحة السلم![2]
ورُحْنَ ينقشن فى الأَمواج من صورٍ ... ما ليس ينقشه الرسَّامُ بالقلم

---

(١) المـــاء الشبم : البارد .
(٢) الساجى : الساكن ، والسلم : الاستسلام والمسالمة .

www.youtube.com/wadiabkar

حُباب مائك أم كأسٌ لها زبدٌ ؟ وهمسُ موجك أم شاج من النغم؟
وفوق رملك أمشى أم على بُسُط صفراءَ منقوشة من صنعة العجم ؟

* * *

قالوا عليك أُجاجٌ الماءَ قلت لهم بل ماؤك العَذْب سيالٌ بكل فم
ألم يحوِّلْ شعاعُ الشمس ماءَك من مِلْحٍ أجاج إلى عذبٍ من الدِّيم
لولاك ما هَطَلت وطفاءُ أو هَدلت ورقاءُ أوقبَّلتْ كأسٌ شفاه ظمى (١)
لم ينتسب شجرٌ إلا إليك أباً ولا انتمى زهر إلا إليك نمى
سريْتَ فى طبقات الأرض مُنْسَرِياً فكيف أصبحتَ تيجاناً على القمم (٢)
وكيف طِرْتَ بلا ريش وأجنحة فى حالق الجوِّ كالعقبان والرخم ؟ (٣)
النيل يعرفُ والدَّانُوبُ أنهما من فيض سُحْبِكَ أو من سَيْلِك العَرِم
ماسحَّ فوقك غيثٌ أو جرى نهرٌ إليكَ إلا اعترافا منه بالنِّعم
كم مِنَّة لك فى الأعناق تبذلها ولا تمنُّ بها ياحاتمَ الكرم
سرَّ الحياة لعَمْرى أنتَ مذنشأت حول الضفَّاف تعالى يادىءُ النسَمَ
متى ابتدأتَ على الغَبْراءِ وابتدأت ؟ هل أوغَلَتْ مثلما أوغَلْتَ فى القدم؟
مرَّت عليك قرونٌ ليس يحصُرُها عدٌّ ولم تَشْكُ من شَيْبٍ ولا هرم
قل لى بربِّك كهلٌ أنت أم هرم أم لا تزال غلاماً بالغَ الحلُم ؟

* * *

يكادُ سائلُك الرقراقُ يخدعنا عمَّا حوَى من وُحوشٍ لَسْنَ فى أجم
أشرعةَ الغابِ تقضى بين أهْلِكَ أم حقُّ الضعيف لديهم غيرُ مُهْتَضَم ؟

---

(١) الوطفاء : السحابة الكثيفة .
(٢) المراد بالتيجان هنا السحاب ، وهو الذى يطير فى أعالى الجو .
(٣) الرخم : جمع رخمة وهو طائر أبقع (فيه سواد وبياض) ويشبه النسر فى الخلقة .

www.youtube.com/wadiabkar

هوِّنْ عليك فكم فى البرِّ من سمك ... يلوح فى صورةِ الدُولاَت والأُمم[1]!
قالوا السلامُ ولم تعرِف شرائعُهم ... غيرَ المخالب والأَنياب من حكم
ياطالما كنتَ ميداناً لغاشِمهم ... فَشَاب ماءَك من أَطماعهِ بدم
وشادَ جِسْرًا على الأَمواج من جُثثٍ ... فلم تعُدْ تشتكى الحيتانُ من قرم[2]!

* * *

قد كنتَ يابحرُ قبل اليوم تقهرُنا ... وكنتَ فوق حدود الظنِّ والوهم
حتى كشفناكَ بالعلم الحديث فما ... عادَتْ تحوطك أَسْدَافٌ من الظلم[3]!
القوم رادُوك بل سادوك من زَمنٍ ... حتى غدَوْتَ لهم من أَطْوَع الخدم
و ااكتفوا بارتياد البحر بل سَبَحُوا ... كالجنِّ فى عالم الأَفلاك والسُّدُم
إن كنتَ يابحرُ عملاقاً فأَنتَ وما ... تحويه فى ملكوت اللهِ كالقَزَم
وما أَنالك فى شعرى بِمَنْقَصَة ... يكفيكَ أَن خَصَّكَ الرحمنُ بالقسم
إذا تَسمعْتُ خلت الموج فيك شدًا ... بذكرِ مَنْ كوَّنَ الأَكوانَ من عدم

---

(١) الدولات : الدول جمع دولة ، والله يداولها بين الناس .
(٢) القرم : شدة شهوة اللحم . وقد قرم إلى اللحم من باب طرب .
(٣) أسداف : جمع سدف وسدفة بفتح السين فى الأول وضمها فى الثانى وهو الظلمة .

www.youtube.com/wadiabkar

فى الصيف

من وحى البحر

يالجَمَال المنظر الخلاَّب
عند التقاء الأُفقِ بالغِباب
فوقها مواكبُ السَّحاب
تسبح فى الفضاءِ كالقباب
والشمس تارة بلا نِقَاب
وتارة تُسْرِفُ فى الحِجاب
خلفَ ظَلام الغَيم والضبَّاب
والبحر كاسٍ أَزرقُ الجِلْبَاب
زرقة عَيْنِ الغادةِ الكَعَاب
من لى بِمِجْهَرٍ وإِصْطِرْلاَب ؟
حتّى أَرى الشمس على اقْتراب
إذ مال قُرْصُهَا إلى الغِيَاب
واصطبغَتْ بحُمْرَة العِتَاب
وانطفأَتْ جمْرَةُ الالتهاب
فى الماءِ فهى كالسِّراج الخابى (١)
وصاح صوت الدهرِ كالغراب

---

(١) السراج الخابى : السراج الطافئ الذى لا يبعث الضوء .

www.youtube.com/wadiabkar

فى نَغَم خَالٍ من الإطْراب
صفحةٌ أَنطَوَتْ من الكتاب

.....

يابحرُ أَنت ملتَقَى الأَحباب
وباعثُ النَّشْوة فى الأَعصاب
ومُبْدِلُ الأُنس بالاكتِئَاب
وطاعنُ الصيف بلا حِرَاب
إذا عَدَا كالضَّيْغَم الوثَّاب
مُهَدِّدًا بمِخْلَبٍ وناب
تموز عاش منك فى ارهاب
آزده حانية الرقاب
قهرته برقة الحَبَاب
والنسمات الحلوة الرِّطَاب
فعاد مرتدًّا على الأَعْقاب
للين حد ليس للقرضاب(١)
ما فيك شىءٍ ليس بالجَذَّاب
حتى اصطدام موجك الصَخَّاب
بالصُّمِّ من صخورك الصِّلَاب
يحكى لنا زئير أُسْد غاب
مُهْتَاجةٍ مُثارةٍ غِضَاب
كم موجةٍ تُومِض كالشِّهاب

---

(١) القرضاب : السيف القطاع الذى يقطع العظام والجمع قراضبة .

www.youtube.com/wadiabkar

أو كحُسَام سُلَّ من قِراب
بيضاءَ مثلِ دِرَّة الحلاَّب
نِثَارُها من لؤلؤٍ مُذَاب
موجُك مثلُ الدهر فى انقلاب
بَيْنا نراه لِيِّن الجَنَاب
إذا به أَرفعُ من هِضاب
عَزَّت على الأَجْدلِ والعُقَاب

.....

ان كنتَ غيرَ سائغِ الشَّراب
فمنك ماءُ الأَنْهُرِ العِذَاب
إن تَفْخَرِ الأَنهارُ بالأَحْسَاب
فالنيل من أَبنائك الأَنجَاب
ملءُ الثُّغُور أَنت والأَكواب
بكلِّ عذب بَارِدٍ مُنْسَاب
كالشهد فى الأَفواه والرُّضَاب (١)
ماؤُك سِرُّ النَّسْل والإِخْصَاب
وواضع البذور فى الأَصْلاب
وأَنت سرُّ خُضرة الرُّوابى
وثمرُ النخيل والأَعْنَاب
أَنتَ عَمَرْتَ الأَرضَ مِن يَبَاب
لولاك ما حَبَا عليها حَابِى

---

(١) الرضاب : الريق أو عسل النحل .

www.youtube.com/wadiabkar

أَو خلقَ الانسانُ من تُرَاب

.....

كأَنما أَنت هنا أَعرابى
خيامُه أَرْبَتْ على الحِسَاب
منصوبةٌ مشدودةُ الأَطْنَاب (١)
عاليَةٌ مفتوحةُ الأَبْواب
رِىٌّ الظِمّاءَ مَطْعَم السِّغاب (٢)
تجمع بين الصِّيد والأَوْشاب
بين رؤوس الناس والأَذنَاب
وَرَبْرَب الغِزْلان والذئاب
ما نَمَّ نابحٌ من الكِلاَب
أَو حاجب فظٌّ من الحُجَّاب
وأَنت جالسٌ على الأَعْتاب
من الرمال فارش زَرَابى (٣)
تستقبل الوفود بالترحاب
طلق المحيا واسع الرحاب
ضخم الجفان فاهق الجوابى (٤)

.....

والغِيدُ أَسْرَابٌ إلى أَسراب
يَنْبُتْن فى شَطِّك كالأَعشاب

---

(١) الأطناب : جمع طنب بسكون النون وضمها : حبل تشد به الخيمة .
(٢) هو سغب وسغبان : أى جوعان والجمع السغاب .
(٣) الزربية : الوسادة تبسط للجلوس عليها . وفى القرآن الكريم « وزرابى مبثوثة » .
(٤) الجابية : القصعة الكبيرة والجمع بالجوابى ، فاهقة : مكتظة بالطعام .

www.youtube.com/wadiabkar

اليك يفرغن من المخَابى
يكدن يَبْدُون بلا ثياب
لسن بحاجة إلى اغتصاب
يابحر أين شُرْطَةُ الآداب ؟
غيدُك قد أَفْقَدْنَنِي صَوَابى
أهكذا يلعبْن بالألْباب ؟
هنا جمالٌ ليس بالكَذَّاب
والبحر لا يجُورُ أو يُحَابى
يذيب كُحْل العين والأَهْداب
وما على الأَوْجُه مِنْ خِضَاب
أَضْوَعُ من مِسْكٍ ومن مَلاَب (١)
ليعرف الزيف من اللباب
مَلابِسُ البحر بلا « أَرْوَاب »
حول الجسوم الغَضَّة الإِهَاب
أخطر من نار على أَحْطَاب
كم ذات جسم للنُّهَى سلاَّب
يرمقها المناظر فى إعجاب
بكل طَرْفٍ ونهم نهَّاب
يجْرحُ مثلُ مُدْيَةِ القصَّاب
يا للجمال الصَّائبِ المصَاب

---

(١) الملاب : نوع من الطيب كالزعفران .

www.youtube.com/wadiabkar

الحمد لله خَلَتْ وِطَابى [1]
من الهوى وعُطِّلَتْ رِكَابى
ما عاد لى بين الحسَان سابى
يذيقنى حلاوة العِقَاب
ولا يطيلُ فى الهوى انْتحَابى
من كثرة الهجر والاجتنابَ
ما أنا ان صَدَّ الحبيبُ عابى
ولا ليوم الوَصْل فى ارتقاب
وكيف أغشى حَلبة التَّصَابى
وما معى قوسٌ ولا نشابى ؟
كيف أخوضُها بسيفٍ نابى ؟
وفرس بادى الهُزَال كابى ؟
مالى وللْكَواعب الاترَاب ؟
أين مَضَيْتَ أين يا شبابى ؟
قُبِّحْتَ يا أخدع من سراب
ما الحب غير قَدَرٍ غَلاَّب
وسب العمران والخَرَاب
عُذُوبة الحب من العَذَاب
وشَهْدُه مُخْتَلِطٌ بصاب

.....

(١) الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن وخلت وطابه من الهوى : فرغ منه .

www.youtube.com/wadiabkar

يا بحر قد أصبحت من أصحابى
أكاد أشتكى اليك ما بى
كأنما تشفى من الأوصاب
أو تفهم المقصود من خطابى
فان أقلْ تَهُمُّ بالجواب
يا بحر دقّتْ ساعةُ الإيَاب
وهكذا العمرُ إلى ذَهَاب
عمرى لو امتد إلى أعقاب
قضيته وما انقضت آرابى
ان مت فادفنوا معى رغابى

.....

يا بحر أنت ربيبة المرتاب
لكننى فيك أرى محرابى
دأبك هذا أبدا ودابى
أغشاك للأجر وللثواب
غِشْيَان عبد خاشع أوّاب
مُحَلِّق بفكره جوّاب
فى الملك مَلكٌ سيد الأرباب
الشهب سرب فيه من ذباب
والشمس عود لاح من ثقاب

www.youtube.com/wadiabkar

والأَرض تُرسْ دار فى دولاب

وأَنت قَطْر سال من لُعَاب

جلَّ جلالُ الخالِق الوهَّاب

مقدَّسِ الصفات والأَلقاب

كم همسةٍ فصيحةِ الإِعْراب

للموج تُطْرِى اللهَّ فى إِسهْاب

تشرح سرَّ الكون للطُّلاَّب

يا بحر كم وصلْتَ من أَسباب

بينى وبين الغافر التَّوَّاب

أَنت لكلِّ مُلْحِدٍ وصابى

ان تاه فى مُفْتَرَق الشِّعَاب

يا خامس الأَربعة الأَقطاب

www.youtube.com/wadiabkar

فلسفة الحياة

زُفَّت الدنيا إليه كَاعِبَا ... منذ أن سُوِّىَ طفلا بل جنينا
مُعْرِسٌ لم يك يوما خاطبَا ... أو أثارت عِرْسُه فيه حنينا

. . .

رُبَما تبثه يوما هواها ... بعد أن شبَّ عن الطوق الغلام
أو قَلَتْه ذات يوم وقلاها ... والحبّ بين قلبين دوام

. . .

لا لَعَمْرى لم يجد طعم الحياة ... مُحْتَس من جامها المُتْرْعَ صابا (١)
ما رأتْ عيناى ملدوغا سواه ... هام بالحيَّة نابأ ولُعَابا

. . .

كم عليل الجسم ذى طرف كَليل ... يعشقُ النورَ وإن لم يَرَه
وشريدٍ فى الحياة ابنِ سبيل ... إن رأى طيفَ الرَّدى أنكرهُ

. . .

حشراتُ الأَرض من ألهمها ... جمعَ ما تقتات فى فصل الشتاء ؟
وطيورُ الجوِّ من عَلَّمها ... كيف تبنى عشَّها ؟ حبُّ البقاء

. . .

طابت الزهرة لوناً وعبيرًا ... فهوى الطير إليها بالجناح
ومشى فى دولة النبت سفيرا ... بين جنبيها بحبَّات اللقاح

. . .

ولحفظ النوع – لا أكثر – قَدْ ... خلع اللهُ على الأَنثى الجمالا
وبراها فى بهاءٍ وغَيَدْ ... فاذا حواءُ تستهوى الرِّجالا (٢)

---

(١) الجام : الكأس ، والصاب : عصارة شجر مر .
(٢) الغيد ، بفتحتين : النعومة .

www.youtube.com/wadiabkar

ولأمرٍ ما وأد البنت أبوها وأحسَّ العطفَ نحو الولدِ
وترى الهِرَّة إن ريعَ بنوها دافعت عنهم بعزم الأسدِ

. . .

ولأمرٍ ما تفيض العين دمعًا كُلَّما حلَّ بها ضيفٌ غريب (١)
جَلَّ من أبدع هذا الجسمَ صُنعًا كل عضو خلفه كفٌّ طبيب

. . .

وعجيبٌ أمْرُ هذا الهيكل وهْوَ يوما شاربٌ كأسَ الحِمَام
كيف يرميه بداءٍ معْضِلٍ منْ حماه من بتاريخ السَّقَام ؟ !

. . .

ما أتينا هذه الدنيا اختيارا لا ولا منها خرجنا طائعين
مِعْصَمٌ قُلِّدَ بالرغم سِوَارًا وعلى الرغم قَضَاهُ بعد حين

. . .

وعجيب أمرُ أحياءِ البحار وهْيَ تغزو بسياطٍ وحِراب (٢)
أفَتَحْتَ الماءِ غَزْوٌ وانتصار كالذى نعهدُه فوق التراب ؟

. . .

آكلاتُ اللَّحم فى جوف الصحارى بم تقتاتُ ؟ أيقضى الليث جوعا؟
اعذر الوحش إذا ما الوحشُ حارا فهو لم يسمَعْ بِطِّه أو يُسُوعًا

. . .

وإذا نحن عذرنا الوحش عذرًا فلعمرى أىُّ عذرٍ للبشر
إن تحقَّقْ دولة عِزًّا ونصرًا فعلى أنقاض دُولاتٍ أُخَر

. . .

(١) فى العين غدد خاصة تفرز الدمع إن دخلها جسم غريب لتطرد هذا الجسم .
(٢) فى معهد الأحياء المائية نوع من السمك يسمى « أبا حربة » مزود بحربة قوية يدافع بها عن نفسه ، وفيه نوع آخر يسمى « أبا كرباج » مزود بسوط قوى كالذى يتخذ من جلود الفيلة .

www.youtube.com/wadiabkar

عالَمٌ يطلب بالموت الحياة بعضُه يحيا على أشلاءِ بَعْضِ
يقف المرءِ على رأسِ سِواه كلما ضاقَتْ به صفحةً أَرْضِ

. . .

ليس نقل الدم من شغل الطبيب وحده ينقله كل الانام
كم دم يجرى بشريان غريب تارةً فوضى وطوراً فى نظام

. . .

وعجبنا من تصاريف القدْر وهْو حَتْمٌ ليس منه مَهْرَبُ
هِرَمٌ يبقى وطفل يُحْتَضَرْ وعَوان دون بكرٍ تُخْطَبُ
وغنيٌّ مالُه أسعدهْ وغَنِيٌّ صار بالمال شقيًّا
وفقيرٌ فقره أفسدهُ وفقيرٌ صار فَذًّا عبقريًّا
وبحثنا عن ملذَّات الحياة فوجدْنَاها على غير قياسْ
ساكنُ الكوخ غريقٌ فى كرَاه ونزيلُ القصر يجْفُوه النُّعَاسْ
وأرى لله تدبيرًا خفياً ونظاما عبقريًّا فى العطاءِ
خَلقَ الناس فقيرًا وغنيًّا ومتاعُ الكلِّ فى الدنيا سواءُ
ربما أتعبت الدنيا أجيرا كلما فكر فى رقةِ حالِهْ
فاذا ما صار فى يوم أميرًا ودَّ لو عاد إلى راحةِ بالِهْ
ربما يحسد إنسانا سواهْ حاسد لم يدر ما خلف القِنَاع
يعرف الإنسان فى الدنيا أساهْ ومآسى الغير سِرٌّ لا يُذَاع
وسؤال عجزت عنه الفِطنْ هذه الأحياءَ مَنْ أباؤُها ؟
قد عرفنا آدمَ الناسِ فَمَنْ آدمُ الطير ومَنْ حواؤُها ؟
هل وجدتم فى السموات أناسا يا غزاة الجوِّ يارُسْل الفضاء
أقْرئوهم من بنى الأرض سلاماً وَعِدُوهُمْ بعد حين باللقاء

www.youtube.com/wadiabkar

أَلَنَا فى الأفْقِ إخوانٌ وأَهلْ ... مَالَهُمْ لا يَصِلُونَ الرَّحِمَا ؟ !

ما لنا فى الجوِّ نعلُو ثم نعلوُ ... ثم لا نبصر فيه نَسَمَا

لكأَنى بالسموات العُلاَ ... باسمات الثغر من صنع البشر

ابحثوا من أَين جئتم أَولا ... ثم والوا البحث عن أَهل القمر

أَيها المُنْعمُ فى الكون النظرْ ... تَعِبَ الباحث من قبلك فيه

هو كالبحر فخذ منه الحذَرْ ... من يجوب البَحْرَ أَخْلِقْ أَن يتوه

أَيها العلمُ املأْ الدنيا اختراعَا ... اخرق الأَرضَ وحلِّق فى السماء

أَنت لم تقطع من الشوطِ ذراعَا ... أَين لُجُّ البحر من قَطْرةِ ماءِ

ما احتيال العقلِ فى تلك الاحاجى ... رَبِّ قد آتَيْتَنِى ذِهْناً كليلا

كلما أَمعن عقلى فى اللَّجَاجِ ... قلت أوتينا من العلم قليلا

مَلَكوتٌ كلما فكرتُ فيه ... زدتُ إيمانا بعجزى ويقينا

وإذا مازاد بى شكىٌّ وتيهِى ... قلت : حسْبِى أَن لى ربًّا ودينا

www.youtube.com/wadiabkar

صورة شمسية

تلك السماءُ وذاك سطحُ الماءِ
كلٌّ بدًا فى الحُلَّةِ الزَّرْقَاءِ

والشمسُ باسِطَةُ الشُّعَاع تَخَالُها
فى الأُفُقِ باديةً وفى الدَأْمَاءِ

لولا اضطرابُ الماءِ فى الدَّأْمَاءِ لَمْ
نَعْرِفْ ذُكَاءَ مِنْ شُعَاع ذُكاءِ (١)

(١) الدأماء : البحر . وذكاء : الشمس .

www.youtube.com/wadiabkar

وجدانیات

www.youtube.com/wadiabkar

وادي عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

مشاعر الآباء

هُمْ جميعًا فى الحبِّ عندى سواءُ ... لا امتيـــازٌ كلّا ولا استثناءُ
عِقْدهم كلُّ حبَّة فيـــه مهما ... كثُـــر الحبُ دُرَّةٌ عصماءُ
ليس عندى وسيمهم بأثيـــرٍ ... لا ولا مَيِّز الذكِىَّ الذكاءُ
وعيون الآباءِ حَوْلاءُ فيهـــا ... يستوى الخاملون والنُّبَهَـاءُ
غير أن الصغير منهم أَثِيرٌ ... وأثيرٌ من بات يَعْرُوه داءُ
وأثيرٌ من بات عنِّى بعيـــدًا ... وكثيرٌ أولادِىَ الغـــرباءُ
أنا فيهم أرى استقامة ظهرى ... من جَدِيدٍ إن آد ظهرِى انْحِناءُ
لستُ أدرى بنيتُهم أم بَنُونى ... أم من الجانِبَيْن كان البناءُ ؟
لستُ أدرى أمِنْ حُشَاشة قلبى ... قِطَـعٌ هـؤلاءُ أم أبنـــاءُ ؟
أبدًا ما أحِسُّ جِسْمِى إلَّا ... أنهمْ فى كِيَـــانه أعْضـاءُ
من شغَافِ القلوب من حَدَق الأَعْـ ... ـيُن صيغ الحَرْفان هَمْزٌ وَبَاءُ

* * *

عاطف وعادل وعزيزٌ وعزمى ... عِصْمَةٌ عاصم عِمَـاد علاءُ
ما عرفت الحنان والحبَّ إلَّا ... يوم جاءُوا أنْعِمْ بهم يوم جاءُوا
لست أبغى منهم على العطف أجْرًا ... لهم الحُسْنى أحسنوا أم أساءُوا
وذنوب الأبنـــاءِ للصَّفْح والغُفْـ ... ـران مهما جَنَوْا فهم أبريـــاءُ
وعيوب الأبنـــاءِ غيرُ عيوبٍ ... مُقْلةُ الحبِّ مقلـــةٌ عميـاءُ
القَمِىءُ الكَظِيمُ عنـــد أبيه ... فارعُ الطُّـــولِ عينُه حَوْراءُ
رُبَّ شَوْهَاءَ لا ترى الأُمُّ فيها ... غيرَ حسناءَ لم تَلِدْها النساءُ

www.youtube.com/wadiabkar

إنَّ عَطْفى لهم دِثار إذا مـا كَلِبَ البردُ واستبدَّ الشتاءُ
وإذا مسَّتهمْ حـرارة صيفٍ فحنـانى النَّسيمُ والأَنْـدَاءُ
وإذا شَحَّ الزادُ والمـاءُ يومًا فلهمْ مِنْ هَوَاىَ زادٌ ومـاءُ
ورضائى عنهم بغير حـدودٍ ولقد ينفع البنينَ الرضـاءُ
لم يدَعْ حبُّهم مكانًا لحبٍّ فى فـؤادى تحتلُّه حسناءُ
ما تمنيت أن يكـون لحىٍّ غيْرِ نجْلى فوق ارتقائى ارتقاءُ

* * *

ان تنَلْهم سرَّاءُ هزَّت كِيانى من بعيـدٍ بخمرها السَّرَّاءُ
أو يُصابوا - ولا أُصيبوا - فإنِّى من قريبٍ لمن أُصِيبَ الفداءُ
أنا أخشى عليهم الشَّوْكَ فى الو ردةِ والذَّرَّ إذ يَهُبُّ الهـواءُ
غير أنى أَرُوضُهمْ أن يُعَـانوا عَنَتَ العيش فالحياةُ عَنَاءُ
لا لعمرى ما كلُّ عيشٍ نَعِيمٌ هو ضَنْكٌ حِينًا وحينًا رَخاءُ
لا لعمرى ما كل ريحٍ نسيمٌ إنمـا الريح زَعْزَعٌ وَرُخَـاءُ
كم تَمَنَّيْتُ أن تكون الليالى لصِغَارى كما تكون الإِمَـاءُ
ويكونُ النَّجاحُ حِلْفًا لهمْ فى كلِّ خطوٍ وهُمْ لهُ حلفـاءُ
ليتنى أَسقيهم تجاربَ عُمْرى فى إنَاءٍ وأين هذا الإنـاءُ ؟
أو أُذيبُ العلومَ فى كأسِ ماءٍ وأقول : اشربوا هناءُ وشِفاءُ
ليتنـا كُلَّما نُسَمِّى وليـدا وهو فى المَهْدِ تَصْدُق الأَسماءُ
ليتنا نُورث البنينَ من الفِطْ نَةِ والنُّبْل والنُّهَى ما نشـاءُ

* * *

أنا أرجو ألا يخيبَ لَهُمْ مَسْ عىً وألا يطيشَ فيهم رجاءُ
كم سألَت السَّماءُ عَطْفًا عليهم ليت شِعْرى هل تستجيب السماءُ ؟

www.youtube.com/wadiabkar

ودعاءُ الآباء أثمَن كنزٍ حينما يُخْطِئُ البنينَ الثَّراءُ
ليس كلُّ التُّراثِ بَيْتًا وحقلًا خير ما وُرِّث البَنُون الدعاءُ
أنا من أجْلِهم أُريدُ حياةً تَغْمُر الكونَ ليس فيها شقاءُ
لم يَشِنْهَا على المتاع صِرَاعٌ أو تُشَوِّهُ جمالَها الشحناءُ
ليس فيها داءٌ يُخَامِرُ جسما ساغَ أو مَرَّ فى الحُلُوق الدواءُ
لم يكدِّرْ صفاءَها ثُكْلُ أُمٍّ ليس فيها على عزيز بكاءُ

* * *

تضحياتُ الآباءِ شَتَّى ولكن بَسْمَةٌ من طفل عليها جَزَاءُ
لَثَغَاتُ الصغير إن حَاوَل النط قَ نَشيدٌ موقَّعٌ وأداءُ
وصياحُ الأطفال والأَبُ غَافٍ نَغَمَات شجيَّة وغِنَاءُ
وخطابٌ يأْتيك من نجلك الثَّا نى قميص جاءت به البُشَراءُ
يُكْسِبُ المرءَ فى الحياةِ سُرُورًا بل غُرُورًا أبناؤُه النُّجَبَاءُ
وأهم من يقول : لى بعد أُمى وأبى مُخْلِصون أو أَصْفِيَاءُ
أَصدقُ الأَصدقاءُ فى هذه الدُّنْ يا هم الأُمَّهات والآباءُ
وسواءٌ فى ذلك الحبِّ حىٌّ ناطقٌ أو بَهيمَةٌ عَجْمَاءُ
هِرَّةُ البيت أن يَطُفْ بِبَنِيها طائِفُ السُّوءِ حَيَّةٌ رَقْطَاءُ
ذاك سرُّ البقاءِ لولا حنان الأَ ب والأُمِّ ما تسنَّى البقاءُ
ولأَمر ما يخلُفُ ابنٌ أَباه كى تدومَ الحياةُ والأَحياءُ

www.youtube.com/wadiabkar

ظلع وشيب (١)

واصبرُ فى الحياة على هُمُوم ... تَضِيقُ ببعضها ذرْعُ الحليم
طريقى كلُّه صخـــرٌ وانى ... لأعثر بالحصاة على الأديم (٢)
وكم خِلٍّ حميم لم أزره ... وبى شوقٌ إلى الخِلِّ الحميم
ولو أنِّى استطعت وَصَلْتُ أهْلى ... وصحبى بل سَعَيْتُ إلى خُصُومى
أَلَمْ ترَنِى أخـــا ظَلْعٍ إذا ما ... مشيت وكنت أعدى من ظليم؟ (٣)
كأنِّى من أسَايَ على شبابى ... أُمثِّل مِشْيَةَ الطفـــل الفطِيم
حملت عصاى مُتَّكَأً وكانت ... لمحْضِ الزَّهْوِ فى الزمن القديم
وما كانت لتَجْبُرَ ضعفَ ساقى ... ولو كانت عصا موسى الكَلِيم
وهل تُغْنِى عصًا من عُود نَبْعٍ ... إذا ما السَّاقُ كانت من هَشِيم ؟
ورُبَّ مُجَامل لى عِنْد سَيْرى ... أُحِسُّ بطعنة لى فى الصميم
وآنَفُ أن يَمُـــدَّ إلىَّ حُـــرٌّ ... يَدًا وأضِيقُ بالقلب الرحيم
وأفـــزع حين تُبْدِلُنى حَنَانًا ... بحبٍّ رَيَّةُ الوجـــه الوسيم
وأسمع أن دَعَتْنِى الغِيدُ عَمًّا ... هزيمَ الرَّعْدِ فى الصوت الرخيم

* * *

فإن تَكُ سَاقِىَ اعتلَّتْ فما ان ... مَشتْ إلا على نَهْج قـــويم
وحَسْبى أنَّ ساقِى وَهْىَ تشكو ... سَعَت بى بين زمْزَمَ والحَطِيم
وحسبى أن يصيبَ الدَّاءُ جسمى ... وتَسْلَمَ منه أخلاقى وَخِيمَى (٤)

---

(١) الظلع : بفتح الظاء وسكون اللام : الضعف .
(٢) الأديم : ظهـــر الأرض .
(٣) الظليم : ذكر النعام .
(٤) الخيم ، بكسر الخاء : السجية والطبيعة والأصل .

www.youtube.com/wadiabkar

وان تقصر خُطَايَ فرُبَّ خطْوٍ قصيرٍ نمَّ عن خُلُق كريم
أما يمشى عبادُ الله هَـوْنًا كما فى آية الذِّكْرِ الحكيم؟ (١)
أما تَعْدُو الأَرانبُ والهُوَيْنَـا تُمَثِّلُ مِشْيَةَ الأَسد الشتيم ؟
وليس العيب فى ساقى ورُسْغِى لعمرُ أبيك بل شَيْبِى غَرِيمى
إذا ما الرأْسُ شاب فكلُّ طبٍّ يضاعِفُ عِلَّة العضو السَّقيم
تزيد مفاصلى الإِبَرُ التهابا كأَنَّ المصلَ يُصْنَع من سموم
وقالوا الشيب حَزْمٌ قلت كلَّا سليمُ العقل فى الجسم السليم
ومن شَغَفِى بلون سَوَاد شَعْرِى أَلِفْتُ السُّهد فى الليل البهيم
ولم أَر مثل داءِ الشَّيْبِ أَعْيا أُناسا يصعدون إلى النجوم
يئستُ من الوَرَى ووَثِقْتُ فيمن يُعِيدُ الرُّوحَ فى العظم الرَّمِيم

* * *

قضيت العمر أَمْقُتُ كلَّ ضعفٍ فكيف مُنِيتُ بالضعف المُقِيم
كفانى أَنَّنى قد عشتُ حتى سمعتُ هَزِيجَ غِرْبان وبوم
وأَنى صِرتُ مطمعَ كلِّ عَادٍ قليلَ الحَوْلِ ذى خدٍّ لطيم
وليس يرى الكريمُ أَشدَّ وقعا عليـــهِ من معـــاداة اللئيم
وان الحـــرَّ تأْبى نَعْلُه أَنْ تصافِحَ هامةَ العبد الزنيم (٢)
فلا يُنْكـــر أَخلاقى سُكُوتى ولا يعجب خصومى من وجومى
وأَقبحُ ما تراه العين خَلْقٌ كَميم نَمَّ عن خُلُقٍ ذميم
وسِرْحان يقلِّدُ لُيْث غـــابٍ وقِرْدٌ يدَّعى لَفَتَـــاتِ ريم
وذُو قَلَمٍ تجِلَّ الفَأْسُ عَنْـهُ يفاخـــر بالنَّثِير وبالنَّظيم

---

(١) قوله تعالى فى سورة الفرقان : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » .

(٢) الزنيم : الدعى .

www.youtube.com/wadiabkar

وبعض النـــاس ذُو وَجْهٍ صَفِيقٍ ... يُنـــافس بَرْدَهُ بَرْدَ الحُسُومِ
وبعضُ الناسِ عند الرَّجْمِ أَولى ... بِهِ من كل شَيْطَانٍ رجيم

* * *

أَقِيمِى أَوْ فَرِيمِى يَا حَيَـــاتى ... سواءٌ أَنْ تُقِيمى أَو تَرِيمى[1]
إذا ما عِشْتِ فى جِيلٍ جديدٍ ... فإِنَّك فيـــه أَشْبَهُ باليتيم
وحسبكِ أَن تَرَىْ حَدَثًا غَـريرًا ... إِليك بنظرةٍ شزْراءَ يُومى[2]
إذا شابَتْ نواصى اللَّيْثِ هَمَّتْ ... فريستُه عليـــهِ بالهُجـــوم
فَلَيْنَا الموت وهـــو على قِلَانا ... له يشفى من الدَّاءِ العَقِيم[3]
إذا ما الطِّبُّ أفلس كان طِبًّا ... لِمَا استعصى عليه من الكُلُوم[4]
لعمرك قد يكون الموت أَحْنَى ... على الأَحيـــاءِ من أُمٍّ رءُوم
ولم أَر مثلَ طيف الموتِ ضيفًا ... يلم بساحة الحُـــرِّ المَضِيم[5]

---

(١) ريمى : أبعدى .
(٢) نظر شزرا : نظر غضباً واحتقارا بمؤخر عينه ، يومى : يشير .
(٣) قلينا : هجرنا .
(٤) والكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح .
(٥) المضيم : بفتح الميم المظلوم .

www.youtube.com/wadiabkar

حنين الى الماضى

لعمرك ما صارت رسوما بواليا ... ولكن يلِينا نحن وَهْى كما هيا
مَغَانٍ سقيناهُنَّ ماءَ شبابِنـــا ... وأَسْقَيْنَنَا نَبْعًا من العلم صافيا
وما برحت شمَّاءَ شامخةَ الذرا ... فهل ثَمَّ أشياخى بها ولِدَاتِيا؟
تكاد لذكراها تذوب حُشاشَتى ... ويطفر من بين الضلوع فؤاديا
سلام عليها فى « مليج » مثابةً ... حفِظْت بها السبعَ القِصار المثانيا
سلام على طنطا ومعهدِها الذى ... نَظَمْتُ به قبل البلوغ القوافيا
سلامٌ على دار القضاءِ وأهلِها ... وربعٍ من العِرْفان أصبح خاويا
لقد وأَدوها مُنْذ خمسين حِجَّة ... وما زال قلبى غائرَ الجُرْح داميا
سلام على دار العلوم وعهدِها ... وهيهات هذا العهدُ يرجع ثانيا
مغان غرفتِ العِلْمَ من غرفاتها ... وأَوْدَعْتُ فيها بضعة من شبابيا
أَروح إليها كلَّ يومٍ وأَغْتَدى ... إلى العلم عطشانا من العلم رَاويا
وهَمِّى من الدنيا كتابى ومِرْقَمى ... خليلى رُدًّا مِرْقمى وكتابيا
إذ العيشُ صَفْوٌ والحياة رخِيَّة ... كأَنَّا بدنيانا أَمِنَّا الليـاليـا
تُزَيِّن دنيانا أَمانٍ عريضـــةٌ ... فما أَجملَ الدنيا وأَحْلى الأَمانيا
وإذ نتبارى فى القريض ونَظْمِهِ ... ونفتَنُّ فيــه بنْيَة ومعانيا
نُدَيِّجُه طوْرًا رصينًا مهـــذَّبًا ... وطورا دُعَابَات وطورا أَهَاجِيا
وننظمــه أُنشودةً وطنيَّـــةً ... تحمِّس رِعْدِيدًا وتُوقِظُ غافيا
وننشـــده للمخلصين مدائحاً ... وللزعمـــاءِ الراحلين مَرَاثِيـا
وكان لنا إذْ نحن عُزْلٌ ذخيرةً ... نصُدُّ بها الجيشَ الذى جاءَ غازيا
ونارا على المحتلِّ يَصْلَى أُوارُها ... وسَيْفًا على رأْسِ الخَوَارج ماضيا

www.youtube.com/wadiabkar

زمانٌ تقضّى فى مِرَاحٍ وفى دَدِ ... فهل كنت فيه ناعم البال راضيا؟ (١)

لقد كنت أشكو فيه من غير عِلَّةٍ ... فأصبحت من عِلَّاتِى اليومَ شاكيا

تشكى زهير من ثمانين حِجَّةً ... وإنى لأشكو مذ بلغت ثَمَانِيَا

وأُقسم لو أنى رَدَدْتُ إلى الصِّبا ... لما كان نَوْحى فيه إلَّا أغانيا

بكينا مع العين أزْمِنَةً مَضَت ... وكانت مزاياها لدينا مَسَاوِيا

وما طِيبَ عيشٌ ليس بشعرُ أهلُهُ ... يلدَّتِه الا اذا صار ماضيا ؟

أرى صُوَرَ الماضى تفزِّعنى إذا ... هَجَعْتُ وتغزونى إذا كنتُ صاحيا

فياليتنى أحيا ليَوْمِىَ وحـدَهُ ... وليت لأمسى من حياتِىَ مَاحِيا

وما سرنى من أمس عند أوكاره ... أَدَرَّ لدمع العين مِبَاً شجانيا

تَقْلِبَا لى من حياتِىَ صفحَةً ... وإن كتبت بالمِسْكِ أذْفَرَ ذاكيا (٢)

ويتعب فى دنياه من دقَّ حِسُّهُ ... وأُوتِى ذِهْنًا للحوادث واعيا

وأين لِداتى اليومَ هل رَمَتِ النَّوى ... بهم فى أقاصى المَشْرِقَيْن المراميا ؟

وهل أصبحوا فى كلِّ شرقٍ ومغربٍ ... يُعَانُون ما أصبحتُ منه مُعَانِيـا؟

يعانون فَوْدًا أبيضَ الشَّعر ناصعًا ... به صار وجهُ العيش أسْحَمَ دَاجِيا؟

سلامٌ على من عاش مِنْهُمْ ورَحْمَةٌ ... على من غَدَا فى ظلمة القبر تناويا

على كلِّ قبرٍ من قُبور أحبَّتى ... سَحَابٌ من الغُفْران ينسابُ هَامِيا

خليلىَّ مَنْ لى كل يومٍ بوقفة ... على كل قبر حَاسِرَ الرأس جَاثِيا؟

وهل فى وقوفى ما يخفِّفُ لَوْعَتى ... عليهم وهل دمعى يُهَوِّنُ ما بيا ؟

وكيف بقائى بعد صحبى وبعد ما ... تجلَّل رأسى الشيب كيف بقائيا

وكيف بقائى والكفائى على العَصَا ... يذكِّرَنِى بالموت ان كنت ناسيا ؟

---

(١) الدد : اللهو واللعب .

(٢) المسك الأذفر : شديد الرائحة .

www.youtube.com/wadiabkar

مشيت على الارض الهوينى كأنما ... أبى لى وقارى أن يرانىَ عاديا
وما بى لعمرى من وقار وانما ... هو العجز لولاه سبقت خياليا
وعززت ساقى اللتين تراخيا ... بثالثة لم تجر فيها دمائيا
إذا ما اشتكت لم تشك حمى جوارحى ... ولم أعطها مصلا من الداء واقيا
وأين صنيعُ الله من فرع دوحة ... حوته يمينى فاقدَ الحِسِّ ذاويا
ألا ربَّ يومٍ فيه قد كان وارفًا ... وكان دقيق الحس أخضر ناميا
خليلىَّ أعيا الخطوُ ساقى فحطِّما ... عصاى وردًّا لى صلابةَ ساقيا
سلامنْ إلى الأفلاك حثُّوا رحالهم ... ألم يجدوا من علَّةِ الساق شافيا؟
ألم يجدوا للشَّيْبِ مصلا يُزيلُه ... ألم يجدوا منه طبيبًا مُداويا؟
إذا عجزوا فى الأرض عن كشف ضُرِّها ... ففيم يجوبون النجوم الدَّراريا؟
وكيف ادعاءُ المرءِ للعلم والحِجَا ... وشرُّ حياة المرءِ ما زال خافيا؟ (١)

* * *

لعمرك ما أضفى علىَّ سعادةً ... يَسَارِى ولا أزْرَى أفتقارى بحاليا
تفرِّقنا الدنيا يَسَارا وفاقةً ... ونقتسم اللَّذَّاتِ فيها سواسيا
ورُبَّ أميرٍ وَدَّ لو كان سُوقَةً ... وذى جِدَةٍ قد بات يَغْبِط عافيا
ومطربةٍ تشجى الجموعَ بصوتها ... وقد حَمَلَتْ بين الضُّلوع مآسيا
وتحسدها بين الخُدُورِ حَرَائِرُ ... وتحسد فى بعض الخدُور الجواريا

* * *

أيامى

تصفَّحْتُ أيامى فلم ترَ مقلتى ... بِمُعْجَمِهَا سَطْرًا بقدرىَ زَاويا
فلستُ أبالى عَادِيَ الموت بعدما ... حَييتُ عيوفَ النفس للضَّيْم آبيا

---

(١) فى هذه التساؤلات يتضح أمل الشاعر من تقدم العلم ، وأن عليه أن يكفل الراحة والأمن للإنسان على الأرض .

www.youtube.com/wadiabkar

ترفَّعت عن أشياءَ ليست تَشِينُنِى ... وأعلم أنِّى قد أكون مُغَاليا

وما ضرَّنى أن ألْبَسَ الثَّوْبَ باليا ... إذا كان من عيبٍ يُدَنِّسُ خاليا؟

إذا ملأَ الحِقْدُ الصُّدُورَ فإنَّنى ... لأَحملُهُ صدرًا من الحقد صافيا

وما أنا والحقدُ الدَّفينُ أُكِنُّه ... بصدرى وإنِّى ما عرفت الأَعاديا

تسَامُحُ نفسى لم يَدَعْ لى شانِئًا ... وان زاده هذا السَّمَاحُ تماديا

ولم أَتَسَامَحُ عن صَغَارٍ وإنما ... يسامح مثلى كبْرَةً وتعاليا

وأُعْرِضُ عَمَّن لا أَوَدُّ لقاءَه ... ولا يبلغ الأَعراض عنه التَّقَالِيا

وَزَهَّدَنِى فى كِسْرَة الخبز أَننى ... وَجَدتُ صِراعًا حولها وتفانيا

ومن كلب الدنيا على كلب الغنى ... تَمَنَّيْتُ لو أَقضى حَيَاتى طاويا

* * *

خليلىَّ حَتَّام التعلل بالمنى ؟ ... دَعَانِى فإنِّى قدْ عرفت مكانيا

كفانى من الإنْجَاح ما قد أَصبته ... ومن فَشَلٍ ما كنت فيه ملاقيا

وكيف طموحى بعد أَن شابَ مَفرِقى ... بحسبِىَ من دنيايَ زَادِى ومَائِيَا

ومضر لقولى أَسأَل الله قربة ... وعفوا أَرجِّيه ليوم حسابيا

عَرَفْت حياتى بؤسها ونَعِيمَها ... فياليت شِعْرِى بعدها ما ورائيا؟

وياليت شعرى يوم تدنو مَنِيَّتى ... أَيُحْسِنُ قبرى أَم يُسِيءُ لقائيا؟

خليلىَّ إنى لا أُبَرِّىءُ ساحتى ... أَأَزعم أَنِّى ما اقْتَرَفْت معاصيا؟

فلا تدفنا ذنْبِى بقبرىَ وادفنا ... صلاتى مَعِى فى جَوْفِه وصياميا

فإن تدفنا ذنبِى معِى فلرُبَّما ... عفا الله عمّن كان للعَفْوِ راجيا

www.youtube.com/wadiabkar

ويأسُك من عفو السماءِ خطيئةٌ أشد من الذنب الذى كنتَ جانِيا

أأيْئَسُ من عفو السماءِ وربَّما وجدت على الأرض ابن حوَّاءَ عَافيا

لعلَّ إلٰه العرش يَقْبَلُ توبتى ويسمع فى البيت الحرام دعائيا

أَهَبْت به إذ لُذْتُ بالرُّكن قائلًا حَنَانَيْك مَدْعُوًّا ولَبَّيك داعيا

وأَسْبَلتُ عند الستر غَرْبَ مَدَامِعى وماكان دمعى فى الحوادث جاريا

وما كُنْتُ لولا صَالِحٌ مُتَمَتِّعا ولا طائِفًا بالبيت سَبْعًا وساعيا

جَيزى الله عنى صالحا وكفى به مُثِيبًا على حُسْن الصَّنيع مُجَازيا

www.youtube.com/wadiabkar

أشيع أصحابى

أُشَيِّعُ من حانتْ مَنِيَّتُه قبلى ... وفاءً لهُ لا للأَقارب والأَهل
يقولون مَنْ هذا وأَعرف فضل مَنْ ... بأَعوادِهِ سارُوا ويعرفُ لى فضلى
وكم من عزيزٍ ما استطعت وداعه ... أُحَاوِلُ أَن أَسعى فتخذلنى رِجْلى
يشيِّعُه قلبى ولُبِّى وخاطـرى ... إلى القبر إن لم تَقْوَ ساقى على حَمْلى
ويارِبُ مُلْتَاعٍ على المَيْتِ ما سَعَى ... إليه وساعٍ لم يَذُقْ لوْعَة الثُّكل
وما أَبتغى إن حان حينى زَفَّـةً ... بِحَسْبِى من الساعين مَنْ كُلِّفوا نقلى
لقد عشتْ لا أُعْنى بطبل يُدَقُّ لى ... فما حاجتى بعد الممات إلى طبْل
إذا كنتُ مقبولا فمابِىَ حاجة ... إلى كثرة الأَفْواج أَو زَحْمَة الحَفْل
وإن كانت الأُخرى فليس بِنَافِعى ... وفودٌ من الساعين فى عَدَدِ الرمل
وأَعْلَمُ أَن الله ليس بِخَاذلى ... فلِلَّه فضلٌ لا يحيط بهِ عَقْلى
جِبَالُ ذنوبى حين أَذْكُر عفوَه ... ورحمته الكبرى أَدَقُّ من النَّمْل

* * *

أَلا ليت شِعْرى هل تُلاحِقُنى غدا ... متاعبُ القاها على كتفى تسلى
سَيَعْلَمُ أَهلى بعد فَقْدى مكانتى ... فتبكى دَما عِرْسِى ويبكى دَمًا نَجْلى
إذا ولدى ناءُوا بأَعْباءِ فسْلِهِمْ ... دَرَى ولدى كم حَمَّلونى من ثقلى
وأُقْسِمُ لم أَرهقْ أَبى فى حيـــاته ... ولا سَهِرَت أُمِّى الليالى من أَجلى

www.youtube.com/wadiabkar

حمائم الحرم

أوحيت بهذه القصيدة رؤية الحسان المتنسكات فى الحـــرم الشريف

حيِّ حمـــائمَ الحـــرَمْ بالبيت سِرْبُهـــا اعتصمْ
سِرْبٌ من الآرام مـــا حـــواه بـــانٌ أو عَلَم(١)
من كل خَوْدٍ كَسَنَا الصّـ ـبح إذا الصبحُ ابتسم
حَسْـــنَاءُ إلَّا أنَّ هـــ ـذا الحسنَ بالتقوى اتَّسَم
يصونُهـــا من كلِّ ريـ ـبَـــةٍ جـــلالٌ وعظم
يَا لَمَهَـــاةٍ يَرْعَـــوِى إن يَلْقَها ليثُ الأَجَـــم(٢)
ذات جمـــال خالصٍ لِلَّـــه غير متَّهَـــم
فى حُـــلَلٍ بيضٍ عليـ ـهـــا طابَعُ الزُّهْدِ ارتسم
فَضْفَـــاضَـــةٍ لكنهـــا كالبـــدرِ فيهـــا أو أَتَم
لا ثوْبُهـــا بخصرهـــا وَشِى ولا بالصَّـــدْرِ نم
والحسنُ كَمْ يزداد حُسْـ ـنًا إن هـــو احْتَشَـم
فى مَسْحَـــةِ الرُّهْبَان لا حب وهى من خير الأُمم
مُسْلِمَـــةٍ فاتِنَـــةٍ لِلَّـــهِ بـــارىءِ النَّسَم
قَـــوَّامَـــةُ الليـــل إذا جَـــنَّ الظـــلام وادْلَهَـــم
تُبْـــدِى اتِّصَاعا وَهْى عُنْـ ـوان الإبـــاءِ والشَّـــمَم

---

(١) الآرام : جمع رئم وهو الظبى ، والمراد الحسان .

(٢) المهاة : البقرة الوحشية وتشبه بها الحسناء فى جمال العيون ، يرعوى : يكف ، الأجم : الغابة .

www.youtube.com/wadiabkar

تخـــدم من تعـــرف أو تجْهَلُ مـــنْ غيـــر سَأْم
والنيِّـــــرات تشتهـــى لـــو أنَّهَـــا لهـــا خدَم

* * *

فى البيت قَـــدْ سمعْتُها تدعو بصوتٍ من نَغـم
سمعتُهـــا وهـــى تلبِّـــ ـى فى خشـــوع ونَـــدَم
تَلْبِيَـــةً تكـــاد أن تنْفُـــذَ فى الصَّخْرِ الأَصم
من فَمِهَـــا إلى ســـما ءِ الله يصعَـــد الكَلِم
خلتُ سمـــاءَ اللَّـــهِ قا لت حين نَادَتْها : نَعَم

* * *

سِرْب الظبـــاءِ وَيْحكَم على الطَّواف قد عـــزم
خلُّـــوا لـــه طريقَـــهُ إن طاف سَبْعًا واســـتلم
هنـــا رأيت الحسن بالسَّ يْرِ التقـــى والملتَـــزم
والحجـــرَ الأَسْـــوَدَ بالـ عقيـــق والـــدُّرِّ التثم
خيـــرَ صفـــاة فى الوجـ ـود قُبِّلَتْ بخيـــر فم
سَلْسَـــلَ زمـــزم الْتقى بِرِيقِهـــا العـــذبِ الشَّيم
هـــذا وذاك بَلْسَـــمٌ إذا أَسَـــا الجُرْحَ التـــأَم
فدَيْتُهـــا مـــن الصَّفـا سَاعِيَـــةً عـــلى قـــدم
تُرَفْـــرِفُ الأَمْـــلاكُ فوْ قَ رأْسِهـــا مثل العـــلم
تشـــقُّ فـــى هَـــوَادةٍ طريقَهَـــا فـــى المُزْدَحَم
تحْرُسُهـــا إذا سَـــعَتْ عينُ إلٰـــهٍ لم تنـــم
والنـــاس فـــى زِحَامهم مـــوجٌ بِمَـــوْجٍ الْتَطَم
كم قـــدم زَلَّت وكم رأْس بآخَـــرِ اصطـــدم

www.youtube.com/wadiabkar

هنـــا رأَيتُ الحُسْنَ من إبليس بالرَّجْـــم انتقم
كَبَّرتُ سَبْعًا وَهْـى تر مى الجَمَـــراتِ بالصَنَم[1]
يالَيت شـــعرى إذ رَمَتْ أَغَيْظُ إبليسَ احتـــدم؟
أَم هَبَّ مِـــن مَكْمَنـــه يَلْثَمُ كفَّ مـــن رَجَم
إن تَرْمِـــهِ اليـــوم فكمْ أَمـــامَ طُهْرِها انهـــزم

* * *

النَّعَم

قُمْ سَائِلِ الحسناءِ مـــا ذا قـــدَّمت من النِّعَـــم؟
سَلْ هَـــدْيَها إذْ نَحَرَتْـ ـــهُ هـــل أَحَسَّ بالأَلم؟
سَلْهَـــا أَأَنتِ مِثْـــلُ كلٍّ النَّـــاسِ من لحمٍ ودم؟
أَم مَلَـــكٌ منـــزَّلٌ ينشر فـــى الأَرض السلم؟

* * *

يا حلـــوُ لا عانيتَ بعـ ـض ما أُعَانى من سَـقَم
ولا عثَـــرْتَ عَثْـــرتى بين الوهَـــادِ والأَكَـــم
ولا شَكَتْ ساقُك مـــا تَشْـــكُوه ساقى من وَرَم
نفْسِى لنفســـك الفِـــدَا من كلِّ مكـــروهٍ أَلَـــم
وحجـــــةٌ مَبْـــدُورةٌ تمحـــو الذنوبَ واللَّمَـــم[2]
يخُطُّهـــا فـــى لوْحِـــهِ ربُّ العبـــادِ بالقلـــم
فـــى الحجِّ أَنتَ حكمةٌ والحـــجُّ كلـــه حِكَم

* * *

---

(١) النعم ، بفتحتين : شجر لين الأغصان وأزهاره قرمزية يتخذ منها خضاب وتشبه به أنامل الحسان .

(٢) اللمم : الذنوب الصغيرة المتقاربة .

www.youtube.com/wadiabkar

أقسمت بالستر وبا لحِجْرِ وأعْظِمْ بالقسم
أنَّ الصَّلَاح فى الحِسَا نِ الغيد من أحْلى الشِّيَم
إنَّ الجمالَ عِفَّةٌ وحسنُ طبْعٍ وكرم
ليس الجمالُ الابتذا لَ واستباحةَ الحُرَم
بَعْضُ النساءِ نِعْمَةٌ من عند وَهَّابِ النِّعَم
وبعضهن كالبَرَا كِينِ رُجُوم وحُمَم
لا خيرَ فى بَيْت لَهُ ما للْجبَال من قمم
إن كان ركنُ الدِّين فيـ ـهِ والفضيلةِ انهدم

* * *

بالرُّوحِ هِمْتُ فَلَيْهِمْ بالجسمِ عَابِدُ الصَّنم
قالوا : عَشِقْتَ فى الحَرَم قلت : نَعَمْ ولا جَرَم

www.youtube.com/wadiabkar

صفاء النفس

دعِينى أَنْجُ من دنيا الهُمُوم ... وفى ملكوت عرشِ الله هِيمِى
دعى خُدَع المُنَى يانفس إِنِّى ... أَريد البحثَ عن عيشٍ كريم
لقد مَنَّيْتنى دهـــرًا طويلاً ... فعُدتُ وما حصدتُ سوى هَشِيم
فأَعْطينى مقادَك واتْبَعِيـــنى ... أَقُدْكِ إلى الصِّرَاط المستقيم
أَلا يا نفسُ لو تصفِينَ يوماً ... لكنتِ أَرقَّ من مَرِّ النسيم
وطِرْتِ بخَافِيَات من ضيـــاءٍ ... ولم تمشى على ظَهْرِ الأَديم
وكدتِ تُحَلِّقين مع الثُّرَيَّا ... وَتَتَّخِذين بُرْجاً فى السَّدِيم
وأَدركت الذى لا تحتويـــه ... بطونُ الكُتْبِ من شَتَّى العلوم
ولم تخْفَ الحقائقُ عنك مهما ... خَفِينَ عن المدارك والفُهُوم
ولم يصرفكِ عن أُخْرَاك شَيْءٌ ... وغيرَ رضاء ربِّك لم تَرُومى

* * *

أَلا يا نفسُ وَيْحَكِ ليتِ نفسى ... إذا حاولتِ نَيْلاً من غريمى
فَسُلِّى الضِّغْن من جَنَبَات صدرى ... وَرِقِّى للأَحبَّـــة والخُصوم
وكونى من حَبَاب الماء أَومن ... عَبِير الزَّهْر أَو أَلقِ النُّجوم
إذا ما الحَرْبُ حول الزَّاد قامتْ ... فخَلِّى الزادَ ناحيةً وصُومى
دَعِينِى لا أَعِشْ إلا بِرُوحى ... فقد كُتِبَ الفناء على الجُسوم
أَحِبِّى كلَّ حىٍّ لا تخصِّى ... بحبِّكِ كلَّ ذى وجهٍ وَسِيم

www.youtube.com/wadiabkar

مَتَى يانفسُ لاتُبدِين زهوًا ... بما أحرزت من حَظٍّ عظيم ؟
متى ألقاكِ لاتُلْقِين بَالاً ... لما يعرُوكِ من خَطْبٍ جسيم ؟
يكون الكونُ حولكِ مُكْفَهِرًا ... وتبتسمين عن دُرٍّ نظيم ؟
بربك كم شربتِ كئوسَ راح ... مُشَعْشَعَةٍ وأخرى من جحيم ؟
فهل كان الأسى والبِشْرُ إلَّا ... كأطياف السَّحَائِبِ والغُيوم ؟
وكل لَذَاذَة تفنى ويَبْقَى ... متاعُ الخُلدِ فى دار النعيم

* * *

إذا دَجَتِ الحوادث فاستَضِيء ... بنور اللهِ فى الليل البَهِيم
ودُومِي أن أردتِ الله ذُخْرًا ... على التَّقْوى وعنها لاتَرِيمى
ولاتُصْغِى إلى همس الأمانى ... وإلا عِشْتِ فى همٍّ مُقيم
وحسبكِ سَلْسَلُ الفِرْدوس راحاً ... وسِرْبُ الحور حَسْبُك من نديم
وأين الحورُ من نَدْمان سوءٍ ... وخمر الخلد من حَلَبِ الكروم ؟ (١)

* * *

إلى الله اتَّجهتُ بكلِّ قلبى ... وأسأَلُه السعـــادة للعُمُوم
سألتُ الله للمُثْرِى مزيـــدًا ... من النُّعْمى ويُسْرًا للعديم
سألت الله يَمْحُو الدَّاءَ محْوًا ... فلا تقع العيونُ على سقيم
سألت الله للعَانِى انطلاقًا ... وعطفَ أبٍ وأُمٍّ لليتـــيم (٢)
سألت الله للدنيا ســـلَامًا ... يعيشُ الليث فيه مع الظَّلِيم
ولولا أننى أدْرِىَ بقـــدرى ... سألت الله فى أهل الجحيم
وقلت له : أتُصْلِى الناسَ نارًا ... وقد سمَّيْتَ نفسَك بالرحيم ؟

---

(١) ندم على الأمر ندماً : أسف وكرهه بعد وقوعه ، وهو ندمان وهى ندمانة والجمع ندامى وحلب الكروم : الحلب مصدر بمعنى اسم المعقول مثل جنى .

(١) العـانى : الأسـير .

www.youtube.com/wadiabkar

داء ودواء

وكنتَ إذا عَرَاك عضالُ داءٍ ... وأنت فَتًى وَثِقْتَ من الشفاء
فما لك كلّما غَشِيَتْك عدوى ... زكام رُحْت تُوقِنُ بالفناء؟
دواء الشيْخ يُعْيِى كلَّ طِبٍّ ... وما أغنى الشباب عن الدَّواء

غريب بين قــومى

إلى مَنْ اشتكى يارِبِّ ضَيْمى ... أرى نفسى غريباً بَيْنَ قومى
فكم هتفوا بمحمودٍ شكوكو ... وما شَعَرُوا بمحمودٍ غُنيْم

تعلم كيف تنسى

وَربَّ أَخٍ أساء إلىَّ ليــــلاً ... أُصافِحُه إذا طلع النَّهَــار
ومن لم ينس أو يَتَنَاسَ مُضْنًى ... وقد يؤذى ابْنَ آدمَ الادِّكار

ثراء وشــقاء

ما مع الصبر لَعَمْرى فَاقَــةٌ ... إنما الصبرُ على الفقرِ ثرَاء
ما مع الصبر لعمرى عِلَّةٌ ... إنما الصبر على الدَّاء شِفَاء

www.youtube.com/wadiabkar

نذير الموت

ذَوائبُ من بعد الظَّلامِ تضيءُ ... لِتُعْلِنَ أن الموت سوف يَجِيءُ
فيزدادُ فى الإحسان مَن كان مُحْسِنًا ... ويُقْلِعُ عن سُوءِ الصَّنيع مُسِيء
ألا أيها الشَّيْبُ المُلِمُّ بِلِحْيَتِى ... لك الويْلُ إنِّى من سَنَاك برىء
أترى معجزاتِ العلم تترى فهَلْ أرى ... شبابِىَ من بعدِ المَشِيبِ يضىء
دَعُونى من الطِّبِّ الحديث وكشفه ... فإنى أُغِذُّ السَّير وَهْو بطىء (١)
هو الطب أما فى الجِرَاح فَمَـارِدٌ ... وأمَّا أمام الشَّيْب فَهْو قمِىء

يأس وأمل

أذا تذكَّرْتَ ذنبى ... تملَّك اليأْسُ قلبى
ويذهب اليأْس عَنِّى ... ذكرى لرحمةَ ربِّى

داء نتيجة داء

يقولون لى المَشْىُ خَيْرُ دواء ... وطُولُ القُعود يَعُوق الشفاء
فقلت وصفتُمْ دواءً عـزيزًا ... فلا هو فى الأَرضِ أو فى السماء
كذاك الحياةُ نشاطٌ وليـدُ ... نشاطٍ وداء نتيجـة بداء

جندى يحمـل سـلاحين

لله جندىٌّ بَـدَا ... من وجهه فلقُ الصَّبَاح
ذو طُرَّةٍ مُصْفَـرَّةٍ ... كغدائر الغِيد المِلاح
هذا البَنَانُ الرَّخْصُ لا ... يَقْوَى على حمل السِّلاح
يكفيه لحظٌ فَاتِكٌ ... بين القلوب لهُ جِرَاح
ما حرب جندىٍّ لهُ ... فى السلم كلُّ دَمٍ مباح؟

(١) أغذ السير : أسرع فيه .

www.youtube.com/wadiabkar

وطنیات

واڈیہ عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

لا نكسة

مَنْ قال ان اللَّيْث ولّى مُدْبِرَا ؟ الأَسْدُ إنْ وثبتْ تعود القَهْقَرى
ان الشجاع يَفرُّ فى ساحِ الوَغَى لِيَكِرَّ من بعد الفِرار مُظَفَّرا
لا يَفْرَحَنَّ المُفْترون بجولة كسبوا بِدَايَتَها وخابَ مَنِ افْترى
قل للآلى بدءوا بِدَاية هِتْلَـــرٍ سَتُجَرَّعُون غدًا نهايةَ هِتْلَرَا
إنا تركنا الخصْمَ يضحك أَوَّلاً ليزيد نَوْحاً حين نَضْحَكُ آخرا
وَلَرُبَّ ضِرْغَامٍ أُصِيب بلدْغَـــةٍ من عَقْربٍ دبَّتْ على وجه الثَّرى
ياشعبَ اسرائيلَ غَـرَّكَ مارِدٌ فى الحرب لاقى غَيْرَ كُفْءٍ فازْدَرى
إنَّا جُنودُ بنى النضير وخَيْـــبَرٍ ولَتَلْحَقَنَّ بنى النضيرِ وخيبرا

* * *

كذب اليهودُ فما أَقاموا دَوْلَةً فى أَرضنا لكن أَقاموا مَنْسَرا(١)
الغدر ديدن شعبهم فلو أَنَّـــهُ يوماً وَفَى لعجبت أَلَّا يَغْدِرا
قالوا عبدنا ربَّ موسى وحـــدَهُ قلنا عبدتم ذا الرَّنين الأَصْفرا
ليست لابراهيمَ نِسْبَتكُم وَلَا لبنيه لكنْ تُنْسَبُون لآزرا
لو تسألون أَبا البَرايا آدمـــاً هل من سلالتِكَ اليهودُ لأَنْكَرا

* * *

يأَيها العربى لا ذُقْت القِرَى أَبدًا ولانعِمَتْ جُفونُكَ بالكرى
لايرقد العربىُّ ملءَ جفونـــه ويذوقَ طعمَ الزادِ حتى يَتْأَرا
شرفُ العروبةِ بات وَهْوَ مُلَوَّثٌ بالعار لاتَلْبَسْه حتى يَطْهُرا

---

(١) المنسر : جماعة اللصوص .

www.youtube.com/wadiabkar

عارٌ علينا لُبْسُهُ حتى يُرَى ... مُتَطَهِّرًا بدم العِدا متعطِّرا

ليث العروبة ما عَرَا أَظْفارَهُ ؟ ... ويلاه من هِرٍّ على الليثِ اجْتَرا

نَمِرُ العروبة مادَهَا أنيابَـهُ ؟ ... أَوَمَا رأى ذئبَ الفلاةِ تَنَمَّرا ؟

نمِرُ العروبة ماعَرَا أصاب جَنَاحَهُ ؟ ... قولوا له إن البُغَاثَ اسْتَنْسَرا

صاروخُكُمْ سَمَّيْتُمُوه قاهِـرًا ... ما عاقَهُ يوم الوغى أن يَقْهرا ؟

صاروخكم سميتموه ظافِـرًا ... ما عاقَهُ يوم الوغى أن يَظْفَرا ؟

صاروخكم سميتموه عابِـرًا ... ما عاقه يوم الوغى أن يَعْبُرا ؟

ويحى على تلك الصواريخ التى ... تَأْبَى غَدَاةَ الرَّوْع أن تتفجَّرا

لاتَحْلُموا بالنصر حول موائدٍ ... أَضْفَى عليها الزَّيْفُ لوناً أخضرا

بل عنه فى سُودِ الوقائع فَتِّشُوا ... أَوفَاسْأَلُوا عنه النَّجِيعَ الأَحمرا(١)

قالوا الحقوقُ فقلت لفظٌ لم أَجِدْ ... عنه كأَلْسِنةِ اللَّهيب مُعَبِّرا

أَنصِتْ إليه إذا المَدَافِعُ أَطلقتْ ... تَسْمَعْهُ من أَفواههن مُفَسِّـرا

النصر ليس ينالهُ بسؤالِهِ ... شعبٌ ضعيفُ الحَوْلِ مَحْلُولُ العُرا

للنصر جيشٌ فى الحروبِ مُزَوَّدٌ ... من عزمه الماضى بجيشٍ آخَرا

يارُبَّ فردٍ فى الكريهة واحدٍ ... بالصدق والإيمانِ يَعْدِلُ عَسْكَرا

من عاش فى جوِّ القصورُ مكيَّفًا ... فعلى الحروبِ وهولِها لَنْ يصبرا

من بات بيْنَ وسائدٍ ونَضَائدٍ ... فَعَلَى المبيت بخندقٍ لن يَقْدِرا

للحرب جندٌ يصبرون على الطَّوى ... يوم اللقاء ويلبسون العِثْيَرا(٢)

ويرون جَوْف الرمل أَجملَ فُنْدُقٍ ... وروائحَ البارُودِ تنفح عَنْبَرا

ويرون قَصْف المِدْفعيَّة أُرْغُنًـا ... يشجى وقعقعة الحناجر مِزْهرا

---

(١) النجيع : دم الجوف .

(٢) العثير : الغبار . وهو على وزن درهم .

www.youtube.com/wadiabkar

ويَرَوْن أن الجُرح يحكى مُقْلَةً حوراء والدمَّ كالشرابِ مُعَصْفرا
ويرون أن من اسْتُبِيحَ له حِمًى يلقى المنايا أو يعيشُ مُحَرَّرا

* * *

مِنِّى على فيتنام ألفُ تحيَّةٍ حَيُّوا معى الشعبَ الذى بَهَرَ الورى
يأيها الشعب الذى ما هالَـــهُ عدد العدو فكان منهُ أكثرا
عَلَّمْتَ أَهْلَ البغى أن البغى لا يَفْنى وأَنَّ جنودَهُ لن تُنْصـرا
وأَريتهُ أن الضَّعيف بحقِّهِ بطلٌ يُذِلُّ العَاتِىَ المتجبِّرا
وكتبت فى التاريخ أروعَ قصَّةٍ عن غَضْبَةِ الآسادِ إنْ دِيسَ الشَّرَى
قولوا لواشنطون تسحبُ جيشَها فمواطِنُ الأَحرارِ لن تُسْتَعْمَرا
أيسيطرون على شعوبٍ حرَّةٍ وعليهمو شعبُ اليهود تسَيْطَرا ؟

* * *

شعبَ العروبةِ ما فعلتَ بخالدٍ وتُرَاثِهِ ؟ أترى التراث تبعثرا ؟
إنِّى لأَلمح روحهُ من فوقِنَا قد رفرفت مثلَ الخيال إذا سَرَى
تَرْنُوا إلى اليَرْمُوك وهى مُشِيحَةٌ وتقول إنى لا أُصدِّقُ ما أَرَى
أَين الفتوحاتُ التى استخلصتَها من دولتى كِسْرى العظيم وقَيْصَرا ؟
بِمَ كان يُنْصرُ خالدٌ ؟ آلانهُ من جَنْدَلٍ لا من تراب صُوِّرا ؟
قد كان ذا رأس يطيرُ بضربةٍ ودم إذا جُرِحَتْ جوارحُهُ جرى
لكنهُ يغْشَى الوغى مُتَقَلِّدًا بالصبر دِرْعًا والعقيدةِ مِغْفرا
الله أكبر سيفُهُ وقناتُـــهُ ما خاب عند الحربِ شَعْبٌ كَبَّرا

* * *

يا قوم هُبُّوا هبةً مُضَربَـــةً إن الفتى العربىَّ إن دُعِى انْبَرى

www.youtube.com/wadiabkar

ضُمُّوا الصفوفَ ووحِّدوا أَشْتَاتَكمْ ... فى الوحدة النصرُ المبينُ مُؤزَّرا
قالوا الوباء فقلت إن القُدْسَ قَدْ ... نزل اليهودُ بهِ فكانوا أَخطرا
لم يتركوا للمسجد الأَقصى ولا ... للعُرْبِ فيهِ مَنْسَكًا أَو مَشْعَرا
أَنْ يَظْهرُوا ياقوم لم يُبْقُوا لنا ... أَو للأَذانِ أَو الحَنِفيَةِ مَظْهَرا
إنى لَأُشْهِدُكم على ما قلتُهُ ... وعليه قد أَشْهَدْتُ هذا المِنبرا
ماذا أَقولُ ؟ أَقولُ فِيلُ صادَهُ ... جُرَذٌ وسِرْحَانٌ أَذلَّ غضَنْفَرا
أَنا إن عَذَرْتُ فإن جيلاً بعدكم ... ياقوم من أَبنائكم لَنْ يُعْذَرا
أَنا إن غَفَرْتُ فليس للتاريخِ إنْ ... يَكْتُبْ لعصر مقبلٍ أَن يَغْفِرا
لا يرحم التاريخُ فى الأَحكام إنْ ... قَاضَى مُسِيئًا أَو أَدَانَ مقصِّرا

* * *

أَعلَى الفدائيين نَلْقِى عِبْئَنَا ... ونُطِلُّ من خلف الستارِ لِنَنْظُرا ؟
أَين الذى يَلْقَى الأَعادِى جَهْرَةً ... مِمَّنْ يُغِيرُ عَلَيْهِمُو مُتَسَتِّرا
يامَعْسَر الفتح المبينِ وجندَهُ ... حُيِّيتُمُو جندًا وطِبْتُمْ معشرا
أَنقذتمو شرفَ العروبةِ بعدمَا ... أَمسى على وجهِ التُّراب مُعَفَّرا
وبذلتمو أَرواحَكُم لبلادِكُمْ ... ثَمَنًا وجَلَّ المشترِى والمشتَرَى
ياليتنى قد كُنْتُ فى يَدِ بعضِكُمْ ... لَغَمًا يصيب به العدُوَّ مدمَّرا
أَو حَرْبَةً مَسْنُونَةً أَو مِدْفَعًا ... متفجرًا أَو صَادِماً أَوْ خِنْجَرا
ما ضَرَّ شعباً أَنتمو من أَهلِهِ ... أَن يستطيل على الشعوب ويَفْخَرا
إنا لنرجو أَنْ يكون صُمُودُكمْ ... لِنُكُوصِنَا يوم الحسابُ مكفِّرا
النصر حَسْبُكمو إذا فُزْتُم بهِ ... فَخْرًا وحَسْبُ شهيدِكِم أَن يُؤْجَرا
لو يعلمُ الشهداء أَجرَ جهادِهِمْ ... ودُّوا لَوَ أَنَّ الموت فيهِ تِكرّرا
قولوا لمن رُزِق الشهادة منكمو ... يصف الجِنَانَ وحُورَها والكوثرا

www.youtube.com/wadiabkar

والله ما خدم البلادَ كمفتـــدٍ ... قَدْ ذاد عن حُرُماتهـــا متنكِّرا

لا المجمد أَمَّل من وراءِ جهادهِ ... كلَّا ولا اتَّخذ الإغارةَ مَتْجَرا

من يذكرُ الأَوطان يَنْسى غيرَها ... أَجْدِرْ بها هى وحدَها أَن تُذْكَرا

شُنُّوا عليهم كلَّ يومٍ غارةً ... فى كل وادٍ فى المدائِن فى القُرى

وقفوا لهم فى كلِّ دربٍ واكْمُنُوا ... تحت السُّفُوح وحَلِّقُوا فوق الذُّرا

لا تتركوهم يَنْعَمُون برَوْضَةٍ ... فى القُدْس أَو يجنون كَرْمًا مُثْمِرا

إن يَطْعَموا وَجَدُوا الطعام مسمَّمًا ... أَو يشربوا وجدوا الشراب مُكَدَّرا

أَو يَدْرُجُوا فوق الثَّرى لاتلبث الأُ ... م قدام بالأَلْغام أَن تتعثَّـــرا

أَو يرقدوا حلموا بضرٍّ منكمو ... قد هبَّ من تحت السرير مُشَمِّرا

وثقوا بأَنَّا لاحقون بكم غدًا ... ولسوف نُعْلِنُهُ جهادًا أَكبرا

www.youtube.com/wadiabkar

راهب الحقل

راهِبٌ خطَّ فى القُرى محرابَه ... بين شطِّ الغَدير واللَّبْلابَه

عاش للحَقْل والنبـــات فكانا ... دينه فى حياته وكتابــه

عرف الله فِطْرَةً لا اكتساباً ... فرَجا عفوه وخاف عقابــه

ما احتواه فى الله شكٌ ولا طُو ... لُ التَحَرِّى عنه أثَار ارْتيَــابه

حَسْبُه أنَّ كل شىءٍ بهــذا الـ ... ـكون يُومِى إليه بالسَّبَّابــه

عرف الله فى الطبيعة عطفاً ... وحَنَانًا وقـــوَّة غلاَّبــه

مِنْ قُوَاها استمدَّ قُوَّةَ زَنْـــدَيـ ... ـه ومن شَمْسِها استعار خِضَابه

رُبَّ طبعٍ من الغدير اسْتقاهُ ... فَهْوَ ينسابُ فى الحياة انسيابه

مَنَحَ الأَرض لا المِلاحَ هــواهُ ... فَهْوَ صبٌّ بها عميق الصَّبَابة

كادحٌ فى شبابه ماقضى فى ... مُسُوح اللَّهْو والمِرَاح شبابه

وإذا شاب لم يزل عودُه كالنَّـ ... ـبْع فيهِ بقيَّةٌ من صَلابــه

يلبَسُ الشيْبَ هالةً من وَقَار ... لا الضنا شَأنَه ولا النقضُ شابه

لم يزيِّنْ ثِيابَه النقشُ لكن ... زيَّن الطهرُ والعفافُ ثيابه

زُرْقَة اللونِ فى العيونِ وأُخْرى ... فى السموات زانتا جلبــابه

وإذا خاف من حساب عسير ... ذو ثراء فما أَخفَّ حسابه

يحسُدُ القصرُ كوخَه رُبَّ كُوخٍ ... هو للأَمن والسلام مثــابه

أَين عشٌ رفَّ النعيمُ عليه ... من قصور رَانَتْ عليها الكآبه

القَمَارِىُّ من حوله والسوّاقى ... تلك عود وهذه شبابــه (١)

---

(١) القمارى : جمع قمرية وقمرى ، وهو نوع من الحمام .

www.youtube.com/wadiabkar

لم يؤرِّقْه فى مناط الثُّرَيَّـــا مطلب راح يرتقى أسبابــه
مُكْتَفٍ من طعامه بِكفَـــافٍ قانعٌ من شرابهِ بِصُبَابــه (١)
رَضِيَتْ نفسُه فعاش سعيدًا ولقد يُسْعِدُ الرضا أَصحابَه
فى سُكون القُرى ينامُ ويصحو ما له والمــدائن الصخابــه
أنا مَنْ ضاق بالحَوَاضر ذَرْعــاً وأَواها فحطَّمَتْ أَعصـــابه
كم لها كالمِلَاح والرَّاح صرعى خدعتهم أَضواؤها الخلَّابــه
حسب هذا الأُمِّىِّ أَرضٌ بَرَاح هو فى لوْحها يجيد الكتابه
خاملٌ من يراه غيرَ نبيــهٍ وجهولٌ مَنْ بالجهالة عابه
هو لا يرتقى المنـــابر لكنْ فأْسُه فى الثَّرى تُجيدُ الخطابه
لو نرى مايَخُطُّ مِحْراثُه فى أَرضه قلت آيةٌ فى النَّجَابــه
إنَّ للكون مَعْهَــدًا لم يُثَقِّف بِدَوَاة ومِرْقَــم طُلَّابَــه
لم يُسَجِّل علومَه فى كتــابٍ أَو يُدَوِّنْ فى مُعْجَمٍ آدابــه
وبه تُشْغَف السـوائم حبًّا ويراها دُونَ الورى أَحبابه
ربطتْهُ بكل ذَاتِ ثُغَـــاء أَو خُوَار مودَّةٌ بل قرَابــه
رفقة يأمن الصديقُ أَذاهَــا لا بدساســة ولا كذابــه
كم سَقَتْه من الحليب زبيبًا أَبيض اللون لا يضيع صوابه
كم صديقٍ من وَجْهِهِ يقطر البشـ رولا يأْمَنُ الصَّديقُ غيابــه
وَمِنَ الناطقين من هُوَ أَضْرَى من أَفاعى وَكْر ومن أُسْدِ غابه

* * *

ما لهذا المَلَاكِ أَمسى وأَضحى وهْو نهْبٌ مُقَسَّمٌ لِعَصَابه
صرفو الراهِبَ البتوُل عن اللـ ـه وصَارُوا مِنْ دُونه أَربابه

(١) الصبابة ، بضم الصاد : بقية الماء فى الإناء .

www.youtube.com/wadiabkar

أَمَنَ العدلِ أن يعيش أسيرَ الـ ... ـحفل شَابَ بالدماء ترابه

وهو من أخرجَ النُّضَار من الأَر ... ض وصَفَّى من التُّراب لُبابه

كم جنى القَمحَ عَسْجَدًا وجنى القُطْـ ... ـنَ لُجَيْنًا وبات يَلْعَق صابــه

يطرُقُ الخَيْرُ كلَّ باب إذا ما ... أثمرتْ أرضُه ويَتْرُكُ بابــه

ولولاه يعصر الكرم خمرًا ... ثم يسقيه لَاثِمــاً أعتابه

رب أَيْدٍ تخاف فــاهُ إذا ما ... رام تَقْبِيلَها وتَخْشَى لُعَابه

رب دُرٍّ فى مفرق كان يوماً ... قَطَرَاتٍ من الجبين مُذَابه

ودماءٍ تحوَّلَتْ فى صِحَافٍ ... وَجَبَاتٍ شهيَّةً مستطــابه

عَبَرُوه جِسْرًا إلى المجد حتَّى ... بلغوا فوق مَنْكِبَيْه الذُّؤابه

باسْمِهِ يَظْفَرون بالمــال والجَا ... هِ وَيَقْضِى كُلُّ امرئٍ آرابه

وَهْوَ شاكٍ من الطَّوى لاصِقٌ بــا ... لأَرض يَجْتَرُّ حلقُه أَوْصَابه

يُسْلَبُ القوتَ ثم يؤمرُ أن يَنْـ ... ـعَت بالجود والنَّدى سلابه

إن أَحسُّوا وجودَه فَكَضيفٍ ... لَمَحَتْهُ عينٌ عليهــا سحابه

أو تعالى صراخُه فكما طــنَّ ... بدوح الهجير صوتُ ذُبــابه

* * *

بَسَطَ الراهبُ البتولُ يــديه ... ودَعَا اللهَ دعوةً مستجابــه

ظل فى أرضه غريباً إلى أن ... بعث اللهُ من يَرُدَّ اغْتِرابه

فإذا ثورة على الظلم تَــبْرى ... رأسه ثم تقتفى أذنــابَه

وإذا الراهبُ الذى نَسِىَ الشَّدْ ... وَمِنَ الشَّجوِ يسترِدُّ ربــابه

مستعيدا إيمانَه بعد شــكٍ ... فى السمواتِ كاد أن ينتابه

ملْءُ محرابِهِ صلاةٌ ونُسْكٌ ... فى وَقَار يحفُّهُ وَمَهَــابه

راكعٌ قائمٌ على الأَرض جاثٍ ... فوقها فى تَبَتُّلٍ وإنَــابه

صلواتٌ تُحَوِّلُ التُّرْبَ تِــبْرًا ... أجزل اللهُ للمُصلِّى ثــوابه

www.youtube.com/wadiabkar

معجزة السد

للشاعر : محمود غنيم

هاتِ يا شعرُ سِحْرَ هاروتَ هاتِ ... صنعَ السد صانع المعجزات
والسد مِنْ صنع بابل إلا ... وَحْيُ شعر من عندِ هاروتَ آت
كم رأى الناسُ من جمالٍ فعالا ... كُلُّهَا من خوارق العـــادات
بَطَلٌ كلُّ مستحيل لديــهِ ... يتراءى فى حَيِّز الممكنات
هُوَ لَمْ يعترفْ بلفظِ «محال» ... فَمَحَـــاهُ مِنْ معجم الكلمات
لاتقولوا عجائبُ الأَرض سبعٌ ... فهى بعد السَّدِّ سبعُ هنات
الصخورُ الصَّمَّاء كيف استحالت ... خلفَ أَسوانَ أَلْسُنًا ناطقات؟
مُفْصِحَاتٌ عن مجدِ مصر قديماً ... وحديثاً بِمُحْكَم الآيـــات
بين سدٍّ على العُبَاب مُقَامٍ ... وقُصُور فى جوفهِ غـــارقات
قل لمن شيَّدوا المياكل فى مصـ ... ـر وأَرْسَوْا أَهرامَها الشامخات
قد بَنَيْتُم بأَذْرُع كادِحَاتٍ ... وَبَنَينَا للأَذرع الكادحـــات
وبنيتم لِلْمَوْتِ أَنتم وَلَسْنَا ... نحن نبنى للموتِ بَلْ للحياة
ليس من يَبنِي ليَحْفَظَ رُوحـــاً ... مثلَ من يَبْتَنِى لحفظ رُفَات
أَيها السدُّ ما عَهِدْنـــاك إِلَّا ... مَصْدَرَ اليُمْن مصدرَ البركات
نحن من قبل أَن نَخُطَّك فى الأَر ... ض جَنَيْنَا تأَميمَ ماءِ القناة
منعوا دَرَّهم فقلنا رويـــدا ... نعن نغنى بالاكتفاء الـــذَّاتى
أَجمعوا أَمْرَهُم وجاءوا بليْلٍ ... فَرَمَى الله جمعَهم بالشَّتـــات

www.youtube.com/wadiabkar

وظفرنا بدولتين وأُخـــرى ... هى فى الأَرض سُبَّة[1] الدُّولات

ما بنينا سدًّا ولكن بَنَيْنَـــا ... مجدَ مصرٍ ونحن خيرُ البناة

وفتحْنَـــا بهِ لمصرَ كِتاباً ... خالدَ الذِّكرِ مشرقَ الصَّفَحَات

وَمَحوْنَا عن مصرَ وَصْمَةَ عار ... بَرئَتْ أَرضهـــا من الوَصَمَات

نحن لو لم نَجِدْ لعَمْرِى صخورًا ... لَابْتَنَيْنَا الخَزان بالهـــامات

وحفرنا أَنْفَاقَهُ بالبنان الـــرَّ ... خْصِ أَو بالأَظافـــر الناعمات

وجعلنا ملاطهُ[2] من دِمَـــاءٍ ... غالياتٍ على الحِمَى طاهـــرات

وبَذَلْنا عن طيبِ نفس له الما ... لَ وعِشْنَا عَيْشَ الجِيَاع العُرَاة

غَلَق اليَمَّ ناصـــرٌ بعصاه ... وعصاهُ ليْسَتْ من الحَيَّات

بَلْ عصا ناصرٍ تَدِبُّ على الأَر ... ضِ رِيَاضًا خضراءَ مُعْشَوْشِبَات

وعصا ناصرٍ إذا مَسَّتِ الصَّخْ ... رَ أَحالَتْهُ أَغصنا وارفـــات

وعصا ناصـــرٍ تَقُلُّ صواريـ ... خ الأَعادى وبِيضَها المرهفات

أَنتِ يا مصرُ من قديم اللَّيالى ... كعبةُ السائحين والسائحات

أَولم يُهْرَعُوا إليكِ وُفُـــودا ... ليزوروا آثارَك الخـــالدات ؟

قُلْ لمن قَدَّسوا فراعينَ مصـــرٍ ... هَلْ رأَيتُمْ آثارَها المحدَثات ؟

أَيها القوم طوفوا حَوْل مصر الـــ ... يوم فى زِىٍّ مُحْرِمين حُفَاة

وَقِفُوا خلفَ سَدِّها فى خشوعٍ ... وقفة المسلمين فى عَرفات

ها هنا الفنُّ قام يَرْوِى حديث الْـ ... مَجْدِ عنا والفنُّ خيرُ الرواة

ها هنا معبدُ الفنون لمن را ... مَ صلاةً فَكَبِّروا للصَّـــلاة

أَيها النيل كم شَقَقْت طَرِيقًا ... فى جبال ومهيعا[3] فى فلاة

---

(١) السبة : العار ، ويقصد بها إسرائيل .

(٢) الملاط : الطين أو مادة يطلى بها الحائط وتجعل بين كل حجرين فى البناء (المونة) .

(٣) المهيع : الموضع العامر .

www.youtube.com/wadiabkar

كم نسفت النُّجُودَ نجداً فنجداً ... وفريت الصفاة بعد الصَّفاة

ماؤك العَذْبُ كان فى الصخر أمضى ... من شِفَار الفئوس فى اللَّبنـــات

تطأ الصخر فى أناةٍ ورفقٍ ... فإذا الصخرُ حفنةٌ من فُتات

مالأَمْوَاهِك العَـواتى استكانت ... فى خشوعٍ خلف الصخورِ العواتى؟

وقفت خلف سَدِّ أسوانَ حَيْرَى ... عاجزاتٍ مشلولةَ الحَرَكات

لم تزل تقهرُ الطبيعةَ حتَّى ... قَهَرَتْها أيدى البُنَاة الكُمَاة

أيها النيل ـ صانك الله ـ عُذْرًا ... إن نَضَعْ فى طريقك العقبـات

ما أرانا إلا أَسَرْنَاك أســـرًا ... بقيودٍ مشدودةِ الحلَقـــات

نحن لو نستطيع صُنَّاك فى الآ ... ماقِ بين الجُفُونِ والحَدَقَات

نحن من غيرة بنينا سُجُونًا ... من خُدُود للخُرَّدِ الفـــاتنات

القوارير تحفظ الراح فيهـــا ... وتُصَان العطور فى الآنيـــات

حَسْبُك اليوم أَنَّ ماءك حُـــرٌّ ... من قيودِ المستعمرين الطُّغاة

تعس البحرُ وهْوَ مِلْحٌ أجـاجٌ ... كيف يَحْظَى بوصلِ عَذْبٍ فرات

فى سبيل الشيطان ما نال منك الـ ... ـبحرُ سُحْتًا فى الأَعْصُر الخاليات

ما قَذَفْنَا فى البحر ماءك عذباً ... بل قذفنا فى البحر بالأَقوات

وَسَقَيْنَا الحِيتان عذباً نميرًا ... وَحَرَمْنا منه جذورَ النبـــات

مصر أُم الفنون من سالفِ الدَّهْـ ... ـر أَرُونِى كمصرَ فى الأُمَّهَات

ما بنت سدها بصخر ومرو[1] ... بل بنَتْهُ بصادقِ العَزَمات

بِجُهُودٍ تحول التُّرْبَ تِبْرا ... وتَبُثُّ الحيـــاة فى الفَلَوات

وتشيع الرَّخاء فى كلِّ وادٍ ... وتَصُبُّ الغِنَى بكلِّ الجهـــات

---

(١) المرو : أنواع من الصوان ذات أشكال شتى ، وحجارة بيض رقاق براقة تقدح منها النـــار .

www.youtube.com/wadiabkar

نَسْلُنا من أكبادنا فلـــذاتٌ نحن نبْنِى لهذهِ الفلـــذات
نحن نبنى لنا ثَرَاءً وَمَجْدًا ولأجيالٍ بعدنا قادمـــــات
أسْعِفُوا هذه الغيافَى بالمـــا ء وَرَوُّوا أكبادَهـــا الظامئات
إنَّ فى باطن الصحارى كنوزًا فاكشفوا عن كنوزها الخافيات
ثرْوَةُ الشعبِ مجده إن أراد ال مَجْدَ والأَرضُ مصدرُ الثروات
ما كريمُ الأَحْجَـــار درٌّيتيمٌ لَاحَ فوق النُّحورِ واللَّبَّـــات
بَلْ كريمُ الأحجار ما ادَّخَرَ الما ءُ لإِحْيَاء كلِّ أَرضٍ مَـــوات
حجرُ السَّدِّ زينة الوطن المح بوبِ والدُّرُّ حليةُ الغانيـــات

www.youtube.com/wadiabkar

ذكرى دنشـــواى

فى ١٣ يونيه ١٩٠٦ حدثت حادثة دنشواى

هِىَ دنشوايُ ولا أَزِيدْ ... فى السمع أَحْرُفُها نَشِيدْ
انى لأَحنى الرَّأْسَ إِذْ ... أَمْشِى على هذا الصعيد
فى كربلاءَ قضى الحُسَيْـ ... ـنُ وكَمْ هنا سِبْطٌ شهيد
كَمْ هَامَةٍ صُلِبَتْ هُنَا ... وَدَمٌ تدفَّقَ من ورِيد
لله أَشلاءٌ عليـ ... ـها صَرْحُ الاستقلالِ شِيد

. . .

يا دنشوايُ وأَنتِ فى ... أَرضِ الحِمَى بيتُ القَصِيد
أَنت التى نَبَّهْتِ أَهـ ... ـلَ الكهفِ من طُولِ الرقود
وَصَنَعْتِ أَبطال البِلا ... دِ الذَّائِدين عن الحُدود
النَّاقِمين على الدَّخِيـ ... ـلِ الثَّائرين على القُيُود
أَنْتِ التى أَشْعَلْتِ كلَّ ... عَزِيمَة فى بورسعيد
بِسِلاَحِكِ الماضى تَقَلَّـ ... ـد « مُصْطفى » وَسَطَا « فريد »
وَوَلَدْتِ سعدًا للكِنَا ... نَة أَيها الأُم الوَلُود
ما نَاصِرٌ إلا لَكِ ابْـ ... ـنٌ حين يُنْسَبُ أَو حفيد
طَهَّرْتِ أَرجاء الحمى ... من كلِّ جبَّارٍ عَنِيد
خمسين عاماً تَحْمِلِيـ ... ـن بِبَطْنِكِ النَّصر الوليد (١)
نَصْرُ الشعوب الثَّائِرا ... تِ يَسيرُ فى خطْوٍ وئيد

(١) يشير الشاعر إلى سنة ١٩٥٦ ويبين أثر دنشواى فى أبناء مصر إبان العدوان الثلاثى .

www.youtube.com/wadiabkar

كم مِنْ ثِمَارٍ بذرها فى الأَرض من عَهْدٍ عهيد
والشعبُ غيرُ الفرْد دو رة عامِهِ عُمْرٌ مَدِيد

. . .

يا صائِدَ الوَرْقَاءَ سَهْ مُكَ ليس بالسَّهْم السَّديد
لقد اعْتَدَيْتَ على حِمَى قوم أُبَاةِ الضَّيم صِيد (١)
من جاءَ يصطاد الأُسو دَ من الشَّرى فَهُوَ المَصِيد
يا دنشوايُ وأَنتِ عُنْ وانُ البُطُولةِ والصُّمُود
ماذا جنيتِ سِوَى الدِّفَا ع عن الحَلائِلِ والحَصِيد ؟
هم حَاكَمُوكِ أَمامَ مح كَمَةِ الثَّعَالِب والقرود
الظَّالِمُوكِ قُضَاتُها وهُمُ النِّيابةُ والشُّهود
نَصَبُوا المقَاصِل والحُشُو دُ العُزْلُ تنظرُ فى جُمود
زَفَرَاتُها متصَعِّدَا تٌ مَلَّها طولُ الصعود
والشمسُ فوق القوم كَا سِفَةٌ تُحَمْلِقُ فى شرود
والأَرضُ تحت القَوْم كا دتْ من مَظَالِمِهم تَمِيد
وعلى المقاصلِ كلُّ شَيْ خ واهنٍ وفتىً جليد

(٢)

شَهَروا السِّلاح بقريةٍ لا نَارَ فيها أَو حديد
ما يفعل البطلُ الكمى بحدِّ سَيْفٍ من جَريد ؟
وكأَنَّ أَفئدة الطُّغَا ةِ من الصُّخُور أَو الجليد
الجوُّ جمرٌ حَوْلَهُم وهمو همو رَمْزُ البرود

---

(١) أباة الضيم : من يرفضون الذل ، وصيد : شرفاء عظماء جمع أصيد .

www.youtube.com/wadiabkar

زُرْقُ العيون مَدِيدَةُ قاماتُهم حُمْرُ الجلود
كالأُرجوان وُجُوهُهُمْ وقلوبُهم كَالْقَارِ سُود
لا يخْشَعُون لِدَمْع أَطْ فَالٍ يَتَامَى فى المهود
وعويل رَبَّاتِ البيو تِ كأَنَّهُ قَصْفُ الرعود
فكأَنَّما الإِعْوال فى آذانهم نَبَراتُ عود

. . .

يـأَيها العَهدُ البَغِيـ ضُ خَسِئْت من بين العهود
لا كان عهدُ الرِّقِّ وإِلْـ قْطَاع والملك الطَرِيد
أَيام أَنْ كان الضَّمِيـ رُ يُباعُ بالثَّمَن الزهيد
عَهْدٌ به الحرُّ الكريـ مُ يَعيشُ فى ذُلِّ العبيد
فيه ولىُّ الأَمر مَأْ مُورٌ وسَيِّدُهُ مَسُود
إن أَوْمَا المُحْتَلُّ أَوْ مَأْكُلٌ وَالٍ بالسجود
من ترض « لندن » عَنْهُ مِنْ أَهلِ الحِمَى فهو السعيد
والعرش أَشبه بالدُّمى والقولُ ما قال العميد
العرشُ بين موائدٍ خُضْرٍ وكأْسٍ طَلاً وغِيد
فى مثلِ أُبَّهَةِ الرَّشيـ ـدِ ومالَهُ عَزْمُ الرشيد

. . .

اليوم لا مُسْتَعْمِرٌ طَاغٍ ولا مَلِكٌ قعيد
الأَمر فى يدِ نَاصِرٍ لا « لِمْبسونَ » ولا « لُوِيد »
أَوطانُنا مِلْكٌ لنا فيها نَعِيشُ كما نُرِيد
فى أَرضها نَبْنِى المَعَا قِلَ والمصانِعَ والسُّدود

www.youtube.com/wadiabkar

كى يعلمَ الملوان [1] أنَّ بمصر شَعْبًا لا يَبيدِ
كالبَحْرِ ليس بِآسِنٍ أبدًا وان طالَ الرَّكود
اليوم لا عافٍ يَمُدُّ يَدًا ولا سَمْحٌ يجود
لا سائلٌ أو مُحْسِنٌ الكلُّ فى عَيْشٍ رغيد
عَرَقُ الجِبَاهِ كم اسْتَحَا لَ قلائدًا فى كلِّ جيد
كم صِيغَ من قطَراته للمترف الدرُّ النَّضيد
الارضُ للزُّرَّاع لا للوَارثِينَ عن الجدوُد
والكل خَدَّامُ الحِمَى والعَدْلُ بينهُمُو يسود
وإذا أُغِيرَ على البلا دِ فكلُّنَا جَيْشٌ يذود
أطفالُ وادى النيلِ يَوْ مَ الزَّحْفِ من بعض الجُنود
وظِباؤُه يوم الوَغَى يَبْدُون فى لِبَدِ الأُسود

* * *

يا دنشوايُ هُنَاك ما أَحْرَزْتِ من ماض مَجيد
قد طاب حاضِرُكِ السَّعيـ ـدُ وطابَ غابرُكِ التليد
ذكراك كانت مَأْتَمًا بالأَمس وَهْىَ اليوم عيد
شهداؤُك الأَبْرارُ يَبْـ تَسِمُون فى دار الخلود
ويهنِّئُون النِّيل والْ هَرَمَيْنِ بالعَهدْ الجديد
رشقوا جمالا بالزهو ر من الجِنَانِ وبالورود [2]

---

(١) الملوان : الليل والنهار .
(٢) رشقه : رماه . والجنان : جمع جنة . والورود : جمع لم يسمع .

www.youtube.com/wadiabkar

وإلى فلَسطينَ الشهيد ةِ قَدْ أَشَارُوا من بعيد

قولى لَهُمْ صَبْرًا جميـ لًا قد دنا يومُ اليهود

وغدًا نُطَهِّرُ أَرضَنَا مِنْ رِجْسِ عُبَّادِ النقود (١)

(١) عباد النقود : اليهود ، وجاء فى القرآن الكريم عنهم : « ولتجدنهم أحرص الناس على الحيـــاة » .

www.youtube.com/wadiabkar

ذكرى العدوان الثلاثى

أعيـــاد النصـر

نشرت هذه القصيدة فى الرسالة بتاريخ ٢٤-١٢-١٩٦٤

وقفتُ أُباركُ أعيـادَهَا ... وأتلُو على الكون أمجادَها
وأمجاد مِصْرٍ تهزُّ الوجودَ ... ويستَعْذِبُ الدهرُ إنْشَادها
وآثارُها كعبـةٌ للفنونِ ... تُزَار . أَلَمْ تَرَ قُصَّادها ؟
أساس الحضارة مَن خَطَّهُ؟ ... ودنيا المعارفِ مَنْ شادها ؟
سلِ الأَرضَ من بثَّ فِيهَا الحياةَ ... وصـاح فَأَيْقظ رُقَّادهـا ؟
وأَرْسَى على الأَرض أَهْرَامَه ... فاصغرت الأَرض أَوتادها ؟
أَلَا قل لمن طَافَ حول الفضاءِ ... ورام الكواكب فَارْتَادها
سَلِ النَّجم يُخْبِرْك أَنَّا قديمًا ... بلغنـا الشموس وآرادها[1]

* * *

بعثتُ نشيدى فى عيد مصر ... يشارك فى العزف أَعوادها
وللنَّصْرِ أُنْشُودَةٌ لا تُمَل ... ولا يَسْأَمُ السمْعُ تَرْدَادها
تُرَتِّلُهـا أَلْسُنٌ مثلمـا ... ترتِّل فى الليلِ أَورادها
أَلا إِنَّنَا أُمـةٌ حَطَّمتْ ... بقبضة «شمشون» أَصفادها
تُعَرِّض أَجيادَها للسيوف ... ولا يلمس الطوق أَجيادها
لأَجل الحِمَى تُرْخِصُ المهجات ... وتَصْهَرُ فى النار أَجسادها
وتنسى إذا حاربَتْ نَفْسَها ... وتذكر فى الغد أَحْفادها

(١) آرادها : أصلها ، أرآد جمع رأد ، ورأد الضحى : وقت شباب الشمس وارتفاعها .

www.youtube.com/wadiabkar

وتعلمُ أنَّ الهزيمة عـارٌ يلاحق فى التُّرُب أَجدادها

حياض الردى أين رُوَّادُها إذا نحن لم نك اورادها

نخوض الحروب إذا أُوقِدَتْ وإن نكُ نكره إيقادها

وتعرفُنا البيضُ عند اللقاءِ كما تعرف الصُّفرُ[1] نقادها

* * *

ويوم القناة دَهَى المعتدين على حُرُمات الحِمَى مادهى

سَمَاوَاتُ «لندنَ» قد أَرْعَدَتْ فما رَهِبَتْ مصرُ ارعادها

وقُوَّاتُ «باريسَ» قد أَوْعَدَت فما خَشِيَتْ مصر إيعادها

وخلف ركاب الخَمِيسَيْنِ ساقت عصابةُ صِهيَونَ أَوغارها

سَلِ الحلف حِلْفَ الشياطينِ كَيْ فَ رأى غَابَ مِصْرَ وآسادها

جيوشٌ تُدِلُّ بآلاتهـا رَأَتْ فى الكِنَانَةِ أَنْدَادها

هُمُو حَسِبُوا مصر صَيْدًا سمينًا وقدْ تَقْنِصُ الأَسْدُ صَيَّادها

ومن رام لَحْمَ الكَواسِر زادًا لَهُ تَكُ أَشلاؤُه زادهـا

ومصر تَرُدُّ أَذى مَنْ يُغِير عليهـا وتَجْلِـدُ جَلَّادها

لقد عَبَّأَتْ مصر يوم القناةِ من الحقِّ والحِقْدِ أَجنادها

وغَّى ما استطاع العدو المغيرُ بغير الهزيمةِ إخمادها

أَدَار السَّوادُ[2] رحاها فكانوا جنودَ الحروب وقُوَّادها

ترى الأُمَّ تزْحَفُ زحف اللَّبَاةِ إليها وتَدْفَعُ أَولادهـا

لقد حسبتها السموات «بدراً[3] فساقَتْ إلى مصرَ أَمدادها

---

(١) يقصد الدنانير الصفر .

(٢) يريد بالسواد الشعب .

(٣) يشير إلى غزوة بدر .

www.youtube.com/wadiabkar

وكم حرسَتْ مِصْرَ عينُ السماءِ ... وَكَادَ الإلٰهُ لمن كادها

إذا ادَّرعت أُمةٌ باليقينِ ... تولَّى المُهيْمِنُ انجادهـا

ولم أَنْسَ أن العروبة كانت ... سواعِدَ مصر وأَعْضَادهـا

ولم أَنسَ جلقبها[1] حين مدَّت ... يَدَيْهَا ولم أنس بغدادها

أَراد المهاجمُ تَشْتِيتَهَـا ... فوحَّدَ بالغـزو آحَادها

وساد العروبةَ رُوحُ الوِئام ... وأَنْعِمْ بِهِ حينما سادها

ومصرٌ ملاذُ العروبةِ تَحْمِى ... حماها وترعى لها ضادها

وتدفعُ عنها العوادِى حين ... تَنُوب وتحمل ما آدها[2]

وتدرى العروبةُ أَن جمالا ... إذا جُرِحَت كان ضَمّادها

وتعرف مصرٌ لهُ أَنَّهُ ... إلى قِمَّة المجد قد قادها

وتعرف أَنَّ جمالا أَذلَّ ... عِداها وأَرغم حُسَّادهـا

تولى بمصر زِمَامَ الأُمور ... فقَوَّم بالعـدل مُنْآدها[3]

ويا رُبَّ والٍ أَراد صلاح الأُ ... مُور فَضَاعَفَ افسادها

وربَّ طبيبٍ قليل المران ... إذا ما أَسى علة زادهـا[4]

عهودُ المَظَالم زالَتْ فلا ... سَقَاها الغمامُ ولا جَادها

ولم نتحدَّ العروشَ ولكنْ ... هو الظلمُ زَلْزَلَ أَطوادها

أَرى المَلَكِيَّةَ حُمَّتْ وباتَت ... من السُّقْم تُوئِسُ عُوَّادها

وساد السَّوادُ البلادَ وصار ... ولاةُ الممالكِ أَفرادهـا

وعزَّت نفوسٌ على الهُون رِيضَت ... ومن أَلِف الذلَّة اعتادها

---

(١) دمشق .

(٢) ما آدها : ما أجهدها .

(٣) شنادها : معوجها .

(٤) المران : لا وجود له والصحيح أن يكون المرون .

www.youtube.com/wadiabkar

لقد كانت الأَرْضُ حربًا على منْ ... سقاها ونَضَّرَ أعوادهـا

تفيض على ناعمات الأَكفِّ ... نُضَارًا وتحرم حصَّادهـا

فكم من عراةٍ لهم سادةٌ ... مِنَ الخَزِّ تنسجُ أبرادها

وُحُوشٌ من الإنس ليست بغيرِ ... دمِ الشعبِ تنقع أكبادها

بأَيدٍ مُلَوَّثَةٍ لا تعفُّ ... من السحت تَجْمَع إيرادها

جمالٌ جمال حقوقُ الضعيف ... إذا سلبت كنتَ رَدَّادها

جمال جمال قيود الشعوبِ ... إذا أُحْكِمَتْ كنتَ حدادها

جمال جمال بِنَى الاحتلال ... إذا شُيِّدَتْ كنتَ هدَّادها (١)

غزوْتَ العروشَ وبعد العروش ... تَتَبَّعْتَ بالغزو عُبَّادهـا

بَلَوْنَاك فى كلِّ خَطْبٍ فكنتَ ... ذكىَّ القريحة وَقَّادهـا

إلَام سُكُوتك عن عصبةٍ ... تولىَّ الشياطينُ إيجَادها ؟

أَيَشْهَدُ مصرعَها الغَرْبُ يومًا ... كما شَهِد العُرْبُ ميلادها ؟

بِرَبِّك هل حانَ ميعادُها ؟ ... قد اسْتَبْطَأَ العُرْبُ مِيعَادها

لقد سَئِمَ العُرْبُ طولَ الجَمَام ... وقد ملت البيض أَغمادها (٢)

---

(١) البنية : ما بنى وجمعه بنى .

(٢) الجمام : الراحة .

www.youtube.com/wadiabkar

فى عيد الثورة سنة ١٩٦٥

بين عهدين

لا مصرُ مصرُ ولا السُّكَّانُ سكانُ ... وادٍ جديدٌ وقومٌ غيرُ من كانوا

عهدان : هذا عزيزٌ مِلْؤُهُ رَغَدٌ ... وذاك طابَعُه ذُلٌّ وحرمان

ثلاثَ عَشْرَةَ مرَّتْ لم تَدَعْ حجرًا ... الا تناوله نقْصٌ وبنيان

خُطَا الشعوب وئيداتٌ فكيف بنا ... مرَّتْ علينا الليالى وَهْىَ أَزمان ؟

يكاد ينكر طَرْفى ما أَشاهدهُ ... كأَنَّ طرفَ يرنُو وَهْو وسْنان

إذا حَشَيْتُ بِسيفِ النيل أَنكرهُ ... وربما أَنكرَتْنِى منه شُطْآن (١)

قد كان يجرى ذليلَ الماءِ مكتئباً ... ما باله اليوم يجرى وَهْو نَشْوان ؟

على المَجَرَّة جرَّ الذيل مفتخرًا ... أَما ترى الموجَ فيه وَهْو مَيْسان ؟

من للمجرة بالسَّدِّ الذى رفعتْ ... أَسوارَه فوق ماءِ النيلِ أُسْوان ؟

أَين العميد بشَطِّ النيل يملكهُ ... طُرًّا كما ملك الدنيا سليمان ؟

وأَين سُدَّتُه تَعْنُو الوجوهُ لها ... وتنحنى فوقها هَامٌ وأَذقان ؟

والنيل يعصر للمحتَلِّ كرمتَهُ ... وسادةُ النيل للمحتل عُبْدان ؟

لا يُعجبَنَّ ذَلِيلاً حُسْن بِزَّتِهِ ... بعض الثِّيابِ على الأَحياءِ أَكفان

اليوم ينساب ماءُ النيل منطلقاً ... خَرِيرُهُ نَغَمٌ شاجٍ وأَلحان

يارب عصرٍ مضى لا النيل مُرْتَجِزٌ ... ولا تحس خريرَ النيل آذان

يطيب للغاصب المحتل سَلْسَلُه ... وابْنُ البلادِ بماءِ النيل غَصَّان

. . .

(١) سيف النيل : شاطئه وساحله بكسر السين .

www.youtube.com/wadiabkar

لا يَرْجَعُ اللهُ عهداً دال دائلهُ ... سادَ السَّواد به جورٌ وطغيان

كلُّ امرىءٍ عاكف فيه على وَثَنٍ ... والمالكون زِمامَ الأَمر أَوثان

كُنَّا وكانت به أَهدافنا سِلعاً ... لهُنَّ فى مصر أَسواقٌ وأَثْمَان

يلى الزَّعامةَ فيهِ كلُّ مُتَّجِرٍ ... يريد ربحاً وحظُّ الشعب خُسران

من كل صائغ أَقوالٍ مُنَمقَّةٍ ... كأَنه فى مجال القولِ سَحْبان

على المناصب بين القوم معركةٌ ... كبرى لها أَلْفُ ميدان وميدان

والأَجنبى يدير الحربَ عن كَثَبٍ ... فى مصر وهْوَ قريرُ العين جذلان

كانوا نَعَاماً اذا نار الوغى اتَّقَدتْ ... لكنهم اذ يَسُود السِّلمُ فُرسان

كم أَنكرتْ عهدَ الاستعمار شرذمةٌ ... هُمْ لا سِوَاهُمْ للاستعمار أَعوان

زعامةٌ كان الاستقلال فى يَدِهَا ... عصاءَ يعرضها فى السوق دِهْقَان[1]

ماكان فى يدها استعمارُ مصر سوى ... قميصِ عُثْمَانَ لمَّا مات عثمان

. . .

تَمُّوزُ بالثورة البيضاءِ تاه على ... كل الشهور فَغَضَّ الطَّرْفَ نيسان

شتَّان بينهما هذا يَفُوح بِهِ ... زهْرٌ وذاك ليوم النصرِ ابَّان

أَنعم بها ثورةً باتتْ تسير على ... مِشْكَاتِها أممٌ شتَّى وبلدان

أَثارها عربيٌّ السَّمْتِ أَسْمَرُ من ... صميم مصر بماءِ النيل ريَّان

فى عصبةٍ مَنْ بَنَى الأَهرامَ شامخةً ... بنا هُمُو لَوْ يلين الصخْرُ ما لانوا

مُبرَّئين من الآرابِ ما علِقَتْ ... بما عليهم من الأَثواب أَدران

غَذَا همو من ثمار النيلِ يانعُها ... ومن حَرَائِر وادى النيل أَلبان

على أَكفِّهموا أَرواحهمْ هِبَةٌ ... منهم لتَحْرير واديهم وقُربان

---

(١) دهقان : التاجر ذو الخبرة.

www.youtube.com/wadiabkar

لهم قلوبٌ على الأوطان سائلةٌ ... من رِقَّةٍ وَهْى يوم الروع صفوان

لم يُولَدُوا فى قصور العزِّ شامخةً ... تزين أبهاءها حورٌ وولدان

بل أَنبَتَتْهُم عصورٌ كُلُّها مِحنٌ ... للظلم فيها كما للطيفْ ألوان

والشعب يُصْلِحُه أبناءَ جلْدَتِه ... هيهات يأْسُو جراحَ الشاءِ ذوبان

لا يحسِم القولُ عدواناً على وطنٍ ... وانما يحسم العدوانَ عدوان

لا يطفئُ الماءَ نيران العدوِّ اذا ... افار بل تطفئُ النيرانُ نيران

. . .

ثلاثَ عشرةَ ما شاب الشبابُ بها ... ولا تجاوز سِنَّ الرشْدِ غلمان

قد حقَّقَتْ معجزاتٍ لا يحققها ... عصرَ فى عالم الأَحْلام إنسان

ولا تنبَّأَ رملُ الضَّاربين بها ... اذا تنبَّأَ بالأَسْرار كُهَّان

ولا تدور لشعر فى مُخَيِّلَةٍ ... والشعر تَدْنُو له الشِّعْرَى وَكِيوان

أَنَّى اتجهنا رأَينا نهضةً عَمَماً ... لها أَساسان : إنصاف وعُمْران

ياليت شِعْرِى أَعهدالسحرقدرَجَعَتْ ... فيه العصا وهى فَوَّق الأَرضِ ثعبان ؟

كلالعمرى ماالسِّحْرُ المُبِينُ سوى ... عزمٍ شديدِ القُوى يَحْدُوه إيمان

. . .

عهدُ الخوافين قد طَاحَ الزمان به ... ماعاد يُزْهَى بتاج الملك خاقان (١)

قد حطَّم المارِدُ العملاقُ قُمْقُمَه ... فما لغير سَوَاد الشعب سلطان

والملكُ عبءٌ يؤُود الظهرَ محملُهُ ... لا هامة عاطلٌ بالتاج تَزْدان (٢)

ليستْ ملوكُ الورى أَنصافَ آلهةٍ ... ولا رعايَا هُمُو فى الأَرض قُطْعان

بالأَمسِ كان لنا عرشٌ أُقِيمَ على ... غيرِ الولاءِ فلم يَصْلُحْ لهُ شان

---

(١) الخواقين : جمع خاقان ، وهو لقب لكل ملك من ملوك التترك . وهى كلمة تركية .

(٢) يؤوده : يعجزه .

www.youtube.com/wadiabkar

والعرش عِزَّتُه من عِزِّ أمته إن هان شعبٌ على حُكَّامه هانوا
هيهات يثبتُ عرشُ الملك ان هولم تُسْنِدْهُ من شعبه المحكومِ أركان

. . .

تَمُّوزُ ذكَّرتَنِي ما لَسْتُ ناسيَه والذكرياتُ مَسَرَّاتُ وأحزان
ذكَّرْتَنِى القصرَ إذ كاف الجنودُ به وربه عن صروف الدهر غفلان
صريع كأسٍ غريقٌ فى مباذله ياليت شعرى أَقَصْرٌ ذاك أم حَان؟
الشعب كان سجينا عند مالكِه فباتَ وَهْوَ ربٌّ التَّاجِ سجَّان
قضى شريدًا فما أَدمى القلوب ولا سالتْ عليه من الأَجفان غُدران
والدهرُ قاضٍ إذا جارَ القضاةُ على حقّ ففى يده للعدلِ ميزان

www.youtube.com/wadiabkar

(٣) الرسالة ١٠٤٥

٢٣ يناير سنة ١٩٦٤

من وحى المؤتمر

مَنْ هؤلاءِ بدار الندوة اجتمعوا ؟ الدهر ينظرُ والتاريخُ يستمعُ

سادات يعرب قد حطُّوا رحالهَمو فى دارهمَ وإلى أَوطانهم نزعوا

كل البلاد بلاد العُرْبِ أَبرجُهم فى أَيها نزلت أَجْرَامُهم سَطَعوا

ان لم تسَعْهم بوادى النيل أَرْبُعُه ففى الصدور وفَوْقَ الهامِ مُتَّسع

يا سادةَ العُرْبِ حيَّا الله مَقْدَمْكم وباركت يومَه الآحادُ والجمع

الأَمرُ جدٌّ ونعَم الناهضون بهِ أَنتم ومَنْ غيركم بالأَمر يضطلع ؟

إن كان للخصم أَقوامٌ تشايعهُ فالحقُّ والملأُ الأَعلى لكم شِيَع

إن الذين سكتنا عن مَظَالمهم لمَّا سكتنا عليهم حقبة ضَبَعوا

لقد مَدَدْنا لهم حبلَ الرجاءِ ولوْ لم نُمْدِدِ الحبل فى أَوكارهم قبعوا

تصَّرف القوم فى الأَردُنِّ حين غدا لهم مَصِيفٌ بشطَّيْه ومُرْتَبَع

ان يُطْلِقوا يدهم فى نهركم طمعوا من بعد فى غيره واستحكم الطمع

مَنَّوْا بملك سليمان نفو سَهُمُو ولو تحقَّق هذا الحُلْم ما قنعوا

لو يشربون دماءِ العُرْبِ ما نَهِلوا أَو يأْكلون لحومَ العُرُبِ ماشَبِعوا

. . .

بالله هل نَسِى الأَشرارُ أَنهُمُو يوم القناة على أَقفائهم صُفِعُوا

إِذْ أَقبلت دول العدوان زاحفةً زحف الافاعى وهم فى ذيلها تَبع

جاءَ الثلاثةُ والشيطان رابعُهم يحدوهُمُو حادِيَانِ الحقدُ والجشع

www.youtube.com/wadiabkar

وغرَّهم من سبيل الغدرِ ما سلكوا ... وسرَّهم من جنود البغيِ ماجمَعوا
حتى وقفنا لهم صفًّا فما كسبوا ... شيئا ولكنَّهم بالخزى قَدْ رَجعوا
شادوا من الوَهْمِ آمالا فحين بَدَتْ ... شمسُ الحقيقة فى آمالهم فجُعِوا

* * *

إن الضبابَ الذى غَشَّى مرابعَنا ... من خمس عشرة كاد اليوم ينقشع[1]!
هم حرَّكوا فتنة كنَّا نتُوق إلى ... يَدٍ تحرِّكها والخير ما صنعوا
موَّجِّجُ النار تَصْلاها جوارحُه ... وحافرُ البئر فى أعماقِها يَقَع
فَلْينقلب سائلُ الأَردنَّ ألسنةً ... من اللهيب على شطَّيْهِ تندلع
وما لهم ومياه النهرِ فى بلدٍ ... لا النهرُ يعرفهم فيها ولا التُّرع؟

* * *

الأَرض تلعَنُهم من تحت أَرجلِهِم ... والأُفق ينظر شَزْرا كلمَّا طلعوا
والشمس تطلع فيهم وَهْى كاسفةٌ ... والنجم يبْدو عليهم وَهْو مُمْتَقع
مَنْ هؤلاءِ وما تلك الوجوه ومِنْ ... أَىِّ الخلائق هذا المنظر البَشِع ؟
من أَىِّ وَكْرٍ ببطن الأَرض قد زَحَفُوا ... من أَىِّ مستنقع فى جوفها نَبَعُوا؟
سبحان من زيَّن الدنيا وشَوَّهَهُمْ ... ان الخليقة ثَوْبٌ هُمْ به رُقع
قد أَضحك الكونَ أَن الذئب جار على ... سبع الفَلاَةِ ولم يَفْتِكْ به السَّبُع
وأَن أَجبنَ مَنْ فوق التراب على ... أُسْدِ الشَّرَى مِنْ بنى عدنان قد شجعوا
وأَن شذَّاذ أَهلِ الأَرضِ قد نزلوا ... جناتِ عدنٍ وفى أَفْيَائها رتعوا
مَنْ قال : ان الشَّرَى - والليثُ داخلهُ ... للابقين وللشُّرَّاد منتجع ؟
لا تمنع الظلم أَقوالٌ مُنَمَّقَةٌ ... الظلم بالنارِ والفُولاَذِ يمتنع
وبالوقوف أَمام الخَطْبِ محتدماً ... صَفَا قلوبِ المنايا منه تَنْخلع

(١) يشير إلى تاريخ قيام إسرائيل ، ويأمل فى مؤتمر الرؤساء العرب أن يخطط لإضعافها وتقليم أظافرها .

www.youtube.com/wadiabkar

حتى كأنَّ قلوب العُرْب قاطبةً ... قلبٌ وأضلاعها من حوله ضِلَع

لايحسب القومُ أن الخُلف بينكُمُو ... فى الرأى معناه أن الشَّمْلَ مُنْصَدع

يالضاد وثَّقَ ربُّ العرش أُلْفتنا ... هيهاتَ هيهاتَ حبل الله ينقطع

لن تردعُوهم بغير السيف منصلتا ... ان اللئيم بحدِّ السيف يرتدع

وكيف نردع شعبا مالهُ خُلُقٌ ... يصد عن منكر أو شرعة تزع ؟

المالُ عندهم دِينٌ يُدَان به ... هو التُّقَى وهو الايمان والوَرَع

يكادُ يسجد للشيطان سَاجِدُهم ... فى القُدْسِ ان كان بالشيطان ينتفع

دُقُّوا طبول الوَغَى فالكل مُلْتَئِمٌ ... شَاكِى السِّلاح ليوم الزحف مُدَّرع

العُرْبُ أجمع قُوَّاتٌ معبَّأةٌ ... إن قلتم اندفِعُوا للغارة اندَفَعوا

أبناءُ يعربَ حبُّ الحرب فى دمهمْ ... على الحفيظة والاقدام قد طُبِعُوا

من كل أَرْوَعَ يلقى الموتَ مبتسماً ... فى ساحة الرَّوْع لا خوفٌ ولا فزع

الرُّوحُ يُسْلِمُها طوعاً كأنَّ له ... فى الحربُ روحاً سواها حين تنتزع

ان يفعلوا فتراثٌ عن أوائلهم ... سارُوا على هديهم فيه وما ابتدعوا

ليست إلى العَرَبِ الأَمجاد نِسْبَتُنَا ... ان نحن لم نخترع فى المجد مااخترعوا

هُمُو أوائل سنُّوا المكرُمات لنا ... لله والمجد ما سَنُّوا وما شَرَعُوا

وللعلوم من الأَسفار ما كتبوا ... وللفنون من البنيان ما رفعوا

شادوا الحضارة بُنْيَاناً على أسسٍ ... والدهر فى المهد لا كَهْلٌ ولا جَذَع

ان قِيلَ سِلمٌ فهم فى السلم قد نَبَغوا ... أوقيل حربٌ فهم فى الحرب قدبَرَعوا

ياسادة العُرْبِ أَمْرُ العرب فى يدكم ... ان تنطقوا سَمِعوا أوتأْمروا صَدَعوا

ادعوا تُلَبِّ فتاةُ الحىِّ دعوتكم ... قبل الفتى ويلبِّ الشيخُ واليفع

ان تُقْدِموا فبنوا الاقدام نحن وان ... قلتم سلاماً فبالإكراه نقتنع

اللاجئون لهم ياقوم مَظْلِمَةٌ ... قد خَطَّها قلمان الحُزن والجزع

www.youtube.com/wadiabkar

كأنى بهمُو اذ هان أمرُهمُو ... وَدُّوا لَوَ أنَّهمُوا قبل الهوان نُعُوا

سِيمُوا الخضوع فعافُوه وكيف به ... وهم لغير جَنَابِ الله ما خضعوا ؟

تملَّكت عصبةُ الأشرار ما رفعوا ... من البِنَى وجنَّت الأرض مازرعوا

لهم على الأرض أكبادُ تذوب أسًى ... غيرَ الهَوَان وغير البؤس مارضعوا

تحت القِبَاب قباب العزِّ قدنشئوا ... لكنهم فى خيام الذُّلِّ قد وُضِعوا

عاشوا على فضلات المحسنين بها ... السُّمُّ ما أكلوا والمرُّ ماجَرَعوا

اللاجئون بظهر الضاد قاطبة ... جُرْحٌ عميقٌ وهم فى قلبها وجع

وكيف يَجْفُو لذيذُ النوم أعينَهم ... وفى المضاجع إخوانٌ لهم هجعوا ؟

بالله لا تقبلوا فيهم مُساومَةً ... مع الخصوم فما أعراضُنَا سِلَع

الشرق يرقب ما يُمْلِيه جَمْعُكُمُو ... والغرب ينظر ما يأتى وما يدع

وروُحُ كلِّ شهيدٍ فى الجِنَان على ... قراركم من وراءِ الغيب تَطَّلع

الساجدون لكم يدعُون إن سجدوا ... والراكعون لكم يدعون ان ركعوا

حتى المساجد كادت وهْى من حجرٍ ... مع المصلين تدعو الله والبِيَع[1].

---

(١) البيعة ، بكسر الباء : معبد النصارى .

www.youtube.com/wadiabkar

نشيد الوطن السليب

أَثيرُوها فنحن لها جُنُود وهُمْ بدلَ الهشيم لها وَقُودُ
تطَلَّعَ نحونا وطنٌ سليبٌ به وبأَهله عبث اليهودُ

إلى الوطن السليب غدا نعودُ

أَثيروها فأَشرارُ البَرَايَا لها دون الأَنام هُمُ الضَّحايا
ولَو أَنَّ المَنَايا حَالَفَتْهم سقيناهم وايَّاها المنايا

أَثيروها . . . . . الخ .

إذا ما الحقُّ أَنكره الطُّغَاةُ ولم تُظْهِرُه آىٌ بيِّنَاتُ
فأَفْواه المدافع ناطقاتٌ وأَلْسِنَةُ اللهَّيب لها لغاتُ

أَثيروها . . . . . الخ

دُعَاةُ الشَّرِّ كم نقضوا العهودا فلا تُبْقُوا لدولتهم وُجُودا
وما غَصَبُوا فلَسْطِيينا ولكنْ بها حَفَروا لانفسهم لُحُودا

أَثيروها . . . . . الخ

بَرِئْنَا من تُراثِ ابْنِ الوليدِ وأَمجاد الأُبُوَّة والجُدُودِ
اذا زحف المُغِيرُ على الحُدودِ فلم نفتكْ به فَتْكَ الأُسودِ

أَثيروها . . . . . الخ

لنا أَرضٌ بها أُسْدٌ وغابُ وجَوٌّ فيه يحترق السَّحابُ
لنا ماءٌ يُحِيلُ البحر جَمْرًا به للمعتدى سمٌّ مُذَاب

أَثيروها . . . . . .الخ

وقَفْنَا كالرَّواسِى للنِّضَالِ نصون العِرْضَ بالمُهَج الغَوَالى
لنا من حقِّنا المسلوبِ جُنْدٌ وجُنْدٌ من عنايةِ ذى الجَلالِ

www.youtube.com/wadiabkar

أغنية

وطن ينادى أهله

١٠ من يوليه ١٩٦٧

أخى هذه الأرضُ ما شأنُهَا ... يكادُ يُنَاجيكَ بنيانُها ؟
تكادُ لِفَرْطِ أَسَاها تفيضُ ... من الدَّمع لا الماءِ غدرانُها
بِرَبِّك هل فَقَدَتْ أَهلَهَا ... فزادتْ على الأَهل أَحْزَانُها ؟
لقد حلَّهَا غيرُ سُكَّانها ... وعنها تَرَحَّلَ سُكَّانُها
على بابها صاح طَيْرٌ غريبٌ ... فَنَاحَ على طيْرِه بانُها
إذا ذُكِر العُرْبُ حنَّتْ وأَنَّتْ ... وراحَتْ تُلوِّحُ أَغصانها
وصاحت تُهيبُ بجيرانِهَا ... فهل سَمعَ الصَّوْتَ جيرانُها
فلَسْطِينُ : أَرضُ العُرُوبةِ عَيْنٌ ... وأَنتِ من العَيْن إِنْسَانُها
فلا غَمَضَتْ عنكِ عينٌ فتاك ... ولا ذاقَتِ النَّوْمَ أَجفانُها
إلى أَن أُقَبِّل أَرضَكِ سَبْعاً ... فتهدأَ نفسِي وأَشجانها
فان عشت تَخْمُدْ بقلبي حُقُودٌ ... تَسَعَّرُ فى القلبِ نيرانها
وان مِتُّ لم تنسيك الجِنانُ ... وَحُورُ الجِنَانِ وَوِلْدَانها
وَخَلْفِي لِشَارِى وثَأْرِ بلادى ... أُسُودُ الحُرُوب وفُرْسانُها
اذا صفَحَاتُ البطولةِ خُطَّتْ ... فإِنَّ العروبةَ عُنْوَانُها
ودِينُ العُروبةِ بعد الإِلَه ... وبعد النَّبِيِّينَ أَوطانُها
فلَسْطين : أَرواحُنا الغالياتُ ... ببابكِ تَرْخُصُ أَثْمَانُها
بلادِىَ ليست لغيرى ونَفْسِى ... ونَفْسُ وَحيدىَ قُرْبَانها

www.youtube.com/wadiabkar

على هامش المعركة :

الى مجلس الأمن

يا مَجْلِسَ الأَمنِ جِدٌّ أَنتَ أَم لَعِبُ ... وصورةٌ حيَّةٌ أَمَ هيكلُ خشب ؟

أُسطورةٌ أَنت فى العصر الحديث غدا ... تروى أَحاديثها السُّمار والكتب

مَبْنَاكَ دارٌ لحفظ الأَمنِ ساهرةٌ ... عليه أَم مُنْتَدًى تُلْقَى به الخُطب

فى كلِّ يومٍ تُدِينُ الغاصبين فلا ... بالحكم دَانُوا ولا رَدُّوا الذى اغتصبوا

ما بَالُ خَدِّك من لطم اليهود له ... كأَنَّما هو بالحِنَّاء مُخْتَضِب ؟

لَقَدْ أَذلَّك ذلاًّ غيرَ محتمَل ... شَعْبٌ ذليلٌ إلى صِهْيَوْن ينتسب

وَيْحى على معشر قادَتْهم امرأَةٌ ... بكل أَحكامك الحيطانَ قد ضربوا[1]

إذا تحدَّتْ شعوبَ الأَرض قاطبةً ... أُنثى فَقُولوا ليوم الحشر يَقْترب

يا مجلسَ الأَمن من أَمَّنْتَه فَزِعٌ ... من خوفه قلبُه فى صدره يَجِب[2]

ومن أَغْثَتَ بُغَاثُ الطَّيْرِ تخطفهُ ... ومن أَعَنْت فلا جَاهٌ ولا نَشَب[3]

من اكتسى بِك عَارٍ لا كِسَاء لهُ ... يكسوهُ إلا الرِّياحُ الهُوجُ والسحبُ

وليس مَنْ تَتَبَنَّاه لِتُحمِيَــهُ ... إلا يتيماً له الهَمُّ المُقيم أَب

وَعَاجِزٌ أَنت عن إنصافِ مُهْتَضَمٍ ... عَجْزَ الثعالب عن كرْمٍ بِهِ عنَب[4]

* * *

لمجلس الأَمن أَحكامٌ تذوبُ كما ... ذابَتْ فَقَاقِيعُ كَأْسٍ حَنَّمَها حَبَب

يا طولَ ما ضحكتْ بِيضُ الصحائف مِنْ أَحكامه وشَكَتْ أَقلامُ مَن كتبوا

---

(١) ويحى : عجبى .

(٢) يجب من وجب القلب وجيباً إذا اضطرب .

(٣) بغاث الطير بتثليث الباء : أشرارها وضعافها . والنشب : المال والعقار .

(٤) المهتضم : المظلوم .

www.youtube.com/wadiabkar

ما شاهد الناسُ قبل اليوم مَحْكَمَةً ... لَم تَمْحُ إثمًا من الآثام يُرْتَكَب

ولا قُضَاةً يَهَابُونَ الجُنَاة فهم ... يُغْضُون إن أزهقوا الأرواحَ أو نهبوا

تَكَالبَ القومُ حولَ الأرض وانتشروا ... مثل الجرادبها واستَحْكَمَ الكَلَب(١)

فى كل يوم جديدٌ مِنْ توَسُّعِهِمْ ... حَتَّى تَخَوَّفَت الأفلاكُ والشهُب

هم يشربون دماء الناس إن ظمئوا ... ويأكلون لُحُومَ الناس ان سغبوا

لايَهْنِهِم من لحوم الناس ما أكلُوا ... أو يَهنهم من دِماء الناسِ ما شَرِبُوا

ان تترُكوهُمْ فلن يُشْفَى سُعَارُهُمو ... يوماً ولن يَقْنَعُوا يوماً بما سَلَبُوا

يا سَاهِرين على الأمن اهْجَعُوا فلقدْ ... طَال السُّهادُ بكم والأمنُ ينْتَحِب

صونُوا كرامتكم ممن بها عَبِثُوا ... أو فاستريحوا فقدْ أضْنَاكُمُ التعَب

لاتعجلوا باتهام القومِ والتَمِسوا ... عُذْرًا لآثامهم واقْضُوا بما طلبوا

ودَلِّلُوهم إذا لم يُذْعِنُوا لكمُو ... إن المودَّة بالتدليل تُكْتَسب

وَبَرِّئُوا كل جانٍ من جِنايتهِ ... إذا بَدَا لَكُمُو فى وَجْهِهِ غَضَب

* * *

يا مَنْ وهبْتُم لنا أَمْنًا نعيشُ بهِ ... عَفْوًا ألَا يملِكُ الإنسانُ ما يَهَب؟

فأَمِّنوا قبل أمن الناسِ أنفُسَكُمْ ... أَوْلَا فليس لهم فى أَمْنِكُم أَرَبُ

ماذا فعلتم سِوَى أنْ صَار عالَمُنَا ... غابًا تحكَّم فيه مَنْ له الغَلَب؟

نَارُ الحروب التى فى العالَم اتَّقَدَتْ ... أنتم لها قبلَ من يَصْلَوْنَها حَطَب

لاتَهْتِفُوا بشعاراتٍ مُزَيَّفَةٍ ... مَا السلم والأمن إلا المَيْنُ والكذب

ياليتَ مَغْنَاكُمُو مَغْنًى يطيب لنا ... فيه الغِناءُ ويحلو اللَّهْوُ والطَّرَب

أَجْدَى على الأمن من أَقْطَابِ مجلسكم ... كَلْبٌ على اللِّصِّ إذْ يغشى الحِمَى يَثِب

هَذِى قراراتكم شَلَّاءُ مُودَعَةٌ ... غَيَابَةَ السجن عنها النُّورُ مُحْتَجِب

---

(١) الكلب : الداء المعروف والأذى والشر .

www.youtube.com/wadiabkar

أحكامكم عَاطِلاتٌ لايُنَفِّذُها ... الا الحديدُ والا النَّارُ تلتهب

الحكم مالم يَجِدْ سيفاً يعزِّزُه ... خُرافةُ مالها رَأْسٌ ولا ذَنَب

لا أَمْنَ فى الأَرض مالم يَحْمِ حَوْزَتَه ... جيشٌ يرد جِمَاحَ المعتدى لَجَب

شدوا على من أَثـــاروا ... حَـــوْلَكم شَغَبـــــاً

بالحَـــــزْم لا بالـتَّراخى ... يُحْسَـــــمُ الشَّـــغَبُ

وأَدِّبُوا مَنْ عصاكم بالسلاح فقد ... يُقَوِّمُ الأَنفسَ المُعْوَجَّةَ الأَدب

رُدُّوا اعتباركمو يا قوم حسبكُمُو ... حِلْمًا لقد فَقَدتْ أَحلامَهَا العَرَب

www.youtube.com/wadiabkar

على هامش المعركة

كلب بلفور

وجهت إسرائيل إلى بريطانيا إنذارا تطلب فيه أن تعدل قانونها بحيث لايسمح للفلسطينيين أن يزاولوا فيها نشاطهم –

مَنْ سَمَّن الكلب أمسى منه مَعْقُورا ... ياجيرة «المَنْشِ» هذا كلب «بلفورا»

الذنبُ ذنبكُمُو والكلبُ كَلْبُكُمو ... مازال يَسْمَن حتى بات مَسْعُورا

لولاكمو لم يجد نابا ولا ظُفُرا ... ولارأت عينُه لَوْلَاكُم النُّورا

وكيف يزجر هذا الكلب زاجرُهُ ... وليس عن عَضِّ من رَبَّاه مَزْجُورا ؟

عَضَّ اليمينَ التى كم أطعمتْ فَمَهُ ... وكم سقَتْهُ النَّمِير العذبَ مقطورا

وسوف يَعْقِرُ أمريكا بفيه غدًا ... إن لم تُعِدُّوا له قَيْدًا وسَاجُورا

وسوف يَنْبَحُ من لاقى ويَجْرَحُهُ ... ما دام يلقَى له نابًا وأظفــورا

القوه فى جَوْفِ جُبٍّ لا قرار لهُ ... وخَلِّفُوه بجوف الجب محصورا

أن تطرحوه بماء البحر دنَّسهُ ... فطهروا منه ماءَ البحر تطهيرا

بأَىِّ عينٍ نظرتم يومَ مَوْلِدِهِ ... كانت عيونكمو حَوْلاءَ أم عُورا ؟

فيا ليتكم يوم أن ربَّيْتُمُوه لنا ... أَبْدَلْتُمُونَا به أَفْعَى وخنزيرا

دَلَّلْتُم الكلب حتى كاد سادتُكم ... يدعونه مَلِكاً أو إمْبراطورا

إذا سمعتم نُباحاً منه أَطْرَبَكُم ... كأَنكم قد سمعتم منه مَزْمُورا

وإن دنا منكمو قبَّلْتُمُوه كما ... يُقَبِّل الحورَ صبٌّ يَعْشَق الحورا

وأن تجَهَّم قمتم حول مَضْجَعِهِ ... حتى ينامَ قريرَ العين مسرورا

وأن يَبُلْ فى سرير من أَسرَّتكم ... شَمَمْتُمُو بولَه مِسْكًا وكافورا

* * *

www.youtube.com/wadiabkar

ان الثِّقَاب الذى أشعلتموه غدَا ... يُؤجِّجُ النار فوق الأرض تَنُّورا
بالأمس أنكرتمو شرَّ اليهود إلى ... أن أصبح اليوم ملموساً ومنظورا
لم تُنصفوا يوم آوَيْتُم بلا حذرٍ ... شعباً على النَّفْيِ والتشريد مفطورا
شمَّ الهواء فثار الشرُّ فى دمـــهِ ... ياليتهُ ظل تحت الأرض مطْمُورا
ما ضَرَّ أن حاولوا إنضَاج خبزِهِمُو ... لو أحرقوا كوكباً بالناس مَعْمورا؟
قد أسْكَرَ القومَ نصرٌ زائفٌ ظفروا ... به فلا تَعْذِلوا من بات مخموراً
الفأرُ فى حانة الخَمَّارِ أن تره ... لِأَلْفِ هرٍّ تَصَدَّى كان معذورا

* * *

يامَنْ جَلَبْتُم لنا هذا الوباءَ خذوا ... نصيبَكم منه قبل الغير موفورا
ما كنت أحسب اسرائيلَ تنذركم ... وقد بنيتم بها من خَلْفِكُم سُورا
أنتم حفرتم بها فى الشرق ساحتكم ... ياليته كان بالقرصان مخفورا
كم راع انذارُ اسرائيل ليث شرًى ... عن غابِهِ ارْتَدَّ «نابليونُ» مقهورا
تلفَّت الجيش عبر المَنْشِ من فزعٍ ... إذ ذاك وانْتَفَضَ الأُسطول مذعورا
ويْحى على الدولة العظمى أتيح لها ... مَنْ راح يُوسِعُها ذُلاًّ وتحقيرا
زُجُّوا بقانونكم فى البحر والتمسوا ... سواه حتى تنالوا عَطْفَ «مائيرا»
«جولدا» تُدِلُّ عليكم دَلَّ غانية ... ليس الدَّلال على الحسناء محظورا
وكل تِيهٍ من الحسناء مُحْتَمَلٌ ... وكل ذنب جَنتْه كان مغفورا
إن لم تقوموا بتقديم الولاء لها ... يرتدَّ أُسطولُكم فى البحر مَدْحورا
وأنهار شاطئكم من تحتِ أرجلِكم ... وبات بالنار قبل الماء محطورا
وكيف لا ولها جيش تصولُ بهِ ... لو حارب الجِنَّ طُرًّا عاد منصورا ؟
ما بال دستوركم عَدْلاً وتسويةً ... بين الجميع لَحَاهُ اللهُ دستورا ؟(١)

---

(١) لحاه الله : قبحه .

www.youtube.com/wadiabkar

لقد تطوَّرت الدنيا بِرُمَّتِهـــا ... ولم يزل جامِدًا يلق تطويرا

ويل لهم أَئِذْ جافى مطامِعَهم ... قانونُ دولتكم عَدُّوه مَبْتـــورا

قولوا لهم يضعوا أحكامه لكمو ... أو فاجعلوا الأَمر فيما بينكم شُورى

دار الزمان فصار العبد يَأْمُر أَوْ ... ينهى ومولاه مَنْهِيًّا وما ءـــورا

ما كان فى شرعكم أَمْتٌ ولاعِوَجٌ ... لكنْ تَجَنَّوْا عليه وادَّعَوْا زُورَا (١)

متى نفى وطن الأَحرار مهتضماً ... يريد للوطن المحتل تحريرًا؟

أن تأْوِ بعضَ ضحاياهم بلادُكمو ... فكم أَوَتْ فَاجِرًا منهمْ وشِرِّيرَا

لاتتركوا أَحدًا يرتاد وأديكم ... وصَيِّرُوهُ على الصِّهْيَوْن مقصورا

مدَّ اليهود إلى التاميز أَعينهم ... فهل يريدون فى أَحيائه فُورا؟

أَهم بـ«لندن» فى التوراة قد وُعدوا ... أَو جاء ذلك فى التلمود مسطورا؟

يا جيرة المَنْشِ أَضحى ليثُكم جُرَذًا ... وصار شاهينُكم فى الجو عصفورا

---

(١) الأمت : الضعف والوهن والشك والعيب .

www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

عـــبرات

وادي عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

وادي بكر
www.youtube.com/wadiabkar

نشـــيد

مدينة الأقصر

يا بلدة الأُقصر دانت لك الأَعصر
واديك كالأَســـطر فى صفحة الخلد

* * *

لمولوك واديـــــك شهدت أَعاديـــك
كم معبد فيك أَرسى من الطود

* * *

يا كعبة الغـــرب فى دولة العرب
كم فيك من ركب كم فيك من وفد

* * *

كم فيك من شفر قد بالتبر خـــط
من سالف الدهـر نقشاً على البردى

* * *

آثارك الغـــرا قد صيرت مصرا
بين الورى طـــرا علماً على المجـــد

* * *

فى تربك الطاهـــر مجد لنـــا غابر
سيعيده ناصـــــر بالعزم والجـــد

www.youtube.com/wadiabkar

رويدك ياجمال

نهضتَ بما تَنُوءُ الجبالُ ... فكيف يطول عمرُك يا جمال؟(١)

رويدك يا جمال فأنت تشكو ... وللجسد الذى يشكو احتمال

فتًى لم يستكن للداء لَمَّا ... غزاه كأن غزوته احتلال

أيحسب أن داء القلب خصمٌ ... وأن الحرب بينهما سِجَال ؟

وما أخْنى عليه الداء لكن ... شجاعتُه هى الداء العضال

صريعَ القلب ما خلَّفْت قلباً ... بصدر لم يُخَامِرْهُ اعتلال

أيشكو قلبُك الخفَّاقُ ضِيقاً ... وقلبك لايحيط به خيَال ؟

وفيه لكل محزون مكانٌ ... وفيه لكل مكروب مجال؟

أيسكت والقلوب لها وَجِيبُ ... وييس والرياض لها اخضلال؟(٢)

أيسكن والكواكب دائراتٌ ... كأنَّ الكون ليس به اختلال ؟

أيُعْوِزُهُ دم ولنا عروقٌ ... جرت فيها دماء لاتُكَال ؟

* * *

علام تشد رحلك ياجمال ... رويدَك لم يَحِنْ لك الارتحال

رسالتُك التى أنفقْتَ فيها ... حَيَاتَك ما أُتِيح لها الكَمَال

لكم عَلَّمتنا صبرًا جميلاً ... وأين الصبر بعدك والجمال ؟

وما نَعْصِى نصائحَك الغَوَالى ... ولكن كيف يمكن الامتثال؟

مصابُك لاتخفِّفُهُ دموعٌ ... ومجدك لا يصوِّرُهُ مَقَال

---

(١) تنوء الجبال : تعجز .

(٢) وجيب القلب : اضطرابه وخفقانه ، اخضلت الرياض اخضلالا كثرت أوراقها وأغصانها .

www.youtube.com/wadiabkar

سَمَوْتَ إلى السُّهَا حيًّا وَمَيْتًا ... وموتك ليلة الإسْرَاءِ فَالُ

كأنى بالتراب عليك يبكى ... ويصرُخُ فوق قبرك إذ يُهَال

جرى النيل الحزين عليك دمعاً ... وسال دماً على البطل «القتال»

صخور السد بعدك ناطقاتٌ ... بأن لاشىء فى الدنيا محال

بحيرةُ ناصرٍ ماذا دَهَاهَا ... دموع تلك أو ماء زلال؟

* * *

قبضتَ على أزِمَّتها بكفٍّ ... كأن بنانَها قُضُبٌ صقال

ويختلف الرجال كما أرادوا ... فإن أومأت أنت فلا جدال

وتعلم أنَّ عرش الحكم سُهْدٌ ... وجهد لا دلالٌ واختيال

وأنَّ مَنِ استقرَّ عليه تُلْقَى ... على كتفيه أعباء ثِقَال

فلم يغمض له فى الليل جَفْنٌ ... ولم يهدأ له فى الصحو بال

إذا كانت عروسَ الشرق مصرٌ ... فأنت بخدِّها الوَرْدِيِّ خال

* * *

صَمَتَّ وكم خطابٍ منك دَوَّى ... بأسماع الورى وهو ارتجال

إذا أطلقْته أصغى جَنُوبٌ ... إليه وأرهف الأُذُن الشَّمَال

وشر الصَّمتِ صَمْتٌ مِنْ بَلِيغٍ ... له فى المحفل الخطب الطوال

حديث لا تكلُّف فيه باد ... ولا بادٍ عليه الافْتِعَال

إذا القيته وسَط احتفال ... تكهْرَب أو تمغطَس الاحتفال

تزيِّنُهُ حقائقُ سافراتٌ ... سفورَ الغِيد تبرزها الحجال

وما لغة السياسةِ غيرُ زيْفٍ ... وما مدلولها إلَّا ضلال

وخير القول ما أملاه طبْعٌ ... وأصدقُه هو السِّحْرُ الحلال

www.youtube.com/wadiabkar

عهدتك تبتنى للخُلْقِ رُكْنًا ... بعصر ساد فيه الانحلال
تريد لهذه الدنيا سلامًا ... تآخى اللَّيْثُ فيه والغزال
وعهدًا من رخاءٍ لا فقيرٌ ... يمد يديه فيه ولا سؤال
فما فى الناس من بَشم عَليلٌ ... ولا طاوٍ أَضَرَّ به الهُزَال (١)
ولا شعبٌ تحكَّم فى سواه ... ولا عانٍ برجليه شككال
تريد العيش تسويةً وتَأْبَى ... إرادتُك الطبائع والخصال
وكيف يسودُ فى الدنيا سلامٌ ... إذا لم يَحْم حَوْزَتَه القِتَال ؟

* * *

وقالوا عاش فى دنياه فذًّا ... فقلت ومات موتاً لايُنَال
وشُيِّعَ نعشُه فى مِهْرَجَانٍ ... تحفُّ به المَهابةُ والجلال
وماج الناس حولَ النعشِ مَوْجا ... كأَن الحزنَ ذَوَّبَهُمْ فسالوا
مشينا لانصدِّقُ ما نراه ... وكيف نَرَى وللدَّمْعِ انهمال؟
نكذب مَوْته ونشكُّ فيهِ ... ولا شكٌّ هناك ولا احتمال
فَلَمَّا طاشت الآمال قلنا ... -على مضض- إلى الله المآل
ومالوا بالرَّئِيس ليدفنوه ... فهل مال المقطم حين مالوا ؟
وما سالت دموعُ العين إلا ... لتطفىء مهجةً فيها اشتعال
وبعض الدمع ذوبُ القلب سَالتْ ... عُصَارَتُه وبعض الدمع آل (٢)

* * *

نعاه الناس فى شرق وغرب ... كأَنهموا له صَحْبٌ وآل
وما ورِث السيادةَ عَنْ جدودٍ ... ولا شهر اسمَهُ عَمٌّ وخال

(١) البشم : الإكثار من الطعام إلى حد التخمة ، وأبشمه الطعام : أتخمه ، والطاوى : الجائع .
(٢) الآل : السراب والمراد : الخداع .

www.youtube.com/wadiabkar

فقل لِمُفَاخِرٍ بأَبيه : هل من ... أَب للشمس وابنُ مَن الهلال؟
إذا فخر العصاميُّون يوماً ... بأَنفسهم فانْتَ لهم مثال

* * *

تعالى اللهُ أن الموت حق ... وما للطبِّ فى الموت احتيال
وكم مُتَدَثِّرٍ صُوفاً وقطناً ... حِذَار البرد أَدركه السُّلَال(١)
وكم عينٍ مُكَحَّلَةً بسحر ... لها فى القبر بالترب اكتحال
أَلا ليت العظيمَ يَظَلُّ حيًّا ... ولا يعرُوه شَيْبٌ واكتهال
دَفَنَّاه بأَيدينا وكُنَّا ... نُرَاعُ إذا أَلَمَّ به سُعَال
قضَى كابن الوليدِ على فراشٍ ... وكم أَخْطَاه غَدْرٌ واغْتِيَال
فلا نام الجبانُ قريرَ عينٍ ... ولا صَلَحَتْ لِوَاهِى العزمِ حال
إذا حان الرَّدَى فالماء سمٌّ ... كأَن الماء تنفثُه صِلَال(٢)
وإن كُتِبَتْ لمخلوق حياةٌ ... تثلمت الاسِنَّةُ والنِّصَال
ولا يفنى عِظامُ الناس لكن ... إلى التاريخ مَوْتُهم انتقال
حياةٌ فى صدور الناس أَوفى ... بطون الكتب ليس لها زوال

* * *

سَلُوا رَكْبَ العروبةِ فى البوادى ... تَخُبُّ به النَّجَائب والجِمَال
بِبَطْن الأَرض تسترهُ وهَادٌ ... وفوق الأَرض تُظْهِرُه تِلال
سَلُوه عَلَامَ ينتحب انتحابا ... وتنتحب الرَّوَاحلُ والرِّحال ؟
لقد عصفت بحاديه السَّواقى ... وغَطَّتْه الجنادِلُ والرِّمَال
وظل الجسْمُ يتبعه ولكن ... جمالُ لم تَغِبْ مَعَهُ الظلال
كأَنى بالفقيد مِنَ الأَعالى ... يشاركنا إذا احتدم النِّزال

---

(١) السلال بضم السين : مرض يصيب الرئة يهزل صاحبه ويضنيه .
(٢) الصلال : جمع صل بالكسر : وهى الحية الخبيثة .

www.youtube.com/wadiabkar

وتهتف روحه مالى تـــراث أخلفه لكم إلا النِّضـــال
وإلا ما ورثتم من خِـــلالى ونِعْمَتْ ثروةً تلك الخِلال

* * *

جنودَ العُرْبِ والوا الزحف لَسْتُمْ كتائبَ ناصرٍ إن لم توالـــوا
وإن تُمْدِدْ أعاديَكم بجنـــد أبالسةُ الجحيم فلا تبالوا
وغالوا بالنفوس فإن ينلها من الأهل الهوان فلا تغالوا
وحرب الأهل ما دارت رحاها مَغبَّتُهـــا على كلِ وَبَـــال
أفى حرب المصير مع الأعـادِى يَدِبُّ إلى صفوفكم انفصال؟
أليس لكم بِمَنْ غَصَبُوا حماكم عن الشحناء بينكم اشتغال ؟
دماءُ الأهلِ فى الأُرْدُنِّ سالَتْ وقُطِّعَتِ الوشَائِجُ والحِبَـــال
وصال به الجنودُ أسودَ غَابٍ فليتهمو على الأعْداءِ صالوا
إذا انتصر الشقيقُ على شقيقٍ فَيُمْنَـــاه أصابَتْها الشِّمَال

* * *

لعمرك ما العروبةُ مَحْضُ فَخْرٍ بأسلاف لنا كانوا وَدَالُـــوا
ولكنَّ العروبةَ صدقُ عَزْمٍ ومبذولان أرْوَاحٌ ومـــــال
وإحْيَاءٌ لأمْجَـــادِ الأوَالى وأقوال تُعَزِّزُها فِعَـــــال
وأفئـــدة رَسَا الإيمان فيها لها بالله فى المِحَن اتصـــال
إذا أنتم إلى العرب انْتَمَيْتُم فما تكفى العَبَاءَةُ والعِقَال
جُنُودَ االعرب ناداكم جمالٌ وصاح بكل مِئْذَنَـــةٍ بلال
عِدَاكم مالهم أبدًا عُهُـــودٌ وهل للرقص فى المشى اعتدال ؟

www.youtube.com/wadiabkar

عهدناكم إلى الجُلَّى عِجَالاً ... وعند الفيْءِ ما أنتم عجـــال
سليلُ العُرْبِ عند الحَرْب ثَبْتٌ ... له وجهٌ وليس له قَـــذَال
لئن نَكٌ فى حُزَيْرَانِ انخذلنا ... فكم نصرٍ يُسَبِّبُه انخـــذال
وان تك مصر قد فَقدَتْ جَمَالاً ... فما عقمت ولا قَلَّ الرجـــال
جمالٌ غاب والعدوان بَـاقٍ ... وجرح القُدس دَام لا يزال
وتندمل الجراحُ مع الليالى ... وجرح القُدْسِ ليس له اندمَـال

* * *

www.youtube.com/wadiabkar

دمعة على العقاد
فيلسوف الشرق

نشرت فى مجلة الرسالة فى ١٩٦٤/٣/١٩ .

جزع الشرق وأجرى أَدْمُعَه ... ليت شعرى أَىُّ خطب رَوَّعه ؟
لا تلوموه على تَذْرافهـــا ... فيلسوف الشرق خَلَّى موضعه
شيَّع الفجرَ لعمرى باسمًا ... والضحى فى راده من شَيَّعَه ؟ (١)
كفنوا العقادَ فى أسفـــارِهِ ... وادفنوا المِرْقَم والطِّرْس معه (٢)
لست أدرى أَشِهَابًا كان أَمْ ... عَيْلَمًا أَم راهِبًا فى صومعة ؟
عالِم بل عالَمٌ فى رجـــلٍ ... ليت شعرى أَىُّ قبر وسعه ؟
سائلوا العلَّة هلى أَوْدَتْ به ... رغم سبعين وخمس مسرعه ؟ (٣)
لاتقِيسُوا بالليـــالى عمرَهُ ... بل سلوا فى أَى شىء قطعه ؟
لم يسأَلْهُ سائلٌ عن معضلٍ ... حَيَّر الافهـــام إلَّا أقنعـه
مَاله اليوم طويلا صمتُه ... أَى شىءٍ عن جوابى منعه ؟
صرَعَ الموتُ فتًى لم يستطع ... خصمُه فى حَلْبَةٍ أَن يصرعه
لستَ تدرى أَهو يَحْشُو طِرْسه ... أَحْرفاً أَم هو يحشو مِدْفعه ؟
وسلاحاه يَـــرَاعٌ مُرْهَفٌ ... ودليلٌ بَيِّنٌ ما أَنصعـــــه
ذو يـــراع حين يأْسو عِلَّةً ... يزدرى كلُّ طبيبٍ مبضعه
دولة الألفاظ فى خِدْمَتِـــهِ ... إنْ دعا اللفظةَ جاءت طيِّعَه
نافذ الطعنة أَن شاكَ بـــه ... أَضْلُعَ الجبَّارِ تقْصِفُ أَضلعه

(١) رأد الضحى : ارتفاع الشمس وانبساطها .
(٢) المرقم : القلم ، والطرس : الورق .
(٣) يشير بذلك إلى سن العقاد حين وافته المنية (٧٥ عاما) .

www.youtube.com/wadiabkar

أن يسلطه على نَجْم هَوَى ... أو على أركان طوْد صَدَّعه

رُبَّ حقٍّ صانه أو بَائِسٍ ... ذاد عنه أو سَفِيه رَدَعه

رب غِرٍّ رام منه لفْتةً ... فرماهُ بالنُّعُوت المقذعة

نخلةٌ دَبَّتْ عليها نَمْلَةٌ ... وَخِضَمٌّ فيه نَقَّتْ ضِفْدَعة

شتم الأعرجُ طودا شامخاً ... حينما أعجزه أن يطلعه

أن عرض الحر مرعًى مُخْصِبٌ ... يجد الوالغ فيه مرتعه

سائلوا ذئب الغضى فى جحره ... مَنْ على الأُسْدِ الضوارى شجَّعه؟

ينزل الليث إلى ليث ولا ... تجمع الليثَ بهرٍّ مَعْمَعَه

قلم العقاد سيفٌ باتِرٌ ... لم يجردْهُ ابتغاءَ المنفعة

لم يجرعْهُ كُئوسَ الشَّهد بَلْ ... كم كئوس من زُعَافٍ جَرَّعَه

العصامى الذى يأْبَى سوى ... كفه نحو العلا أن تدفعَه

العَيُوف النفس لو ألبسه ... غيرُهُ ثوبَ خُلودٍ خلعه

يَابِسٌ بل شَامِسٍ لم تستطع ... رغبة أو رهبة أن تخضعه

لاتلوموه على أخلاقه ... هكذا رَبُّ البَرَايَا طَبَعَه

هكذا صوَّرهُ بارئهُ ... وعلى مقلتهِ قَدْ صنعه

عاش فى عصر الشفاعاتِ فما ... شقَّ الا بِيَدَيْه مهْيَعَه (١)

وهو كم من نَابهٍ أخْمَلَهُ ... وأديبٍ من حضيضٍ رفعه

لا يحط الدهرُ مَنْ يرفعُه ... لا ولا يرفع قَدْرًا وضعه

يجد الأعداءُ فيه لدَدًا ... والاخِلَّاء صفاءً وَدَعَه

شاخُ الرأْسِ إذا الرأْسُ انحنى ... أبغضُ الناس إليه الإمَّعَة (٢)

---

(١) المهيع : الطريق .

(٢) الإمعة : الذى لا رأى له ، ويتبع غيره أساء أو أحسن .

www.youtube.com/wadiabkar

ليست العزة ديناً تبعَــه ... إنما العزَّةُ ديــنٌ شرَّعه
وَتَقَاضَتْهُ المعــالى حِقْبَةً ... ثمن العزة فقرا أدفعــه
رب يوم عضه فيه الطــوى ... ورداء بيــديه رَقَّعَــه
فى زمان أَلِفَ الذُّلَّ فمَنْ ... رفع الهامةَ فيه جَوَّعَــه
لَاثِمُ الاعتــابِ فيهِ آمِــرٌ ... والفتى الحرُّ بــه ما أَضْيَعَه !
حسبُه السِّجْن أَواه تسعــةً ... وهو يشكو من سقام أَوجعه[1]
ونزول المــاجدِ الحُرِّ به ... من قديم سُنَّةٌ مُتَّبَعــة

* * *

كاتِبٌ تلمح فى أُسلوبهِ ... وجهَه بل يدَه بل أَصبعَه
ذو بيان لم يقلِّده الحِلَى ... من رأى الأُسلوب فلا سجعه
لم يُوَشِّعْ بجُمَانٍ قولُــه ... بل بفكرٍ فيه عمقٌ وشَّعَه
رب نثرٍ بَرْقَعَتْــهُ زِينــةٌ ... هو زيفٌ حين يَنْضُو بُرْقُعَه
رب نظم ما له من هدَفٍ ... ليس يدرى ناظموه موقعَه
ومن الشعرِ غثيث فاتِــرٌ ... تأْنفُ الآذان من أَن تسمعه
مالــه من أَبْحُرٍ أَو تُرَعٍ ... أَو عيون . لست تدرى مَنْبَعه
لفَّقتْــه عصبةٌ ما وردت ... بحرَه بل وردت مُسْتَنْقَعه
هل درى الشمَّاخُ فى صحرائه ... أَن قومًا ألبسوه قُبَّعــه
يا دعاةَ الشِّعر ماذا قلتمو ؟ ... أَنا لا أَسمع إلا جعجعة
أَيهــا الذَّوْبَان قد حَلَّ الثرى ... واستُبيحَت حرماتُ المسبعة
فأَحلوا الشعر من أَوزانــه ... وأَقطعــوا كل لسان قطعه

* * *

(١) يشير إلى سجن العقاد تسعة أشهر لأنه كان قد وجه إلى الملك فؤاد قوله فى مجلس النواب : « وإن الشعب قادر أن يسحق أكبر رأس يعطل الدستور » .

www.youtube.com/wadiabkar

عبقـــرِيُّ العبقريات قضى فهْىَ من حُزْنِ عليه جـــزعة
ان بَكتْـــه العبقريات دَمًا فهْى من أوصافه منتزعة
خَالِدٌ خلَّد أبطـال الورى أى معنى بِهِمُو قَدْ جمعـه
ادفنـــوه بين دور العلم أو بين دور الكُتْبِ خُطُّوا مضجعه
طلَّقَ الدُّنيا ثلاثًا واصطفى من بنات الفكر حُورًا أربعـه
ما بنى إلا بموسوعاتهـــا وتبنـــاها فكانت منعـــه
عاش كالنحل دَءُوبًا بينهـــا يَنْتقَى من كُلِّ زَهْر أينعه
أغلبُ الظَّنِّ لعمرى أنهـــا خيرُ مَنْ صاحَبَه أو وَدَّعه
مات عبـــاس وتبقى أُمَمٌ تجتنى من بعده ما زرعه
مات عبـــاس جزاه ربـــه رحمةً عن كلِّ معنىً أبدعه

www.youtube.com/wadiabkar

دمعة على الخفيف

نشرت فى الأهرام فى ١-١١-١٩٦١

من كنتُ بالأمس فى شعرى أُداعبُهُ ... ما بالُه اليوم قد أصبحت أرثيه ؟

يأبى علىَّ قريضى أن يصدِّقنى ... إن قلت : أصبح بطنُ الأرض يُؤويه

أرثى الخفيف بشعرى أم أُفاكهُهُ ؟ ... لا : بل أسوق له إحدى الأفاكيه

إنى لأحسَب تأتينى مداعبة ... جريا على عادتى أنشأتها فيه

تشابه الحزنُ عندى والسرورُ فما ... أدرى فكاهات دهرى من مآسيه

محمودُ شعرُك حَسْبى إذ تفارقُنى ... فأنت فى كل بيتٍ حين أرويه

رناتُ صوتك تسرى من مطالعه ... وحسنُ سَمْتِك يبدو من قوافيه

محمودُ سامَحَك الرحمن كنت ندًى ... على فُؤادِى فكيف اليومَ تصميه ؟

واحد عبكر
www.youtube.com/wadiabkar

فى رثاء الخفيف :

ديتك راحلا

عَلامَ تَشُدُّ رحلكَ غير وانى ؟ فديتُك راحلًا قبل الأَوان
رويدك يا خفيف فلست تدرى بقبرك – بعد بعدك – ما أُعانى
بربِّك كيف تلقى الموتَ دونى ؟ وكيف به دعاكَ وما دعانى؟
وانى من كِيَانِكَ كنتُ جزءا كما قد كنتَ جزءًا من كيانى
وكنت أَعد دمع العين ضعفًا فسال عليك منطلق العِنَان
وكيف أُطيقُ بعدك حَقْنَ دمعى ولى قلب يحس ومقلتان؟
وقالوا ان سَكْبَ الدمع يَشْفِى فما للدمع بعدك ما شفانى؟
وما هذى الحياةُ سوى طريقٍ ونحن على الطريق مسافران
فكيف تركْتَنِى فى الدرب فردًا ومالى بالسرى فردًا يدان
وآخى بيننا الأَدبُ المصفَّى فظن الناس أَنا توءمان
فكنتُ إذا فرحتُ فرحتَ قبلى وتشجى أَنتَ ان هَمَّ شجانى
وان غَشِيَتْك غاشيةٌ أُعَـزِّى وان رُقِّيتَ جاءتْنى التهـانى

* * *

أَحقًّا أَنَّ محمودا تولـى وأَنى لن أَراه ولن يَرانى
وكيف وصوتُه ما زال يسرِى إلى سمعى كما تسرى الأَغانى
وذلك سمته طلقُ المحيـا وذاك شبابُه فى عنفـوان؟
كذلك أَنتِ يا دنيا سرابٌ لَحَاكِ الله مالكِ من أَمان
يُطالِعُنِى الخفيفُ بكل أُفْق وأَلمح وجهَه فى كلِّ آن

www.youtube.com/wadiabkar

فعند النوم يَعْرض لى خيالاً ... وعند الصحو يبدو للعِيان

أكاد أراه حين أسيغُ مَائِى ... وزادى فى الكئوس وفى الأوانى

أرى وَجهَ الخفيفِ خبَا سَناهُ ... فأعجب كيف يَبْدُو النَّيِّرَان؟

وأعجب للكواكب كيف تَسْرِى ... ولا يَعْرو الكواكبَ ماعرانى ؟

كأنِّى ما جَفَوْتُ سواه خِـلاًّ ... ولا خلٌّ سواه قد جفانى

كأنى ما جلستُ إليه يومًا ... ليُطْرِفَنى بأبكار المعـانى

فأنسانى الجلوسُ إليه نفسى ... وما القاه من عَنَتِ الزمان

يطيبُ بَيَان محمودٍ بسمْعِى ... ومحمودٌ يطيبُ له بيـانى

ويطرب حين يهجوه غنيمٌ ... وأطرب للخفيفِ إذا هجانى

كلانا شاعر يهجو أخـاه ... بلا حقدٍ عليه ولا اضطغان

أهاج هن فى الأذْوَاق أشْهَى ... من التشبيب بالبيض الغوانى

سرت أبياتُها بين الندامى ... فأنستهم معتَّقـة الدِّنـان

يعطرها الوفاءِ بنفح طيب ... ويكسوها الصفاءِ بطيلسان

وكم مدحٍ يفيض به نفاقًا ... لسانٌ مثل ناب الأفعـوان

* * *

كبا المُهْر الذى ما اعتاد إلا ... فَخَار السبق فى يومِ الرِّهَان

وقال الطبُّ سكتةُ نبضِ قلبٍ ... عرته فقلت : أفنـاه التَّفانى

سِجلٌّ خُطَّ فى خمسين عامًا ... طوتهُ يدُ المنيَّةِ فى ثوان

ولكن بعد أن أضحى نشيدًا ... يُردَّدُ مثل ترديد الأذان

يصيب الموتُ محمودا فيفنى ... وليس تراثُ محمود بفان

* * *

أعِنِّى ياخفيفُ على المراثى ... رأيت الشعرَ بعدك قد عَصَانى

www.youtube.com/wadiabkar

فكم عاونتنى فى مدحِ خِلٍّ وكم ساعدتنى فى هجوِ شانى
وما ترجَمْت عن حزنى بشعرى فهلا كان شعرُك ترجمانى
عهدتُك ناطقًا بالشعر دُرًّا كأنك صِدْتَ شعرَك من عُمَان
نفرد كل ذى قلم بِحُسْنًى وتمت للخفيف الحسنيان
بكت فيك الكتابة والقوافى نبوغ ابن المقفَّع وابن هانى

* * *

لِيَهْنِكَ أن مَوْتك فى مكان طَهُورِ الأَرض قُدْسِىِّ المغانى
صريع العلم أشجع من صريع يضرب السيف أو طَعْنِ السِّنان
ودُور العلمِ مَيْدانٌ فسيح يموتُ به الشهيدُ بلا طِعَان
وكل دروسها نُسُكٌ وَوَحْىٌ وآياتٌ من السبع المثـــانى
ولما أن سقطتَ على ثَرَاها كما سقط الكَمِىُّ عن الحصان
تفزَّعَ سقفُها هَلَعًا وضجَّتْ صحائفُها واَعْوَلت المبـــانى
وسحَّت من عَصِىِّ الدمع سُحْبٌ على دمك الزَكِىِّ الأُرجوانى
دمان : دم الشهادة منك يجرى وآخر من دموع العين قانى
وزاغت حولك الأَبصار حتى كأَنَّ الأُفْقَ غُشِّىَ بالدُّخان
وريع جَنانُ كلِّ فتىً جليدٍ يخوضُ لَظَى الوَغى ثَبْتِ الجنان
عيون بنيك حولك ناضِحَات بدمع أو بطهـــر أو حنان
يَوَدُّ فِدَاك كلُّ أَغَرَّ منهم كأَن قَوَامَه من خيزران
وما فقدوا بفقدك غيرَ دُنيا معلقة عليك من الأَمـــانى
وما مَلُوا على الأَعنـــاق إلا ملَاكًا من ملائكة الجنـــان

* * *

www.youtube.com/wadiabkar

اتخذت العالمَ العُلْوِيَّ دارًا وَعِفْتَ العيشَ فى دار الهَـوَان
وليس النجم يمكثُ فى مـدارٍ وليس الطيرَ يلْبَثُ فى مكـان
وأشهد ما حَنَيْت الرّأْسَ يومًا لِتدْنُوَ من فلان أو فـلان
ولا عَرَّضْتَ نفسَك لابتذالٍ ولا عرضت شِعْرَك لامتهان
فما تسعى إلى أحدٍ ويسعى إليكَ مُهَرْوِلًا قاصٍ ودانـى
ولا ترجو سوى المولى مُعِينًا وأكرم بالمعين وبالمُعَـان
وما الزُّلْفَى سوى سترٍ يغطى قصورَ مواهبٍ وخمولَ شان
ضمنتَ بعبقريتك الأَمـانى وما كالعبقريَّةِ من ضمان

* * *

وما أعقبت يا محمودُ نَسْلًا سوى أبكارِ أفكارٍ حِسَان
إذا خطبت تساق لها الدَّرَارِى مُهورا ، لا اليتيم من الجُمَـان
ولولا الفن كنتَ أَبًا وجَدًّا ولكن لست بالرجُلِ الأَنانِى
كفى بالفن للفَنَّـانِ دَبْرًا يَعُوقُ عن التناسل والقران
رسالتك النبيلةُ منك حَلَّتْ محل النَّجْل والزوج الحصان
لقد رَبَّيْتَ للأَوطانِ جِيـلًا أَشمَّ الأَنفِ منطلقَ اللسان
فكل أَب بمصرَ يراك قَبْلًا أَبا لبنيـه أَوَّلَ وهو ثانى
شبابُ الجيل يسأَلُ عن أَبيه فيومىءِ نحو قبرك بالبنان

www.youtube.com/wadiabkar

تحيـــــات

وديع عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

وادي عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

من يد الرئيس

من وحى جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر
التى تسلمها الشاعر من يد السيد الرئيس
فى عيد العلم عن ديوانه « فى ظلال الثورة »

قل للرئيس رفعتَ مَوْضِعَ شاعر ... يطربك من قلب يُحِبُّكَ عامرِ
نيل الجوائز من يديك جوائزٌ ... أخرى تفوز بها يَمِينُ الظافر
لم أَدْرِ من كف الرشيد ينالها ... مَنْ فاز أو من كَفِّ عبد الناصر ؟
هذا جمالٌ صافحَتْ يدُهُ يَدى ... والقلب يخْفِقُ عن جناحَىْ طائر
رَدَّ الشبابَ إلىَّ إذْ صافحتُه ... يدُ ثائرٍ شَدَّت على يَدِ ثائر
أَغلى الجوائز من جمالِ نظرةٌ ... منه تَقَرُّبها عيونُ الناظرَ
أَغلى الجوائز من جمال قُبْلَةٌ ... طُبِعَت على هذا الجبينِ الطاهر
يا رَاعِىَ الآداب إن الفنَّ لمْ ... يظفَرْ بعهدٍ مثلِ عهدِكَ زاهر
اليوم لا يشكو أَديبٌ حظَّهُ ... فلقد نَهَضْتَ بكل حظٍّ عَاثِر
قالوا بنو العباس قلنا أَيْنَ هُمُ ... ليروا جمالاً فى الزمان الحاضر
أَعْلَيْتَ من شأن اليَرَاعِ وإنَّه ... فى المعجزات عَصاً بَيُمْنَى ساحر
فى السلم يرتاد النجومَ وفى الوغى ... يبْرِى الرقابَ بحدِّ سيفٍ باتر
يا شافيا صنعاءِ من أَوجاعها ... للهِ درُّك من طبيبٍ ماهر
أَحرزْتَ فى نجران نصرًا باهرًا ... وغدًا سَتُتْبِعُه بنصرٍ باهر
حتى تُطَهَّرَ للعروبة أَرضُها ... فى القدسِ من عباد عجل السامرى

www.youtube.com/wadiabkar

حفظ الله صالحا

إلى الأستاذ ـ صالح مسعود وزير الخارجية والوحدة بليبيا الذى أنا مدين له بأداءِ فريضة الحج[1] .

حفظ الله صالحا وأدامَهْ ... ماعَدَتْه ولا عَداها الشهامَةْ

عربىٌّ على مُحيَّاهُ تبدو ... من سمات العُرْب الأَوَالى علامة

ليس من نجد أو تِهامةَ لكن ... تتباهى نجدٌ به وتِهَامه

بل بأمثال صالح يتحدى ... شَعْبُ ليبيا ويرفع الشرقُ هامَه

إنما صالحٌ بقيةُ قوم ... بالمعالى نفوسُهم مُسْتَهَامه

يصنعون الجميلَ طبْعاً وانهم ... لم يُثَابُوا عليه يَوْم القيامة

أَرْيَحِىٌّ يكاد يمنح أَرْبَا ... ب الخطايا صلاتَهُ وصِيَامه

يُتْبِعُ القولَ بالفعال وكم من ... قائلٍ تُنْقُص الفعال كلامَه

لَسْتَ تدرى اذا حَباك بفضل ... أَنت معطٍ أم نائل انعامه

يملأُ السمع ان تحدَّثَ والعيـ ... ـنَ اذا لاح رَوْنَقاً وَوَسَامه

يملأُ القلبَ حين يَبْدو لرائيـ ... ـه فلا يستطيعُ الا احترامه

شاهِرٌ سَيْفَهُ لرَدِّ فلسطيـ ... ـن المفدَّاةَ شارِعٌ أَقلامه

فاذا ما التمستَه فى مجالِ الز ... حف كان المهند الصَّمْصَامَه

واذا ما التمستَه فى مجالِ الـ ... بَحْثِ كان المحقِّقَ العَلاَّمه

واذا حلَّ صالحٌ فى مكان ... كان غاباً يحلُّ فيهِ أُسامه

لا لَعَمْرى فما أسامَةُ إلا ... كاذب حين يَدَّعى اقدامه

---

(١) حج الشاعر ١٩٦٨ بدعوة من الممدوح .

www.youtube.com/wadiabkar

بطل ما انحنى غَدَاةَ نَفَوْهُ ... لا ولا يوم قَرَّرُوا اعدامه

رُبَّ حكمٍ قد أصدره عليه ... فتلقى صُدُورَهُ بابتسامه

يبتلى الحرُّ دائما بأُنَاسٍ ... لا تساوى هاماتُهم ابهامه

ان صوت الأحرار يعلو وان هُمْ ... كمَّمُوا كلُّ ناطقٍ بكمامه

ان تاريخَ صالح صفحاتٌ ... من كفاح بل قصة بل «دَرامه»

من يُرِدْ خدمةَ العروبة والاسـ ... ـلام يَجْعَلْه فى الجهاد إمامه

من شبابٍ نادَوْا على كل طغيا ... نٍ بليبيا وحَطَّموا أَصنامه

ومشى ركبُهم إلى ساحة التضـ ... ـحيةِ الكُبْرَى حاملاً أَعلامه

بارك الله فيه عَهْدا جديدًا ... أَدرك الشعب فيه معنى الكرامه

صنع المعجزاتِ وَهْوَ وليدٌ ... لم يكد عمره يجاوِزُ عامه

. . .

يابن مسعود قد أَتيت بما لم ... يُرْوَ عن حاتم وكعب بن امه[1]

أَنت قد طرت بى إلى عرفات ... وإلى المصطفى فزرت مقامه

لك ياصاح نصفُ أَجرِ طوافى ... ووقوفى وان أَبَيْتَ اقتسامه

أَسأَل الله ذا الجلال السلامة ... لكَ فى كلِّ رحْلَة وإقامه

---

(١) جوادان عربيان يضرب بهما المثل فى السماحة والجود .

www.youtube.com/wadiabkar

ناصر الفصحى

فى الاحتفال بتكريم الاستاذ عزيز أباظة
بمناسبة منحه جائزة الدولة التقديرية

جاءتكُ مُطْرِقَةً من شدة الخَجَلِ ... حذرا لها ان تكن جاءتْ على مَهَل
عذرا لها أنها كانَتْ مُهَرْوِلَةً ... لكن تكاثَرَت الأَحجارُ فى السُّبل
ان كان قلبك لم يخفق لمَقْدَمِها ... فقلبها خافق من شدة الجذل
أَكْرِمْ بها فى مجال الفخرِ جائزةً ... قد نالها بطلٌ مِنْ راحَتَىْ بطل

* * *

يا رافعاً راية الفصحى وباعِثَها ... من وحشة البدْوِ فى زاهِ من الحلل
يارُبَّ قُنْبُلَةٍ من أَحرف صُنِعَتْ ... أَلقَيْتَها غير هيَّابٍ ولا وَكِل
والقوم أَفواههم فى الحفل فاغرةً ... وأَنت أَثبت وَسْط الحفل من جبل
دعوت باللغة الفصحى إلى اللغة ال ... فصحى فأَيَّدَت قولَ الحق بالعمل
كأَنما كان أَوصاك الخليل على ... نراثه أَو نمَاك الأُسودُ الدوُّلى
ان الذى يَشْنَأُ الفصحى وينكِرُهَا ... يدعو على لغة القرآن بالشَّلَل
إن جادلوك ولَجُّوا فى جِدالهمُو ... فالحق مُذْ كَان لم يَسلَمْ من الجدَل
والجهر بالحق بين المنكرين لهُ ... رسالة الله أَوْحَاها إلى الرسُل
الجهل علة ما قال الخصوم وان ... تَذَرَّعُوا بسوى هذا من العلل
هيهات تجمع يوما شملنا لغة ... بلا قواعد تحميها من الخلل
انى أُخاطب سكان الكفور فلا ... أَعى الخطاب ولا القاموس يشرح لى
ماوَحَّدالعُرْبَ كالفصحى فان وَهَنَتْ ... فَبَشِّر القومَ بالخذلان والفشل

www.youtube.com/wadiabkar

اذا تكلف قول الشعر قائله ... فالشعر عندكَ طَبْعٌ غَيْرُ مفتعل

هما النقيضان فى ديوانك اجتمعا ... فكْرُ الأَواخِرِ فى ديباجة الأُول

عصْرُ الحُسَام وعصرُ الذَّرَة اقْتَرَنَا ... فى شعرِهِ والتقى الصَّاروخُ بالجمل

رعيَّة الشعر قد أَصبَحْتَ راعِيهَا ... والشعرُ دولته من أكرم الدول

والخارجون على أَحكامها صبئوا ... مِثْل الخوارج فى عهد الإمام على

مُجدِّدُو الشِّعْر غَضُّوا من مَحَاسنِه ... كما يُضَيِّعُ كُحْلٌ عيْنُ مُكْتَحِل

هم أَنشئوه بلا وزن وقافية ... فَلْيَأْخُذُوا أَلف بيت منه مُرْتجَل

ماأَلبس الشعرسربال الجمال سوى ... مستغلن فاعلن مستفعلن فعل

كم صدَّعُونا بأَقوال مُهَلْهلَةٍ ... ليست بشعرٍ ولا نثرٍ ولا زَجَل

ان القَرِيضَ بلا وزن وقَافِيَةٍ ... خُنْثَى فلاهو بالأُنثى ولا الرجل

الشعر باق بقاءِ الحِسِّ تدفعُه ... عوامل الحُبِّ والإِشْفَاق والأَمَل

لن يبلغ القوم من تَشْوِيهِهِ غَرَضاً ... صلابةُ الصخر تُعْيِى قرنى الوعل

هيهاتَ يَنْضَبُ نبعُ الشعر مابَقِيَتْ ... حَسْنَاءُ توحى إلى العُشَّاق بالغزل

سحران لم يأْت هاروتٌ بمثلهما ... سِحْرُ العيون وسحر الأَعْيُنِ النُّجُل

. . .

يا رائد المسرح الشِّعرىِّ فى زمنٍ ... فيه الرَّطَانَةُ صارتْ مَضْرِبَ المثل

طَوَّعْتَ للمسرح الشعرَ العَصِىَّ ومن ... له اقتدارُك إِنْ يأْمُرْه يَمْتَثِل

أَشخاص مسرحك الأَموات تحسبهم ... فوق الصحائفِ من عَظْم ومن عَضَل

تَكَادُ من غير تمثيل على خشبٍ ... نَرَى تحرك ماحَرَّكْتَ بالمقل

لو أَن قَيْساً صَحَا من قَبْرِهِ ورَأَى ... لبْنَى عزيزٍ لَنَاجَى النَّفسَ بالقُبَل

محمود غنيم

www.youtube.com/wadiabkar

مانسيناك

إلى صديقى الشاعر الكبير الأستاذ ـ محمد مصطفى الماحى

بمناسبة إهداء الشاعر ديوانه « فى ظلال الثورة »

صديقه الحميم فى ١ ـ ٢ ـ ١٩٦٢

جَلَّ مَنْ بالبيان يا صَاح زَانَكْ ... صَانَهُ الله ذو الجَلَال وصانَك

كيف يشكو بَرْدَ الشتاءَ ربيعٌ ؟ ... أو ما شَمَّ أنفُه ريحانَك ؟

عذر السُّقْمَ إنْ عَرَاك فما للسّ ... قم حِسٌّ بهِ يذوق بيانك

لو دَرتْ من تكون ؟ تلك الليالى ... ما أصابت بعلَّةٍ جُثْمَانك

ولأَبْقَتْكَ للقوافِى مُعَافىً ... تَبْتَنِيها مُشَيِّدًا ببيانك

ما نسيناكَ يا صديقى ولكنْ ... ما عدَدْنَا نفوسَنَا أَقْرَانك

أنا ان لم أَبْعَثْ إليك قريضى ... فَلأَنِّى يَخْشَى حَصَاىَ جُمَانك

لا تَلُمْنى فإن شَيْطانَ شِعْرِى ... يتَوَارَى اذا رأى شَيْطَانك

ليس ذنبى أن بات يرفعك الشعـ ... ـرُ ويعلى بين الكواكبِ شَأْنَك

أنت بين النجوم يا صاح تَسْرِى ... فلى العُذْر ان جهلت مكانك

صاح هذا ديوان شعرِى على ما ... فيه فامْنَحْ تقصيرَهَ غُفْرَانك

www.youtube.com/wadiabkar

رد الماحى

أخى العزيز الشاعر الكبير الأستاذ ـ محمود غنيم

يا صديقى لقد عرَفْتُ مكانك ... بين صَحْبى كما عَرَفْت بيانَك
شَفَّنِي عارضٌ من السُّقْم حسبى ... منه أنى لم أستطع لقيانَك
فأنبت الكتاب عنى لأنى أشتـ ... ـقت فى لوعة النوى ألحانِك
وحديثا كرائق الراح عذبا ... كنت فيه مداعبا أخدانَك
يا صفيِّ وأنت تعرفُ ودِّى ... وارتقابى ـ مدى الحياة ـ حَنانك
أصحيح ما قيل عن نشرك اليو ... م جديدا أصفيته وجدانك ؟
ونفَحْتَ البيان آيتَك الكبرى ... فزكَّتْ بسحرها سلطانَك ؟
فاذا صح ما علمت فانى ... لحرى بأن أذوق أفتنانَك !!
قد تَشَهَّيْتُ زورَةً هى طِبِّى ... وتمنيتُ أن أرى « ديوانَك »
ومعاذ الأخاءِ أن يُحرَمَ الوُدَّ ... مُحِبٌّ أو يشتكى هِجْرانَك
ولأنْتَ الوفىُّ فى كل حينٍ ... فأقم لى على الوَفَا برهانَك
شكر الله حسن صنعك أنى ... لن تُوَفِّى بَراعَتِي شكرانَك

المخلص

محمد مصطفى الماحى

www.youtube.com/wadiabkar

شعر الماحى

سَلْ عن الحبِّ والوِدَادِ الصُّراحِ ... ان هما أَعوزَاكَ شعرَ الماحى
والتمِسْ فيه نفسه تلق صنوًا ... من لجين أذيب فى دَنٍّ راح
هى نفسَ شَفَّافَةٌ نسجتها ... قدرةُ الله من شُعَاع الصَّبَاح
وهو شعر أَشهى إلى كلِّ نَفْسٍ ... من جَنَى النحلِ أَو رُضَاب الملاح

. . .

يا هَزَارًا فى روضة الشعر لكن ... لست مثل الهَزَارِ رخوَ الجناح
لكَ فى الشعر كلُّ معنىً رَقِيقٍ ... فى بناءٍ أَقوى من الصُّفَّاح
أَدْرِك الشعرَ يامُحَمد ان الشـ ... ـعرَ دون الفنون دَامِى الجراح
شَوَّهتْه عصابةٌ تدَّعِيهِ ... مثل دعوى مُسَيْلِم وسَجَاح

. . .

من أَحلَّ القريضَ من وزنه أَو ... من قوافيه فَهْوَ شخصٌ إِبَاحى
نحن فى عصر أَصبح العَجْزُ فيه ... قدرةً والاخفاقُ كلَّ النجاح
نحن فى عصر لله فيه السعى ... أَعلى مراتب الافصاح
رب بيت يُغْنِى الزمانَ وبيت ... من هشيم يَذْرُوه مرُّ الرياح
كلُّ شعر أَتى بغير عمودٍ ... عُدَّ فى الشعر من قبيل المُزَاح

. . .

ليس شعرا ما لم يكن عن شُعور ... وله من قَرَارةِ النفس واح

www.youtube.com/wadiabkar

ليس شعرا ما لم يقم قائلوه بخطاب القلوب والأرواح
ليس شعرا ما احتاج قُرَّاؤه فى فهم أهدافه إلى شُرَّاح
ليس شعرا ما جاءَ عَنْ غير طَبْع بعد طول اللَّجَاج والالْحَاح
ان من ينشد القريض بلا طبـ ـع يَخُوضُ الوَغَى بِغَيْرِ سِلاح

. . .

صاح قل لى وأَنْتَ أَكبَرُ مُثْرٍ كيف سميت « ماحِيا » ياصاح
لك من أَكْرَمِ الخِلَال رَصِيدٌ وكنوزٌ من التُّقَى والصَّلاح
ومن الشعر فِضَّةٌ ونُضَارٌ أَفمن يَملِكُ النفيسين ماح ؟

أى الشاعرين

يسكن صديقنا الماحى فى شارع يحمل
اسم البحترى

الشاعر الماحى الرَّقِيقُ العبقرى فى شارع سَمَّوْهُ باسم البحترى
فسأَلت أَى الشاعرين مرادهم قد حرت فى هذا وزاد تحيرى
فَرَسَا رِهَانٍ ليس بَيْنَ كليهما من فارق غير اختلاف الأَعْصُر

www.youtube.com/wadiabkar

حى البيان

أَلقاها الشاعر فى حفل تكريمه الذى أقامته رابطة الأَدب الحديث

بمناسبة صدور ديوانه « فى ظلال الثورة » فبراير ١٩٦٢

حَيِّ البيان وقِفْ بسُدَّةِ بابه ... واخشع أَمام الصِّيد من حُجَّابه

يا عصبةَ الأَدب الحديث أَنا امرؤٌ ... أَهوى البيانَ ولَسْتُ من أَربابه

آلَتْ سَدَانَتُه اليكم فاسمحوا ... لى بالوقوفَ ولوْ على أَعْتَابِه (١)

ان لم يكونوا سادنيه فأَنتُمُو ... رهبانُه النُّسَّاكُ فى محرابه

أَنتم صَيَارِفَةٌ اذا اختلطت على ... لُبِّ اللَّبيبِ قُشُورُهُ بِلُبَابه

والدافعون لِوَاءَهُ فى عالَم ... نخر القرى كالسوس فى آدابه (٢)

لا وزن للأَرواح فيه وانما ... ذهب الحُطَامُ وحُبُّه بصوابه

يبنون بالفضل السلامَ ولَيْتَهُم ... بالروح قد عَمِلُوا على استتبابه

ان رُمْتَ للشعب الحياة فَغَذِّه ... بالفنِّ قبل طعامِه وشرابه

الفنُّ إنْ يأْخُذْ بساعدِ أُمَّةٍ ... نهضت وتذهب رِيحُها بذهابه

كم نال شاعرُ أُمَّةٍ بربابةٍ ... ما لم يَنَلْهُ كَمِيُّها بِحِرَابه

. . .

ليت الحياةَ جميعَها شِعْرٌ اذن ... لم يَشْكُ هذا الكونُ طولَ عَذَابِه

وسمعت تحنان الحَمَام بأَيكِه ... بدَل الذئابِ العاويات بِغَابه

ورأيت وجه العيش غَضًّا ناعما ... فيه ملامِحُ من وجوه كِعَابه

---

(١) السدانة : خدمة البيت الحرام أو أى مكان مقدس والقائم بها سادن والجمع سدنة .

(٢) يقال : قرى فلان قريا وقرى ورم شدقاه من وجع الأسنان والمراد : أضعف الآداب وأفسدها .

www.youtube.com/wadiabkar

لا غارقاً فى الدمع أو مُتَخَضِّباً بدم الحروب يَرُوعُ لونُ خِضَابه
عصرٌ تَمَشَّى الضعفُ مثلُ الداءِ فى شعرائه وسرى إلى كُتَّابِه
واذا أُصيب الشعب فى آدابهِ عَزَّ العزاءُ أمامَ هَوْلِ مُصَابه
حَتَّامَ يشكو الشعرَ من مُتَمَسِّحٍ فيه يُشَيِّدُ نفسَه بخرابه ؟
نَفَرٌ رأى التجديد فى إعجامِهِ لما أَحسَّ العجْزَ عن إعْرَابه
يبنون أنفسهم على أشلائهِ وعلى حساب النَّيْلِ من أقطابه
وأَمَسُّ ما يلقى الكريم إهَانَةً تأتيه مِمَّنْ ليس من أَضْرابه
يا رُبَّ داعيةٍ يبوِّئُ نَفْسَهُ عَرْشَ القريضِ وغَيْرُه أَولى به
ولَرب أُسْتَاذٍ لهُ مُتَفَرِّعٍ أَحْرَى بهِ لوعُدَّ من طُلَّابه
فَحْلٌ ينال النصرَ فى ميدانه وسواه يستولى على أَسْلابه
ما كل ذى صوتٍ يَطِنُّ يطائرٍ غَرِدٍ ، هَزَارُ الرَّوْضِ غَيْرُ ذُبَابه
والشعر منه مُخلَّدٌ ومُعَمَّرٌ ومكفَّنٌ فى مَهْده بِثيابه

* * *

أَعددتُ للنُّقَّادِ صَدْرًا لم يضقْ يوما بمنتقد فسيح رحابه
أَجدى على القَنَّان من إطْرَائه نَقْدٌ يبصِّرُهُ بموضع عَابِه
إن تَنْقُدِ الفنانَ تُرْهِفْ حسَّهُ وإذا أَردتَ له الكَلَال فَحَابِه
ولقد افضِّلُ ناقدا متحاملاً عن جاهلٍ يَشْتَطُّ فى إعجابه
والنقد يَجْنِي ورده من شوكهِ غَضًّا ويعصر شهْدَهُ من صَابه
يَعْيا به من يَسْتَرِيبُ بنفسهِ وبسيفُه طَيْعُ الأَديبِ النَّابِه

www.youtube.com/wadiabkar

مَنْ يبْنِ بالصُّفَّاح صَرْحاً لم يخفْ عَصْفَ الرياح الهُوج حولَ قِبابه (١)

ما سار ركبُ الفنِّ فى ملكوتِهِ إلا وسارَ النقدُ خلفَ رِكابه

ما أحرز الفنُّ الرفيعُ تقدماً إلا وكان النَّقْدُ من أسبابه

وأحقُّ نَقَّادٍ بصفعِ قَذَالِهِ من راح يخلطُ نَقْدَهُ بِسِبَابِه (٢)

* * *

قُلْ للأُلَى أَثْنَوْا عليك بفضلهمْ والفضل مَرْدُودٌ إلى أصحابه

أَضْفَيْتُمُو حُلَلَ الثناءِ على أمرىءٍ ليس الثناءُ وَحُبُّه من دأْبه

ما سار وانية خُطَاه وانما حَدَّت دواعى العيش من إخْصابه

شاهَتْ أَضابيرُ المكاتب ما سَمَتْ بالفنِّ بل عملتْ على إجْدَابه

أَقضى الحياةَ هناكَ يوماً واحداً مُتكرِّرًا فى منظرٍ متشابه

أَكداسُ أوراقٍ يغيبُ الشِّعْرُ فى طَيَّاتِها ويطُول عهدُ غيابه

ويَفِرُّ شيطانُ القوافى هارِباً منها هروبَ الكَبْش من قَصَّابِه

والفنُّ يطلب راهباً متفرِّغاً ووددت أنى كنت من رُهَّابه

واذنْ لَطَرِبَ إلى الفَضاءِ محلِّقاً فى لمح كوكبه ورمش شهابه

وأتيتُ من سحرِ البيان بمُعْجِزٍ لم يَرْوِه الرَّاوُونَ عن أَعْرابه

ومن الحروفِ المُعْجَمَات عصرتُ ما لا يعصر الخَمَّارُ من أَعْنَابه

شعرٌ به ينسى المُحِبُّ حبيبهُ والغائب المشتاقُ يوم إيابه

* * *

---

(١) الصفاح : السيوف العريضة القوية .

(٢) القذال كسحاب : جماع مؤخر الرأس أعلى القفا .

www.youtube.com/wadiabkar

يا عصبة الأدب الحديث سَلِمْتِ منْ ... ظُفر الزمانِ على الأديبِ ونَابه

كم عفت الدنيا أديباً قَارِحاً ... فأصاب فى نَاديك حُسْنَ ثوابه

سيروا مع الأيام بالأدب الذى ... كرَّسْتُمُو أيامكم لحسابه

لا يشكُ عَصْرُكُمُو قماءةَ شَوْبِهِ ... بل أظْهروا العملاق فى جلبابه

عصرُ الحضارة والضياءُ اظلَّكُمْ ... حاشاه يُفْرِقكُم بِفيْضِ عُيَابه

قد بات يغشى النَّجْمَ فى صاروخه ... من كان يَرْصُدُهُ بإصْطِرلابه

www.youtube.com/wadiabkar

بين وزير وشاعر

الرسالة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٦٣

العدد : ١٠٤١

انتهت مدة خدمة الشاعر محمود غنيم المفتش العام للغة العربية ، فتعب فى الاتصال به طالبوه الذين كانوا يتصلون به عن طريق مكتبه ، فبعث إلى السيد وزير المواصلات بالأبيات التالية :

كُنْ لى نصيرًا يا خليل ... ياصاحبَ الحَسَب النبيل
قدْ صِرْتُ بعد تقاعُدى ... مِنْ بعضِ أبناءِ السَّبيل
لا يهتدى أحد إلىَّ ... ولو سَعى لى ألفَ مِيل
بَيْتى بدون مِسرَّة ... مثل الفَلاةِ بلا دليل

ولما أمر السيد الوزير بتركيب تليفون بمنزله بمصر الجديدة شكره بالأبيات التالية .

أنا أن شكرت لمصطفى ... فبشكْره يُقْضَى الْوَفَا
أسْدَى إلىَّ يَدًا أرقَّ ... من النسيم وألطفا
قد كنتُ شرًّا خافيا ... فالان قد برح الخَفَا
والآن أصبح منزلى ... عَلَماً كَمرْوَةَ والصَّفا

www.youtube.com/wadiabkar

اهـــداء

إلى صاحب المعالى الشيخ عبد الله الجابر الصباح

لَمَّا رأَيتَ جميلَ عطفِك غامرى ... ورأَيتُ فضلَك فوقَ شُكْرِ الشاكر

عَبَّرْتُ عن شكرى بِذَوْبِ حُشَاشَتى ... وعميقِ احساسى وفيضِ خواطرى

أَهدى اليك ـ ولا أَمُنُّ ـ أَعَزَّمَا ... ملكت يدى والشِّعْرُ كَنْزُ الشاعر

قدَّمتُ ديوانى اليكَ وحَسْبُهُ ... شَرَفُ القبول من الأَمير الجابر

فاذا قبلتَ فتلكَ عندى مِنَّةٌ ... أُخْرَى وشُكْرٌ ماله مِنْ آخر

قالوا الصباحُ فقلت لولا أَنَّهُ ... كَسَمِيِّهِ لم يَسْبِ عين الناظر

الجابر الصباح ان ذكر اسمهُ ... خلَعَ الجمال على الصَّبَاح السَّافر

www.youtube.com/wadiabkar

الى الأمير القاسمى

فى ١-٦-١٩٧٠

إلى الأَمير القاسمى ذى الفضلِ والمكارم
رَبِّ الفريض النابغِىِّ والسخاءِ الحاتمى
صقر قريش كلِّها أُمَيَّة وهاشم
ما فى الصقور مِثْلُهُ كلاَّ ولا القَشَاعم
إلى الذِى قِصَارُه يُزْرِين بالملاحم
كأَنَّها تَحَدَّرَتْ من منبج أَو جاسم
إلى الذى عَزَّتْ به أَرض المُعِزِّ الفاطمى
أَبعث شعرى واجماً مُطَأْطِئَ الجماجم
ما قيمة الأَصداف عند صائدِ التوائم ؟
فَأَعْجِبْ لها هديَّةً لشاعرٍ من ناظِم

مع تقديم أَخلص التحيات وأَصدق التمنيات . . .

www.youtube.com/wadiabkar

مساجلة
بين العقاد ومحمود غنيم

زار الأستاذ ـ محمود غنيم مدينة أسوان فى رحلة تفتيشية أثناء وجود الأستاذ ـ العقاد بها فنشط لزيارته فى منزله وأنشده الأبيات التالية :

أُسوانُ والعقَّادُ فيها كعبةٌ ... سمح الزمان فكنت من حُجَّاجها
قد كنت أُبْصِرهَا برأْس حَاسرٍ ... واليوم قَدْ أبصرتُها فى تاجها
قولوا لرواد الكواكب إنَّنِى ... زُرْتُ النجومَ الزُّهْرَ فى أبراجها
الضَّادُ يا عَبَّاسُ أنت سراجُها ... وأَنا شعاعٌ من ومَيِضِ سراجها

وقد رد عليه الأستاذ ـ العقاد بقوله :

أَسوان فى دين السماحة كعبة ... بِحُدَاتِها والغُرِّ من حجّاجها
أَقْبِلْ اليها يا غنيمُ وزِدْ بما ... حَيَّيْتَها بُرْجاً إلى أَبراجها
والشعر من وَحْيِ الغنيم غنيمةٌ ... أَغنى الغُشَاة مُزَوَّدٌ من حاجها
أَنت الوميضُ من السِّراج إذ ارتقت ... ومضاتُه العليا إلى مِعْراجها

www.youtube.com/wadiabkar

قداحة

أهدى الأمير صقر القاسمى إلى
الشاعر قداحة (ولاعة) ثمينة
فبعث اليه

قَدَّاحة جاءتْكَ من قدَّاح ... قداح زَنْدِ المجدِ والسَّمَاح
شُعْلتُها تضىء كالمِصْبَاحَ ... هازئةً بعاصف الرياح
فَتيلُها من طرة المِلاَح ... وَزَيْتُها من قَطَرات الرَّاح
أومن عصير الزَّنْبَق الفوَّاح ... لِلَّه ومضُ نورِها اللَّمَاح
يحكى لناعن فلق الصباح ... رقصته تدعو إلى المراح
ويفتح القَلْبَ بلامِفْتَاح ... وتملأ الصدْرِ بالانشراح
إليكَ أهداها كريم الرَّاح ... منْ قَدْرُهُ جلَّ عن الأَمْداح
وفضلُه احتاج إلى شُرَّاح ... لازلتَ ياصقرُ رحيبَ السَّاح
مرفرفا فى الجَوِّ بالجنَاح ... مُحَلِّقاً فى سائر النواحى
تعشق كل ذاتِ وجهٍ ضاحى ... ولا أقول رَجُلٌ إباحى
فأنت رمز الطهرِ والصلاح ... لكن أقولُ مطلق السراح
يهيم بالثُّغُور كالاقاحى ... وبالخدود الحُمْر كالتُّفَّاح
نَسِيبُه نهاية الإفْصاح ... تحفظه الحسان فى الألواح
الحبُّ للأجساد كالأرواح ... والشِّعرُ وَحْىٌ والجمَال واحى

www.youtube.com/wadiabkar

أينا الأباحى

ورد الأمير الشاعر على الشاعر بالأبيات التالية :

يا شاعرا محلِّقَ الجناح ... كالنَّسر فى الجوِّ الطليقِ الضاحى
يسمو على السحاب والرياح ... يرنو بعينىْ قانِصٍ لمَّاح
يختار من أجوائه الفِسَاح ... فرائدًا من درر وِضَاح
أو ماحواه الثغر من أقاحِ ... أو زَيَّنَ الصدورَ من تُفَّاح
غنيم خدمة المجدِ والسماح ... شعرُك كالمرام للأرواح
لا يترك الصاحى وهْو صاحى ... نزَّهته عن كَبْوِة المدَّاح
وصُفْتُه للحب والسلاح ... وللوفاءِ المَحْضِ والمِلاح
صاف كمثل الجدول المِمْراح ... ما احتاج معناه إلى شراح
قداحىّ حلت بخير ساح ... بكفٍّ شهم ماجدٍ قداح
اشراقها مِنْ وجهه الوضَّاح ... وزندُها من عَزْمَهِ الطَّمَّاح
قد بَعَثَتْ تشكرُ لى سماحى ... تقول : نلتُ غاية الفلاح
حللتُ فى كفِ فتًى إباحى ... ليس يرى فى الحب من جُنَاح
لَوْجُدْتَ للوكيل بى ياصاح ... لطال سُهْدى وعلا نُوَاحى[1]
من قبضةِ الأنامل الشِّحَاح ... وصحبةِ الخلائِق القباح
تبا لكل شاعر وقاح ... فى شعره أكذب من سجاح

---

(١) يشير إلى الشاعر العوضى الوكيل وكان بين الأمير وغنيم العوضى مداعبات وأفاكيه .

www.youtube.com/wadiabkar

تقليد

فى يوم ١٢ يوليه سنة ١٩٦٣ أقام السيد وزير التربية والتعليم مأدبة عشاء تكريما للمحالين إلى المعاش من كبار رجال الوزارة وكان الشاعر من بينهم فألقى فيها هذه الأبيات :

أكرِمْ به من « سَيِّدٍ » تقليدا ... زاد العلومَ وأهلها تمجيدا

ما مَجَّد المتقاعدين بل الأَلى ... بدءُوا جهادًا فى الحياةِ جديدا

قل للوزير غَمَرْتَنا بسعادةٍ ... حتى غدا يَوْمُ الإحَالةِ عيدا

حفلٌ كريم عن رضاك معبرٌ ... لَسْنَا نريد على رضاك مَزِيدا

الله ساقك للمُعَلِّم نجدةً ... وبناك حصنا للعلوم مشيدا

أو لم ترد إلى المعلم حِقه ... لولاك لم يك حقه مردودا

انا سنتخذ الوزير امامَنَا ... من يمش خلف خطاه عاش سعيدا

لا هُمَّ أَمْدِدْنَا ببعض نَشَاطِه ... ومعاذَ رَبِّى أن أكونَ حَسُودا

www.youtube.com/wadiabkar

هو ليلاى

قيلت فى حفل تكريم الأستاذ محمد أحمد
بنونة الوكيل المساعد لوزارة التعليم العالى
فى ٢٢ ديسمبر ١٩٦١

كرموه فان من تكرمونه تتمنى شمسُ الضُّحى أن تكونه
لو وضعنا عن المروءة سِفْرًا كان عنوان سفرها بنونه
ولو أنَّ الشيوخَ تُعْشَقُ كالبيـ ـض العَذارى لم يعشق القلبُ دونه
هوليلاى فاعذرونى اذا ما أنا أصبحت فى الهوى مجنونَه
كَمْ دعانى إلى موائِد شاىٍ عَامِرات فكيف أقضى دُيُونه ؟
رجل من تكنْ له فى يديه حاجةٌ فَهْى عندهُ مَضْمونة
وعليها ابتسامةٌ عذبةٌ فيـ ـها شِفَاءُ للأَنفس المحزونة
صاغه الله من نَدًى وظِلَالٍ يشبه الروضَ زهرةَ وغصونه
فاذا شم أَنفُهُ ريحَ ضيم كان كالصخر جفْوةً وخشونة
شامخٌ كالجبال فى غَيْرِه كِبْرٍ ليس يُغْضِى على الهوان جفونه
وشُجاعٌ فى رأْيه ليس يَدْرِى جيم جُبْنٍ أوبَاءُه أو نُونَه
ما عَهِدْنَاهُ بالمناصب مَفْتُو ناً ولكنها بهِ مفتونه
خلفهُ فى شتاءِ أمشير دِفءٌ ونسيمُ مُرَطَّبٌ فى بئونة
لا تقيموا له احتفالا وتُلْقُوا فيه قولاً مُنَمقاً تنشئونه

www.youtube.com/wadiabkar

أَلفُّوا فيه سيرةً أَو كتاباً ودَعُوا فتية الحِمَى يقرءُونه
أَو دَعُونى أَنظِمْ سجاياه طُرًّا فى نشيدٍ مُرَتَّلٍ يحفظونه
كى يشِبُّوا على حميد السجايا وعلى عزَّة النفوس المصونة
أَيها المُحْتَفَى بهِ أَنت أَهْلٌ لعيون القَرِيضِ فَاقْبَلْ عيونه
وأَجِزْنى بمنحةٍ وتذكَّرْ أَننا فى الشتاءِ فصلِ المعونة
وتذكَّرْ من كان يَجْزِى على الشعـ ـر بِمَنْح الجواهر المكنونة

www.youtube.com/wadiabkar

فى زيارة الواحات

هلَّلتُ للوادى الخصيبِ الأَخضرِ ... متحدياً جَدْبَ الفضاءِ المُقْفِرِ

فَنَزَلْتُ منه إِذْ نزلتُ بجنةٍ ... وشربتُ فيه مثلَ ماءِ الكَوْثَرَ

لكأَنما الصحراءِ عنه تبَسَّمَتْ ... بعد العُبُوس تَبَسُّمُ المستبشر

يأَيها الوادى الجميل تحيَّةً ... بشراكَ قدْ وافاكَ خَيْرُ مُعَمِّر

لك حاضرٌ زَاهٍ سيأتى بعدهُ ... مستقبلٌ أَزْهَى على يَدِ أَنور

أَما الظَّلامُ فقد تَبَدَّدَ جيشُهُ ... وسطا عليه عَسْكَرٌ فى عسكر

www.youtube.com/wadiabkar

كلمة تقدير

إلى الصديق ابن الصديق الدكتور أسامة حسن علوان

يكتبُ اللهُ للمريض السَّلاَمة ... حين تـأْسو المريضَ كفٌ أسامة

مَلِكٌ حاكمٌ على دولةِ الاءْ ... صابِ يُمْضِى فى مُلْكِها أَحكامه

دائم البشْرِ اذ يعالج مَرْضَا ... هُ وقد تُبْرِىءُ المريض ابتسامة

ليس مِلْكاً لنفسه هو لَكِنْ ... هو مِلْكُ لكلِّ شَاكٍ سقَامه

لكأَنَّ المسيحَ أَوصى أُسَامَة ... بشفاءِ المَرْضَى فقام مَقَامَه

واحد عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

يابن عيسى

أَنتَ للحقَ أَنتَ خيرُ طريقِ ... يابنَ عيسى وأَنت عوْنُ الفريق

قد عهدناك فى جميع قَضَايا ... كَ حَلِيفَ النجاح والتوفيق

لك فى ساحة العدالة يا مَحْ ... مُودُ جولاتٌ مِدْرَهٌ مِنْطِيق

يَشْفَعُ الحقَّ بالدليلِ مَصُوغاً ... فى بيان كأَنَّهُ مِنْ رَحيق

يوشك الحقُّ إِذْ تدافعُ عنهُ ... أَن يمُدَّ اليَدَيْنِ بالتصفيق

يَفْزَعُ الظلم ان رآك كما يَفْ ... زَعُ جيشُ الظلام عند الشُروق

ان عيسى أَحيا موَات الدنيا ... وابن عيسى أَحيا مَوَات الحقوق

فى البصرة

قالوا لنا شاعر فى البصر انقلبا ... فقلتَ مال من استقبالها طربا

ما مال من كأْس راحٍ راح يشربها ... لكنه من سجايا أَهلها شربا

إِنا إِذا عثرت فى السلم أَرجلنا ... فليس مناجواد فى الحروب كبا

وما تعثَّر منا قائل لَسَنٌ ... إِن أَنشدالشعر وسطالحفل أَوخطبا

www.youtube.com/wadiabkar

يا أبا فيصل

يا أَبا فَيْصَلٍ عليك سلامُ ... ان بيتا يأْويك بيتُ حَرَام

لا تَقُلْ حاتم وكعب ومعن ... أنهم عند صَالِح أَقزام

بَاسِمٌ أَنت للضيوف وأَحلى ... مَا بِه يُكْرَمُ الضيوفُ ابتسام

ليس كلُّ الطعام خُبْزًا وأرزًا ... فمن البِشْرِ للضيوف طعَام

أَنت يا صَالِحٌ صَالِحٌ لِلْمَعَالى ... وشَهَاباً به يُنِيرُ الظلام

حفظ. الله صالحا وبنيه ... إِنَّ نَسْلَ الأَبِ الكريم كِرَام

أَنت فى دولة الكُوَيْت لواءُ ... خَافِقٌ فوقها وهُمْ أَعْلام

واديك عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

دعـــابات

وادي عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

وادي عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

الطبيب امام

أَنتَ فى الطبِّ يا إمامُ إمَام ... ان لمسْتَ السَّقيم زال السَّقَامُ

لك وجهٌ يكاد يقطر بِشْرًا ... وابتسام تُشْفَى به الآلامُ

أَودع الله فى يديك سلاحا ... كلُّ جُرْح بحدِّهِ يَلْتَامُ

هو سيفٌ ماضٍ على كلِّ داءٍ ... وهْوَ للناس رحمةٌ وسلامُ

أَنت لولاك لم تَشَمَّ عبيرا ... أَو تُشَنِّفْ آذانَنا الأَنغامُ

www.youtube.com/wadiabkar

تحية موجزة

للشاعر الكبير أحمد السقاف

رفعت يا سَقَّافُ سقفَ منزلى ... إلى الثُّريا والسِّماك الأعزل
أما ترى جدرانه فى جَذَلٍ ... كادت تُحَيِّيكَ وان لم تَعْقِل
لله أنتَ من كريم مُفْضِلٍ ... وشاعرٍ من الطِّرازِ الأول
شعرُكَ يا سَقَّافُ عذبُ المَنْهَل ... أعذب من لا مِيَّةِ السَّمَوْأَل (١)
كم لك من قصيدة فى محفلٍ ... ألهته عن سِقْطِ اللِّوى وحَوْمَلَ (٢)
شعر يسيل كالثَّمير السَّلْسَل ... ليس بواهى النَّسْج أو مُهَلْهَل
ذَكَّرَنَا شعرَ الفُحُول البُزَّلِ ... ما لِلَبِيد مِثْلُه أو جَرْوَل (٣)
يارب شعرٍ فَاتِرٍ مبتذَل ... لا هو بالنثر ولا بالزَّجل
من القَوافى ومن الوَزْن خَلِىٌّ ... به يُشَجُّ الرأْسُ لا بالجندل
من نظم الشعر بلا مستفعِل ... فانما أصابهُ فى المُقْتل
لله دَرُّ أحمدٍ من رجلٍ ... قد سار فى شَبَابه المقتبل
فى خَلْقِه وخُلْقِه المكتمِل ... كاد يكون مضربا للمثل
ينطق لكن بلسان العجل ... وهو الفصيح قوله ان يقل

* * *

تحية موجزة لم تصقل ... فشعرها أشبه بالمرتجل
يسعى اليك مُطرقاً فى جَجَل ... فالتمس العذر له والعذرَ لى

---

(١) السموْل : شاعر جاهلى وضرب به المثل فى الوفاء .

(٢) يرمز إلى مسلقة امرىء القيس التى تبدأ بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٣) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المجيد الهجاء

www.youtube.com/wadiabkar

هنا شعر أنثى

فى ٩ ـ ٦ ـ ١٩٦٨

لِلُورَا قَوَافٍ تَفُوح عبيرا ... رعى الله لورا وديوان لورا

لقد رَقَّ حتى حسبناه سال ... رَحِيقاً عتيقاً وعذْباً نميرا

بحورٌ من الشعر فى عُمْقِها ... وَرُحْبَ مَداها تحاكى البحورا

ولم تَحْوِ ماءً ولكن حَوَتْ ... عواطفَ جَيَّاشَةً وشُعُورا

هنا شعرُ أنثى تفيض حَنانا ... وحُبًّا وتحمل قَلْباً كبيرا

وكم قلم فى بنَانٍ خَضِيبٍ ... حسبناه من شاربيْن استعيرا

لقد حلَّقَتْ بجناح قوىّ ... كعصفورة تَتَحَدَّى النسورا

وخلَّت سواها من الغانيات ... يسير مهيض الجناح كسيرا

وثارت على التُّرَّهَات بقلبٍ ... شجاع وحق لها أن تثورا

تعبرٍّ صادقةً عن هوَاهاً ... وتنكره الغيد إفكاً وزورا

وهل تنكرُ الغانياتُ الغرامَ ؟ ... أيحمِلْن بين الصدور صخورا ؟

كيوبيد يغزو عرينَ الاسود ... فكيف به لا يشقُّ الخدُورا ؟

www.youtube.com/wadiabkar

هل عاد قيس ؟

إلى الشاعر العاطفى محمد عمر الطوانسى

بِنَسِيبِ شعركِ ياعُمَر للغانيات حَلا السَّمَر
هتفت به الهيفَاءُ وهْ ىَ بخدرَها عند السَّحر
شعر تغنَّى العاشقو ن بهِ على ضَوء القمر
وبه تمثل كل صبٍّ م يشتكى خِلاًّ هجر
الحبُّ فَاض به كما فاض العُبَاب على النَّهَر
هو للصَّبَابَة معرضٌ هو للغَوانِى مُؤتمر
مازلت تنسب بالحسا نِ الغِيدِ ربَّاتِ الخَوَر
وتئِنُّ من فَرْط الهُيَا م وتشتكى طولَ السهر
حتى سألتُ أعاد قَيْ سُ قيسُ ليلى من سَفر ؟
أو هل تُرَى ابن أبى ربيـ عةَ بعد غيبتِهِ حضر ؟
أو زار طيف كُثَيِّرٍ أو أحوصُ ثانٍ ظهر ؟

* * *

سيما الأَصالة فى قَرِيـ ضكَ لا الفهاهةُ والهذر
لا الشعر خانَتْه قوا فيه ولا الوزنُ انْكَسر
ما الشعر ان هو لم تزد نه قوافيه الفرر ؟
الشعر ما لم يتزن كالعود ليس له وَتَر
بالشعرَ يلَهْجُ معشرُ ما عندهم عنه خبر

www.youtube.com/wadiabkar

والشعرُ منهم باسمُ الثه نمتين مفترٌّ الثَّغَر

والشعر منه خالدٌ برواته باقى الأَثر

ومكفَّن فى مهده يوم الولادة يُحْتَضَر

ما كل من خطَّ اسمَهُ فى صدر ديوانٍ شَعر

الغثُّ لا بُقْيا له مهما أُذِيع أَو انتشر

والدهر خير مميِّزٍ بين اللالىء والحجر

واحد عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

بط الماحى

تبتدىءُ هذه المساجلة الفكاهية حينما وقف الشاعر الظريف عبد السلام شهاب فى إحدى الندوات التى نوقش فيها ديوان الماحى فألّقى زجلا فكاهيا ظريفا بدأه بقوله :

ديوان الماحى الدمياطى سبحان الوهّابِ العاطى

ثم جعل يعدِّدُ مناقبَه حتى قال :

ولبيت الماحى صِيتٌ فى تربية البطِّ الزّغاط.

وحينئذ تحركت شهوة الطعام عند الشاعر فأرسل إلى صديقه الماحى يقول ؟

قد سمعنا عن بطكم ما سمعنا فأكلنا بالأُذْن حتى شبِعنا
غير أن الأفواه تنطق هَمْساً ما عرفنا لذلك البط مَعْنى
يا أبا مُصْطفى عليك سلامٌ أفَيُرْضيك أن شبعتَ وجُعْنا
وسع الناسَ كلهم بطُّك النا ضِحُ دُهناً لكنه لم يسْعنا
جُدْ علينا ولو بطيفِ جَنَاح لا تَدَعْنَا نشكو الطوى لا تدعنا
نحن فى عَهْدِ أزمةٍ وغلاءٍ قد رهنَّا فيه المتاع وبعنا
نحن قوم لنا العفافُ شِعَارٌ ان سُقينَا حِساءَ بطٍ قنعنا
واذا نالنا كريم باحسا نِ شكرْنَا صنيعَهُ وأذعنا
ونذيق البخيل هَجْوًا وبَيلاً مِثْلَ حدِّ السلاح ضرباً وطعنا
صاح لا عذر بعد هذا فَقُلْ لى قد سمعنا ما قلتَهُ وأطعنا

www.youtube.com/wadiabkar

فكتب الماحى إلى الشاعر يقول ؟

يا أَخى يا غنيمُ رِفْقاً بحالى ... ان عبد السلام بات يُغَالى
لا تصدقْ ما قالَهُ يا صديقى ... إنه شاعرٌ رحيب الخيال
لم يزرنى ولم أَزره ولكن ... هاجه الشوقُ للطعام الغالى
كان فيما مضى يقدِّمُ بطّ. ... ودَجَاجٌ محمَّرٌ فى المقالى
يوم كان الزمان سهلا رَخيًّا ... لا يمر الغلاءِ فيه ببال
فقدا البطّ. والدجاجُ كما تَعْ ... لم ضربين من ضُرُوب المحال
غير أَنى وقد تَصَوَّرتُ ما قا ... ل صحيحاً أَراه سهْلَ المنال
لك عندى وللصديقِ شِهَابٌ ... أَسمنُ البطِّ. فى قريب الليالى
ولمن شئت من مُحبيكَ طُرًّا ... أَنا والله لست بالبخَّال
فاقترح يا أَخى فديتُكَ يوماً ... واختبر ان شككْت صِدْقَ مقالى

ولما وجد الشاعر الدعوة مذبذبة غير صريحة بعث إلى الماحى يقول :

أَيها الشاعر الرقيق الحال ... أَنا لم أَدْرِ أَن جيبَك خالى
أَنت قَدْ بِتَّ تدَّعى الفَقْرَ حتّى ... كِدْتُ أَهدى اليك قوتَ عيالى
ما طلبنا اليك ذبح فَصِيلَيْ ... ن وفَحلينِ من فُحُول الجمال
بل طلبنا جَنَاح أَنثى من البط. ... إلى الله تَشْتَكِى من هُزال
فعلام الأَسى وطولُ التَّشَاكى ... والتَّباكى على الزمانِ الخالى
لَسْت ممن يدعو الضيوفَ بقلبٍ ... بل بقول ممزَّقِ الأَوصال
لست ممن يدعو بطرفٍ قريرٍ ... بل بطرفٍ ذى مَدْمَع سَيَّال
ومُومئاً نحو باب دارك للضيـ ... ـف بِيُمْناك طَارِدًا بالشِّمَال
والكريم الكريم يدعو بقلب ... ثابتٍ ثابت ثبَاتَ الجبال

www.youtube.com/wadiabkar

يابن دِمْيَاطَ. ان دمياط. ان عدَّ ت بنيها تعدَّك ابن حلال
ان دمياط. مَهْبِطُ. الشِّعرِ لكن هى فى الحرص مضربُ الأَمثال
ان أَنْجَالَهَا كَثِيرٌ ولكن أَنت يا صَاح أَنْجَبُ الأَنجال
بِكرُهَا أَنتَ حِكْمَةً وبياناً وفتاها حِرْصاً على الأَموال
صاح دَعْنى من أَكل بطِّك دَعْنى أُوثِرِ الجوعَ إن عِرْضِىَ غالى

فأَجاب الماحى اجابة لا تزيد عن سابقتها فتيلا بقوله :

يا صديقى لقد عهدتُكَ عَدْلاً منصفاً فى المقَال والأَفعال
أَنا لا أَشتكى كما قلت فقْرًا لا ولا البُخْلُ خَصْلَةٌ من خصالى
فلم الجور والتشكُّكُ فيما سُقْتَه باكيا لِرِقَّةِ حالى ؟
فيم نُكْرَانُك الغلاءَ وكل النـ ـاس يشكون من أَذى مغتال ؟
فاذا لم تحسَّهُ فهنيئاً لكَ ما قد جمعتَ من أَموال
أَنا عندى من القناعة كَنْزٌ ومن الله فضلُه المتوالى
أَن دمياط. ذات جد وقَصْدٍ لا لحرص ولا لِسُوءِ فعال
تضع الحقَّ فى النِّصَاب ولا تفـ ـعل فعل الأَغْفَال والجُهَّال
هل أُجَارِيك فى دُعَابَتِك الحرَّ ى وأَنت المُدَاعِبُ المتغالى
لا وحسبى أَنِّى أَعُودُ إلى دَعْ وَتِكَ اليوم صادِقاً فى سؤَالى
مع منْ شِئْتَ مِنْ محبيك أَنِّى لا أُمارى ولست بالبخَّال
فاقترح يا أَخى فديتُك يوماً واختبر ان شككت صدقَ مقالى

وحينئذ وجد الشاعر أَنه لا مندوحة من تنفيذ ما هدد به فبعث اليه بهذه المقطوعات :

www.youtube.com/wadiabkar

١ـ دون الوصال

بالله ياذات المُحَيَّا الضَّاحِي قد طال بى لَيْلِى وأَنتِ صَبَاحى
قالت أَتطمع فى الوِصَال ودونه نبل النجوم وأَكْلِ بطِّ الماحى ؟

٢ ـ ليلى المريضة بالعراق

ويلاه ليلى بالعراق مريضة قد أَصْبَحَتْ فى عالمَ الأَرواح
كيف السبيلُ إلى الدواءِ وانما هو دِرْهمٌ من دهنِ بَطِّ الماحى ؟

٣ ـ حامل الأَوسمة

قال الصديق لقد وصلتُ فزِينُوا صدرى بأَلفِ قِلادَةٍ ووشاح
فسألته أوليت عرشاً ؟ قال : لا لكن لمحت خَيَال بَطِّ الماحى

٤ ـ مصارع الآساد

ساءلته من أَنت ؟ قال أَنا الذى يدرى الكماة المُعْلَمُون كفاحى
صارعت آساد الشرى فَصَرعْتُهَا لكن عجزت أَمام بط الماحى

٥ ـ الفرسان الثلاثة

لو أَن « هانيبال » جاءَ محارباً فى أَلف أَلف مُدَجَّجٍ بسلاح
أَو أَن نابليونَ عاد وهِتْلَرًا لم ينجحوا فى غَزْو بِط الماحى

٦ ـ المستحيلان

لا شىءٍ فى دنياك غيرُ متاح من يسْعَ كُلِّلَ سعْيُهُ بنجاح
إلا طبيباً قام يُحْيِي مَيِّتاً أَو طامعا فى أَكلِ بط الماحى

٧ ـ فى زحل

لما تكَشَّفَت النجوم وأَفلحوا فى غَزْوها بالعلم أَى فلاح
ساءلت عن زُحَلٍ أَفيه خلائقٌ ؟ قالوا وجدنا فيه بط الماحى

www.youtube.com/wadiabkar

٨ – عفريت من الجن

أسمعت عن جنِّ ابن داود الذى قد جاءهُ بالعرش فوْقَ جناح
لو ظل يبحث ألفَ عامٍ كامل لم يدر أين مكان بط. الماحى

٩ – محتضر يتمنى

شاهدت خِلِّى وهو يَلْفِظُ رُوحهُ فسألته ما تشتهى يا صاح ؟
فأجاب أطلب من حبيبى قبلةً أو قطعةً من لحم بط. الماحى

١٠ – مهر الخطيبة

قال الخطيبُ لَقَدْ فقدتُ خطيبتى وأطول حُزْنى بعدها ونُواحى
كيف السبيلُ إلى الزواج ومهرها هو ريشة من ريش بط. الماحى

وقد أجاب الماحى على هذه الدعابات بقوله :

يا أخى يا غنيم سامحك الله فما كنتُ يا أخى بالشَّحَّاح
كم قصيد دَبَّجْتُه كنتَ فيهِ مَثَلاً فى براعة اللَّمَّاح
تحسب البط. نعمةَ الله حتى بِتَّ ترضى بريشة من جنَاح
مرَّةً تطلب الحِساءَ وأُخْرى تَتَغَنَّى بالبط. فى افصاح
أترى ليس فى البسيطة شىءٌ يملأُ البطنَ غير بط. الماحى ؟
ان ذكرت الغلاءَ يوماً تشككت وبالغتَ فى مقالةِ لاحى
ورفعتَ السياط. حتى كأنى جئت ذنبا فوق الرضا والسماح
كم تأتى مستنفرا فى حديث خَالِبٍ للعقول والأرواح
فى خيال مُجنَّح وبيان أين منه بلاغة الوضَّاح ؟
صغت فيه ملاحماً وحِكايا تجلتَّ فى أجمل الأوضاح
ولقد كدتُ أحْرَنُ اليوم حتى أتلقى العِتَاب كل صباح

www.youtube.com/wadiabkar

فهو عتب مُحبَّبٌ بل مُسْكِرَاتٌ للنفس مثل الراح
غير أنى أعودُ ألمحُ ما يسـ ـمر عنه البيان من إلْحَاح
فأَس الرحمة التى أمر الله بها فَهْىَ شيمة السماح
فأقترح ياأخى فديتك يوما واختبران شككت صِدْق الماحى

وأخيرا ذبح البط. فقال الشاعر شاكرا :

العـود أحمـد

يقولون ما للشعر غاض معينُه وكنت تقول الشعر فى البط محكما؟
فقلت لهم قد كان جوعى مُلْهِمِى فلما أكلت البط. لم ألق مُلْهِما
فلا شُكْرَ للماحى اذا لم يُثَنِّهَا فان هو ثَنَّى كان أَسْخَى وأكرما
والا فانا قائلون لبَطِّه «إلى حيث ألقيت رجلها أم قشعما»
وأهونُ من هذا لدَىَّ لو أننى حفرت بظُفْرى فى الجنَادِل مَنْجما
له الله بطا صِدْتُه بقصائد تكاد تصِيدُ النَّجْم من كبد السما

www.youtube.com/wadiabkar

من الشعر الفكاهى :

قالوا أحيل

أحيل الأستاذ محمد برانق صديق الشاعر وزميله من عهد التلمذة إلى المعاش فقال يكرمه ويداعبه

قالوا أحيل إلى القُعُودِ ... والماءَ يأْسِنُ بالركود
فأَجبت كَلاَّ بل ستو ... لدُ يا مُحَمَّد من جديد
من كان مثلَكَ لا ينا ... م وَمَنْ لمثلِكَ بالرُّقود ؟
فَغَدًا تُتَاجر فى النَّحَا ... س وفى الصفيح وفى الحديد
إِنِّى أَعيذُك باسم ربً ... العرش من عين الحسود
مازلت بعد بلوغك الس ... تين مُحْمرَّ الخدود
كم ذاتِ دَلٍ تشتهى ... ما فوق خدِّك من ورود
لك فتنة البِيضِ الغوانى ... حين تَبْدُو من بعيد
انى أُكَرِّمُ فيك بعضَ ... الحِلْم والرأْى السَّديد
لك بعضُ ما لى من صَفَا ... ءِ النَّفْسَ والخُلُق الحميد
لكن رُزِقْتَ بثروةٍ ... ورُزِئْتُ بالفقر الشديد
سبحانَ من قَسَم المواه ... ب والحظوظَ على العبيد
رجل يسودُ بِعِلْمِهِ ... وسِوَاهِ بالجَدِّ السعيد
اكتُبْ وألِّف كيف شئـ ... ـتَ فأَنْت من أَهل الجُدود
لم تُؤْت شعرًا مثل شعـ ... ـر أَبى العلاءِ أَو الوليد
كَلاَّ ولا علم ابنِ سي ... نا أَو يَرَاعَ ابنِ العميد

www.youtube.com/wadiabkar

لكن رزقتَ مَهَارة الصِّهْـ يَوْنِ فى جمع النقود

قل لى أأنت لِيعْرُبٍ أم أنت من أصل يَهُودى ؟

أَلديك منجم عسَجْدٍ أم بِئْرُ بترول سعودى ؟

بالله كم لك فى المصا رف يامُحَمَّدُ من رصيد ؟

كم تقتنى من ضيْعَةٍ كُبْرَى ومن بيتٍ مشيد ؟

لكِنْ بيُوتُكُ لا تسا وى شَطْرَ بيتٍ من قصيدى

أَنسيت إِذْ كُنَّا معاً نشتاقُ رائحة الثَّريد ؟

أَنسيت اذ كنا ننا مُ على سَريرٍ من جريد

فى منزل قد كَادَ مِنْ تَقْوَاه يُومِىءُ بالسجود ؟

أَنسيت اذ كنا نُضَحِّـ ى بالفلافل كُلَّ عيد ؟

أَيام كان رباطُ جيـ ـدِكَ خرقةً ورباط جيدى

ونكاد نَقْضِى العام أَجمعَ هُ بِسرْوَال وحيد ؟

فاقنعْ بما كسبَت يدا كَ ولا تقُلْ هل من مزيد ؟

وابْسُطْ يمينَك بالعطـ ـاءِ لِشاعِرٍ مثلى مُجِيد

واعلَمْ بأَن المَدْحَ ليـ ـس يُباع بالثَمنِ الزهيد

فاذا دَفَعْتَ سمعتَ ما قال ابن هانئٍ فى الرشيد

واذا أَبيْتَ فَلِى هِجَا ءٌ دونَهَ سلْخ الجلود

www.youtube.com/wadiabkar

جحود

اقترض الشاعر من صديقه الشاعر
كامل الصيرفى مبلغا من النقود
ثم رده إليه مشفوعا بقوله :

إلى ابن الصِّيْرَفِيِّ أَرُدُّ دينى ... ولستُ أَرُدُّهُ خُلُقاً ودينا
فانى لم أَكن يوماً حَرِيصاً ... على رد الحقوقِ ولا أَمينا
ولكن لم أُطِقْ صبرًا على أَن ... أَكونَ لجائعٍ عَارٍ مدينا
فَيَابْنَ الصيرفى خَسِئْتَ حاشا ... لمثلى أَن تكون له مُعِينَا
ولستُ بقائلٍ شكرا جزيلاً ... فلستَ بشكر أَمْثَالِى قَمِينا
ولستُ اليكَ أَلجأُ بعد هذا ... ولو عاملتُ إبليس اللعِينا

. . .

www.youtube.com/wadiabkar

فيم احتفالكم

فيم احتفالكمو ؟ وعلامَا ... كَرَّمْتُمُو سَبَّابةً شتَّاما

عَضْبُ اللسان يكاد يهجُو نَفْسَه ... ويجرِّحُ الأَخوال والاعماما

ان لم يجد حرا يمزق عِرْضَه ... أَمْسى كئيباً لا يذوقُ مناما

ان يأْكل الناسُ الدجاجَ فانه ... أَضحى له لَحْمُ الأَنام طعاما

ما بيْن فَكَّيْهِ لسانٌ سائل ... منه الأَفاعى تَسْتَعيرُ سماما

قد باتَ يهجونى ومِنِّى شِعْرُهُ ... وأَنا الذى أَلهمتُهُ الهاما

أَرأَيتَ تلميذا يَعِقُّ معلِّماً ... وذُبَابَةً قد هاجَمَتْ ضرغاما

شكرا لقوم كَرَّمُوه فانهم ... تركوا الفحولَ وشجعوا الاقزاما

منحوه جائزةَ القَرِيضِ وإنهُ ... فى الهجو يأْخذ أَربعين وِسَاما

ان الوكيلَ لِسَانُه ميكون فى ... أَيدى زبانية الجحيم زِمَاما

لن يغفرَ المولى له اقْذَاعَهُ ... ولو أَنه صَلَّى وطافَ وصاما

يابْنَ الوكيل دَع الهِجَاءَ وبى أَشِدْ ... أُسْبِغْ عليك الفضل والإِنعاما

إنى جعلتك فى بلاطى شاعرا ... كم فى بلاطى شاعر وندامى

www.youtube.com/wadiabkar

تبرأ من أبيه

لصديقنا الشاعر العوضى الوكيل نجل طلب من الجهات الرسمية حذف كلمة العوضى من اسمه فقال الشاعر يداعبه :

شريفٌ قد تَبَرَّأَ من أبيه ... وأَنْكَرَ الانتساب إلى سَفِيه
وأقسمُ إنه لاخفٌّ سُخْطاً ... على تلك الأبوة من أَخِيه
ولو كان ابنَ كوهينٍ لباهى ... وتاه بذلك الأَب أَىَّ تِيه
لقد بلغ الوكيل أَحطَّ دَرْكٍ ... ومَنْ أَدْرَى بذلك من نبيه ؟
أَب فى السوق يَعْرِضُه بنوه ... بلا ثمن فَيَا مَنْ يشتريه ؟ !

. . .

عصـــامى

ولما عَىَّ الوكيل عن الرد قال الشاعر على لسانه هلا قلت :

شريف ما تبرأَ من أَبيه ... فكل فضائل الثقلين فيه
ولكن كان ان يُذْكَرْ أَبوه ... يتيه بذلك الأَب أَىَّ تيه
فلما شَبَّ قال بمحض جَدِّى ... وصنع يدىَّ مجدى أَبْتَنِيه
اذا كان الفتى لأَبيه نُعْزَى ... نباهَتُه فما هو بالنبيه
بنو العَوضِىِّ كلُّهُمُ عُصام ... كذا العوضى قد رَبَّى بنيه

www.youtube.com/wadiabkar

يابائع الليمون

مداعبة لصديقه العوضى الوكيل

يا بائع الليمون فى الا سواق بالثمن القليلِ
أنى أدلُّك ان أرد تَ غِنَى اليهودِ على السبيل
أعرضه فى الحفلات بعـ ـد سماع شِعْرِ ابن الوكيل

بيت واحد

مداعبة أخرى له أيضا

أنا ان أردت تخلُّصاً فى البيت من ضيف ثقيل
أنشدتُ هذا الضيفَ بيـ ـتا واحدًا لابن الوكيل
ولو أنَّنِي ثنَّيتُ أقـ ـعده الصَّدَاعُ عن الرحيل

من هو ؟

بعث صديقنا العوضى الوكيل إلى الأمير الشاعر الكبير محمد صقر الهاشمى :

هجانى صقر ولم أهجه وقد رابنى منه ما رابنى
ولست أميرا ولا حاكما فان قلت هجوا فما عابنى

فكتبت اليه :

لعمرى ان هجا العوضى صقر فهذا الهجوُ للعوضِّى فخر
ومن هو ذلك الصعلوكُ حتىَّ يكون له لدى الامراء قدر ؟
ولم تسمع بليث عَضَّ فأْرا وبرغوثٍ عليه انقَضَّ نَسْر

. . .

www.youtube.com/wadiabkar

حلاوتان

فى حفل حاشد أقيم اقتراع على علبة حلوى فكانت من نصيب حسناء تسمى فاطمة فطمع فيها الشاعر فارتجل الأبيات التالية :

قالوا أتبخل بالحلاوة فاطم ؟ فأجبت إنى لا أصدق بخلها

هيهات تبخلُ بالحلاوة غادةٌ الله أعطاها الحلاوة كُلَّها

اك يافتاةُ حلاوتان فهذه للناظرين وتلك نَبْغى أكلها

وبذلك وضع يده على العلبة .

www.youtube.com/wadiabkar

سلطان العاشقين

أبو سلطان

أهدى الأمير صقر القاسمى إلى الشاعر ديوانه « فى جنة الحب » فكتب اليه :

أىُّ حبٍ فى ذلك الديوان ؟ أى شعرٍ فيه رقيق المعانى ؟
ها هنا الشعرُ ها هنا والتَّصابى إنما الشعر والهوى تَوءَمَان
غَازِىَ الغيد فى دمشق ولبنا ن وفى شط دجلة وعمان
عُمَرٌ أنت فى الصبابةِ أو قَيْ سٌ جديد أو ابنٌ أَحْنَفَ ثان
لو تلا هؤلاء شعرَكَ قالوا ان سلطاننا أبو سلطان

www.youtube.com/wadiabkar

فى مهرجان دار العلوم

فى العيد الخمسين لإنشائها ١٩٢٧

خَلِّ العذَارىَ لا يَرُقْنَكَ منظرا ... هُنَّ الظِّباءُ صَرَعْنَ أَسادَ الشَّرى

وملكْنَ قلبَكَ لا يَرَوْنَ فَكَاكَهُ ... أَرأَيتَ مَمْلُوكَ الغوانى يُشْتَرى

قلبٌ أَرقُّ من النَّمِيرِ طلبتُهُ ... فوجدتُهُ من مقلَتَىَّ تحدَّرا

وهو الجَمالُ رأَيت فى تقديسِهِ ... تقديس من بَرَأَ الجمَالَ وصوَّرا

أَحببتَه عفَّ الإزارِ وكم هَوَى ... عَبِثَ الهوى بصفائه فتكدَّرا

لا تعذُلانى أَن صَبَوْتُ بل اعذُلاَ ... قلبى إذا هُوَ فى الصَبَّابَةِ قَصَّرا

وإذا بحثتَ عن الغرام وجدتَهُ ... لتحرِّك الدمِ فى عروقِكَ مَظْهَرا

من لم يحرِّكْهُ الجمالُ فميتٌ ... كيف الحياة إذا الفؤَادُ تحجَّرا ؟

قل لابن حُجْر يا قَتِيلَ عُنَيْزَةِ ... هَلاَّ شَهِدْتَ من الكِنانةِ جؤذرا[1]

هلا شهدتَ عقيلَةً مِصْرِيَّةً ... تنسيك ذاتَ الخِدْرِ وابنه قَيْصرا

حضريَّة يُدْمِى بعيرُ عُنيزة ... بِزمامِهِ إبْهَامَها والخِنْصَرَا

أَبتِ الرواسمَ واستقَلَّتْ مَركبا ... بالكهرباءِ وبالبخار مُسَيَّرَا

ما بالُ هذا الظَّبْيِ أَقبل يَنْثَنِى ؟ ... هل بات من أَسْرِ الخُدُور محرَّرا ؟

الله لا يرضيه سَتْرُ هِبَاتِه ... أَتُرَاهُ قد خلَقَ الجمالَ ليُستَرا ؟

جُولِى بمعتَرَكِ الحياةِ طَلِيقةً ... إنى رأَيت الخِدْرَ سِجْنا أَصغرا

من لم يَعِفَّ مع السفورِ ضميرُهُ ... لا يرتدى ثوبَ العَفَافِ مخدّرا

---

(١) ابن حجر هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلى المصرح بحبه وعنيزة بنت عمه ويقول فيها : ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة .

والجؤذر : ولد البقرة الوحشية وهو كناية عن الفتاة الجميلة .

www.youtube.com/wadiabkar

قالوا عجبنا كيف تصدق فى الهوى ... وتَعِفُّ فى شرخ الشبيبة مئْزَرا

أوماترى صَرْحَ الفضيلةِ قد هوَى ... باسم الهوى؟ والحب قلتُ نعمْ أرى

لكنما دارُ العلوم أُمومَتِي ... قد علَّمَتنى أن أُحِبَّ وأَطهُرَا

دار نزلتُ بها فكانت جنَّةً ... ووردت منهلها فكانت كوثرا

فيها قضيتُ من العلوم لُبَانَتى ... (وعلى كواكبها تعلمْتُ السُّرَى)

دار المرَّبين الذين بَلَوْتُهم ... فحسبْتَ (رسُّو) منهمو و(سبنسرا)

لمْ أَتْلُ فيها من دروسىَ أَحْرُفاً ... إلا تلَوْتُ من الفضيلة أَسْطُرا

دارٌ نزلت عكاظَ يوم نزلتُها ... وشهدتُ من أَهل الجزيرة مَعْشَرا

وشربتُ فيها من مَعِينِ «محمد» ... شِعْرًا أَرقَّ من النسيم إذا سَرَى[1]

الشاعرُ البَدوىُّ تلمس نفسهُ ... فتحسُّ فيها شاعِرًا متحضِّرَا

ولقد يصوغ الشِّعرَ وهْوَ حماسةٌ ... فيريك عمرًا فى الجِلادِ وعنترا[2]

وتحس قَعْقَعَةَ السلاح ودونَها ... خيلٌ سَنَابِلُها تثير العِثْيرا[3]

دارُ العلوم أَمومةٌ ما أَنجبتْ ... لسماءِ وادى النيل إلا نيِّرا

طلعتْ شِهاباً فى ظلام مطبقٍ ... لا يأمنُ السارى به أَن يَعْثُرا

فسعتْ بمصرَ إلى العُلا وجوادُها ... كابٍ ولهْجَتُها تسير القَهْقرى

حسبُ الكِنَانَةِ من بنيها أَنهمْ ... كانوا لدائرة المعارف محْوَرًا

ولدتْ فأَنجبت الكرامَ وأَتأَمَتْ ... وجَرَى بنوها فى المعارف أَبْحُرا

---

(١) محمد هو الشاعر محمد عبد المطلب شاعر حديث يلتزم عمود الشعر العربى الأصيل وكان أستاذ الشاعر غنيم فى دار العلوم .

(٢) عمرو : هو ابن معديكرب الزبيدى الذى ضرب به المثل فى الإقدام والجرأة . وعنترة هو ابن شداد العبسى وكلاهما شاعر إلى جانب شجاعته .

(٣) العثير بالغبار .

www.youtube.com/wadiabkar

مَلَكوا مقاليدَ البيانِ فَباسْمِهم نجد الكلامَ مُذَيَّلاً ومصدَّرا

من كل أَروعَ مِدْرَهٍ فى كَفِّه قلمٌ قد اتخذ الأَصابع مِنْبرا(١)

فتخالُهُ إن قال شعرًا أَحمدًا وتخالُهُ عند الخطابة حيدَرا(٢)

دار العلوم تحيةً من ناشىءٍ عرفِ الجميل لباذليه وقدّرا

يا دوحةً سمَقَتْ فطاول فرْعُها (فرعَ الثريا وهى فى أَصل الثَّرى

لله درُّكَ يا علىُّ سَلَلْتَها سيفاً على عُنُق الجهالة مُشْهرا(٣)

أَسسْتها فتحتَ مِصْرَ بفتحها وسبقْتَ (عَمْرًا) فى الفتوح و(جوهرا)

. . .

يا ربما فتح الممالكَ فاتحٌ بمعاهد التعليم عالية الذُّرا

يـ ميك عن ذهب « المعزِّ » وسيفِهِ قلمٌ يخطُّ على الصحيفةِ أَسْطُرا

إن اليراعةَ فى أَنامل طالبٍ كالسيف فى كفِّ المدَرَّع أَبْتَرا

والطرسَ فى يُمْناه أَبيضَ ناصِعاً مثلَ اللواءِ على الكتيبة أَحمرا

ولرُبَّ مدرسةٍ تحطَّم قلعةً وتُبِيدُ أَسطولا وتَهْزِم عَسْكرا

ما المجدُ فى هرم كصرح يُبْتَنَى كى تُلْحَدَ الأَمواتُ فيه وتُقْبَرا

أَو فى المآذنِ باسِقاتٍ مهُما أَرسلتَ طرْفَكَ نحوهُنَّ تحيَّرا

عصرُ الخورنقِ والسَّدِيرِ مضى فلا تَذْكرُ لنا نعمانه والمنْذِرا

هذا زمانُ العلم تَرْفَعُ دورهُ وتَشَادُ لا لَبِناً ولكن جوَهرا

---

(١) المدره : السيد الشريف والبليغ الفصيح والشجاع الجرىء .

(٢) أحمد : المراد به المتنبى والحيدر : الأسد .

(٣) على : هو على مبارك باشا الذى أنشأ دار العلوم وكان ناظرا (وزيرا) للمعارف آنذاك .

www.youtube.com/wadiabkar

أو ما رأيت الغَرْب ألقَى سيفَهُ وسطا تحدى عَلَمُه واستعمرا

الله يعلم ما توطَّدَ ملكُهُمْ إلا لأَنَّهُمُو أساتذةُ الورى

إنى رأيتُ الشرقَ ينطقُ عَنْهُمُو (كالببغاءِ مردّدًا ومكرّرًا)

والشرق مطلعُ كلِّ شمسٍ أفقهُ نجْمُ المعارف مِن هُنَالِكَ أَسْفَرا

يارب يوم بَرَّزَتْ بعلومِها (بغدادُ) فيه فأَصْبَحَتْ أم القرى

ولرب يوم مِصْرْ فيهِ شَيَّدَتْ أهرامَها والغَرْبُ فى سِنَةِ الكرى

قِفْ فى ثَرَى الإسكندرية بُرْهَةً واسْتَفْتِ «بطليموسَ» والاسْكَنْدرا

واستفْتِ هذا الثغرَ عن تاريخِهِ فالعلم قبل الماءِ منه تفجَّرا

. . .

يا معهدًا للضاد ألقى بذرَهُ فى تُرْبَةِ الوادى الخصيب فأَثمرا

ردَّ القديمَ إلى الحديث موفَّقاً ومشى بجنب الدهر حينَ تطوّرا

خمسون عاما قد طواهَا مثلما تَطْوِى السلافةُ فى الدِّنَانِ الأَعْصُرا

هو ثالثُ الهرمين فى هذا الحمَى هل يَهْرَمُ الهرمان مَهْمَا عُمِّرا ؟

ما بالُ من أَنْحَى عليه بلومه ؟ وأَطال فى هَجْوِ القديم وثَرْثَرا

يا من تقلَّد من عصاه مِعْولاً وعدا على دارِ العلوم مُدَمِّرا

مهلاً فَدَيتُك لو لمستَ جدارها لرأَيت كل الصيد فى جوف الفرا

يارُبَّ فاتِنة يعيب جمالَها من كان يُدْرك كنهَهُ لو أَبصرا

(لا تَحْذُ حَذْوَ عصابةٍ مفْتونةٍ يجدون كل قديم شىءٍ مُنْكرا)

يجدون إنكارَ القديم فضيلةً والخوضَ فى الدِّين الحنيف تحضُّرا

www.youtube.com/wadiabkar

عَبَدُوا الجديد مقلِّدين وربَّما حَسِبُوا سوادُ القارِ مِسْكاً أَذْفرا

فانقُدْ علومَك كالدراهم إنني أَلَفْيتُ منها خالصا ومُزَوَّرا (١)

يا نازلى دار العلوم نزلتُمُو ركناً من البَيْتَ الحرام مُطَهَّرا

كرَّمتُمُوا أمَّ اللُّغى فى شخصها وأقتمُو للدين فيها مَشْعَرا

هى حفلةُ الدين الحنيف شُهُودها كشهودِ بدْرٍ فى الجهادِ وخَيْبَرا

فكأَنَّنِي أَبصرتَ جِبْرِيلاً بها بين الصفوف مُهَلِّلاً ومُكبِّرا

---

(١) فى هذا البيت والأبيات السبعة قبله يعيب الشاعر صنيع المرحوم الدكتور طه حسين حين دعا إلى التجديد وذم القديم وشكك فى شعرنا القديم زاعما أنه منتحل .

www.youtube.com/wadiabkar

على لسان الأمير

لم يهد الشاعر الكبير عزيز أباظة مؤلفاته إلى سمو الأمير الشاعر صقر القاسمى ، فاشترى الأمير هذه المؤلفات ، وغلفها ، وبعث بها هدية إلى المؤلف ، وطلب إلى الشاعر أن يقدمها إليه بأبيات ، فقال :

يا شاعرا عَزَّت به ... لغة الخليل وسيبويه
ان قال مال الدهر مِنْ ... طَرَبٍ وأرهفَ مسمعيه
لم يُعْطَ فنانٌ كبيـ ... ـرٌ أَصْغَرَينِ كأَصغريه
عم الجميعُ نَدَى يديـ ... ـه وان حُرِمتُ ندى يديه
ومن الخَوَارِق بُخْلُ مَنْ ... يَرْوى الحَيَا عن راحتيه
أبتاع شعرَك ياعَزِيزُ ... ولو بمليونى جنيه
ان كنتَ لم تُسْعِفْ به ... ظمآنَ مشتاقاً إليه
فاليكَ أُهْدِيه وان ... تَكُ أَنتَ ناسجُ بردتيه
أهدى اليك عصير خمـ ... ـر أَنْتَ غارسُ كرمتيه
هذا سجل كل ما ... أَنشأْته فى دَفَّتَيْه
سفر يعَضُّ السمحُ من ... حِرْصٍ عليه بناجِذَيه
من سُودِ أَحرفه يريـ ... ـك الفنُّ حمرةُ وجْنَتَيْه
عجباً أَزُفُّ إلى عزيـ ... ـزٍ تحفة هى من لديه
« كالبحر يُمْطِرُهُ السحا ... بُ وما لهُ فَضْلٌ عليه »

www.youtube.com/wadiabkar

حديث خرافة

حملنا راية الشعر مدى حين من الدهر
فرفرف ظلُّها فوقَ مدارِ الأَنجم آلزُّهْر
إلى أَن جاءَ نشءٌ بين مأفونٍ ومُغْتَرّ
وقالوا شعركُم عبْدٌ دعونا تأتِ بالحر
فخلينا المجال لَهُم قَدَسُّوا الشعرَ فى القبر
هى الأَذواق قد فَسدَتْ فصار التُرابُ كالتِّبر
وصار المُرُّ كالحُلْوِ وصار الحلو كالمر
يقول الشعر قائلُهم كجلمودٍ من الصخر
وما ندرى له معنىً ولا قائله يدرى
فنرجو الله لَوْ مَنَّ على الأَسماع بالوَقْر
حديث خُرَافةٍ يَنْبُو عن الأَذواق والفكر
ويبلغ فى برودته مئاتٍ عقب الصغر
وبعض القول خنثى ليس بالنظم ولا النثر
تكاد تقيؤه الصحْفُ إذا قُدِّم للنشر
ألا ما أَسن الشعر إذا لم يَكُ من بحر

www.youtube.com/wadiabkar

وخانته قَوَافيهِ وشَطْرٌ طال عن شطر

وما الشعر سوى وَحْيٍ على ألسنةٍ يجرى

إذا همست به شَفَةٌ سرى كالبرْق إذ يسرى

ويفرض نفسه فَرْضاً على التاريخ بالأَمر

يُنَال الشعر بالطبع وليس يُنَال بالسفر

وليس ينال بالدعوى ولا بالطبل والزمر

www.youtube.com/wadiabkar

إلى دعاة الشعر الحر

حرروا النثر أيضا

حَرِّرُوا الشعرَ من قُيود الخليلِ ... وحَمَوْه من فاعل وفعول

لهمُ الله ما لهمَ يَتْركون النـ ... ـثَر رهناً بكل قيدٍ ثقيل ؟

أيها القومُ حرِّروا النثر أيضاً ... لِتُتِمُّوا بذاك صنعَ الجميل

حرروا النثر من قَوَاعدِ صرفٍ ... مشكلات أَعْيَتْ كبار العقول

حرروه من نحو زيدٍ وعمروٍ ... وخلافٍ بين النحاة طويل

حرروه من أحرف الجرِّ والجز ... م ومن فَاعلٍ ومن مفعول

ما لتلك الأَسماءُ تُرْفَعَ كالها ... م وهذى تُجَرُّ جَرَّ الذيول ؟

ما لتلك الأَفعال هذا عَلِيلٌ ... بات يشكو وذاك غير عليل ؟

انطقوا بالكلام دون مَرُاعَا ... ةِ فروع لضبطه أَو أصول

واطرحوا هذه المعاجِمَ فى الدج ... لةِ أَو فى الفُرَات طَرْحَ المغول

واتركوا هذه المجامعَ ينعا ... ها لاصحابها نعاة الطُّلُول

أيها العابثون بالضاد رفقا ... ما تَبَقَّى للعُرْب غيرُ قليل

آفة الضاد مارق من بنيها ... هُوَ شَرٌّ من أَلف أَلف دخيل

www.youtube.com/wadiabkar

نكشف الغيد

من « الميني جيب إلى "الميكروجيب" إلى مالا يعلم إلا الله وحده

تكشَّفَ الغِيدُ أعضاداً وسِيقَانا ... لم يبق مستترٌ فى الغيد ما بانا

ماللفساتين فوق الرُّكْبَةِ انحسرت ... فما ترى تحتها عينان فستانا ؟

ياليت شِعْرِى ماتُبْدى الفتاة غَدًا ... بعد الذى قد بدا من جِسمْها الآنا

كأَنَّنِى بثياب الغِيدِ بعد غدٍ ... ان حَدَّثَ الناسُ عنها قَدَّموا كانا

قل للمليحة لا تَكْشِفْ مفاتنها ... فالذوقُ يُنْكِر هذا الكشفَ نكرانا

بالله يافَتَيَاتِ العَصْرِ قُلْنَ لنا ... أَزَانَ أَبدانَكُنَّ العُرْىَ أَم شانا ؟

صُنَّ الجمال بأَثواب تضاعفهُ ... كم من جمالٍ بِضَافى ثوبه إزدانا

لسنا نعود إلى الماضى بغادتنا ... ولا نريد لها سِجْناً وسجَّاناً

لكنَّ للذوق حدًّا لا نجاوزُهُ ... وللشريعة والأَخلاق مِيزانا

قد يأخذ الحُسْنُ بالألباب مُؤْتزراً ... وليس يأخذُ بالأَلباب عُرْيانا

تلك الخدُور [illegible] الحِسان بها ... كم أَلهَمَتْ شاعرا فى الحبِّ ديوانا

كم نظرةٍ خلف سترٍ خِلْسَةً أَخذت ... فأَجَّجَتْ فى حَنَايا الصدر نيرانا

كم كنتُ أَحلمُ بالحسناءِ لاَعِمذَةً ... بِخِدْرِها فبماذا أَحلم الآنا

كم زارنى طيفُ من أَهْواهُ فى حُلم ... فكان أَجمل من مرآهُ يقظانا

إن الفتاة اذا لم تُبْدِ زينتها ... أَضفى الخيالُ عليها الحسنَ أَلوانا

الحسنُ فى الوهم غيرُ الحسنِ تبصره ... شَتَّان بينهما فى الذوق شتانا

لا تعرضى الحسن ياحسناءِ مبتذلا ... لن تَفْتِنِى بابتذال الحسن انسانا

لا يُعْشَقُ الحسنُ الا وهو مُمْتَنِعٌ ... ما أَرخص الحسنَ مقدارا إذا دَانا

www.youtube.com/wadiabkar

بالبدرِ هِمْنَا زمانا وهو أُحْجِيَةٌ ... حتى اذا ما كشفنا سِرَّه هانا

والماءُ-وهْو قوام الروح-أَرْخَصَه ... أنا نرى كلَّ نَهْرٍ منه ملانا

والورد يَفْتِنُ فوق الغصن منظرُهُ ... وليس إن عَرَكَتْه الكف فتَّانا

ياحورُ ما أَجمل الغِزْلانَ نافرةً ... فانفرن يا حور أو لستنَّ غزلانا

ان الجمال الذى كُنَّا نهيم به ... ما عاد يشكو مُحِبٌّ منه حرْمانا

ما عاد للحسن عند الصبِّ مَنْزِلَةٌ ... مُذْ مَدَّ كفَّيْهِ يستجديه احسانا

كم من فؤاد به نار الهوى خَمَدَتْ ... وكان من حَرِّهَا بالأَمس بُرْكانا

قد يصحب المرءُ أنثى فى تَبَذُّلِها ... وليس يرضى بها ان رام بُنْيَانا

أنثى الخلاعة فى العينين شَائِهَةٌ ... تكاد تحسبها العينان شيطانا

لا تَنْسى يوم الْوَغَى أنثى رسالتَها ... قد تلبس الفتياتُ الدرعُ أحيانا

هذا زمان تخوضُ الحربَ نسوتُهُ ... مع الرجال شُجَاعَات وشجعانا

تصوِّبُ المدفعَ الرشاشَ غادته ... فى الحرب لا أَعينا نُجْلاً وأَحضانا

اذا تَبَدَّتْ عَذَارَانا بلا حُلَل ... فكيف تُرْفَلُ فى درع عذارانا ؟

يامن بحثت عن الحور الحرائر خذ ... أَزياءَهُنَّ على الأَخلاق عنوانا

www.youtube.com/wadiabkar

سلاح غاندى

تقلد صوته غاندى حساما مرهف الحد
ولم يغمده إلا أن تجاب مطالب الهند
فما أغنت بريطانيا قوى الأسطول والجند
ولوح وهو مسجون بسيف الجوع من بعد
مخيف مايخاف من الـ غضنفر وهو فى القيد
حسام لا يريق دما ولا يأوى إلى غمد
ويقطع حين ينبو كذ ى غرب وإفرند ؟ ؟
فيا لله من حمل يريك مصارع الأسد
وما غاندى بذى بطن ولا هو بالفتى الجلد
ولكن هيكل لم يحـ وغير العظم والجلد
خيال حين تلمحه وأعزل غير معتد
تنازله بريطانيا نزال الند للند
ويأبى حكمها للهنـ ـد حكم الحر للعبد
بصوت الحق قد نادى وصوت الحق كالرعد
فهز العزب هز الفلـ ـك بين الجزر والمد
وما غاندى سوى عزم من الصوان منقد

www.youtube.com/wadiabkar

وإيمان رسا كالطو د أو أرسى من الطود
وتمثال أقيم لنا من الإخلاص والزهد
وفرد حل فى شعب وشعب حل فى فرد
كأن الله صور جسـ مه من طينة الخلد
تكاد الناس تتبعه وتحسب أنه المهدى

واحد عبقر
www.youtube.com/wadiabkar

النشيد الرياضى

بعَزْم الشَّباب نَهُزُّ الوجودْ وبالتَّضْحيَاتِ وبذْلِ الجُهُودْ
إذا السِّلْمُ سادَ فنحنُ البُنَاةُ وان شَبَّت الحَرْبُ كنَّا الجنودْ
سواعدُنا خُلِقَتْ للنِّضَال واقدامُنَا قَاهِرَاتُ الرِّمَالْ
وإقْدَامُنَا من هُبُوبِ الرِّيَاح وايمانُنَا فى رُسُوخ الجِبَالْ
كرامٌ نُصافِحُ من نغلب ويَسْمُو بأَخلاقنا المَلْعَبُ
ويصنعُ منَّا رِجَالاً ونَحْنُ به أُسْرَةٌ وهْوَ نِعْمَ الأَبُ
لنا حَرَكَاتٌ تَشُدُّ العرا وتَرْبِط بين شُعوبِ الوَرَى
وتَكْسُو الحياةَ رِداءُ الجَمَالِ وتَبْنِى السَّلامَ رفيعَ الذُّرَا
شِعَارُ الرياضِيِّ نِعْمَ الشِّعَارُ أَصُدُّ الغُزاةَ وأَحْمِى الذِّمَارْ
أُجِلُّ الكبيرَ وأَرْعَى الصَّغِيرَ وأَعْرِفُ للجارِ حقَّ الجِوَارْ

www.youtube.com/wadiabkar

نشـــيد

المعهد العالى للتربية الرياضية

إلى الأَمام سِرْ إلى الأَمام أَسُودُ بالتَّدريب والنظامِ
لى عَزْمَةٌ قُدَّتْ من الأَهْرَام سِرُّ الحياةِ صحةُ الأَجسام
إلى الأَمام سِرْ إلى الأَمام
نَحْنُ الرِّجَالُ نُنْبِتُ الرِّجَالاَ نحن الذين نُنْشِئُ الأَجْيَالاَ
على يَدَيْنَا نَصْنَعُ الأَبْطَالاَ إنَّا نُرَبِّى للحمى أَشْبَالاَ
كَيْما يَصُونُوا حُرْمَةَ الآجَام
إلى الأَمام سِرْ إلى الأَمام .. الخ
نَبْنِي العُقُولَ للحِمَى بناءَ وبالنَّشَاطُ نُرْهِفُ الذَّكَاءَ
ونَغْرِسُ العِزَّةَ والاَبَاءَ بِالْوَثْبِ والتمرينِ نَغْزُو الدَّاءَ
ونعلن الحرب على السَّقَامِ
إلى الأَمام سر إلى الأَمام .. الخ
سِلاَحُنَا رياضةُ الأَبدانِ دُرُوعُنَا مِنْ قُوَّةِ الإِيمَان
أَخلاقُنَا متينةُ البُنْيَانِ بَاهِى بنا يا أُمَّةَ العُرْبَان
فنحن جُنْدُ الحربِ والسَّلام
إلى الأَمام سر إلى الأمام ...الخ
للعلم نحنُ والعُلاَ جُنودُ بعَزْمِنا أَوطانُنَا تَسُودُ
بالروح فى سَبِيلِها نجُودُ يا أُمَّةَ العُرْبِ لكِ الخُلُودُ
لِجُنْدِكِ النَّصْرُ على الدوام
إلى الأَمام سر إلى الأَمام ... الخ

www.youtube.com/wadiabkar

استعطاف وتبرئة

استعطاف موجه إلى سمو الأمير زايد بن سلطان حاكم اتحاد إمارات الخليج بشأن قضية الأمير محمد صقر القاسمى

حَيِّ الخليجَ وسل ساداتِه النُّجُبا ... عن ليثِ غابٍ على شُطْآنه وثَبا

ما حاد عن شرعة الإنصاف مُهْتَضَمٌ ... قد جاءه يقتضى حقًّا لَهُ سُلبا

قصر الإمارة مَغْنَاه ومرتَعُهُ ... إنْ يقتحمْهُ بلا إذْنٍ فلا عجبا

مَنْ حكَّم المَنْشَ فى شطِّ الخليج فذا ... وَالٍ أُقِيل وهذا غيره نُصبا ؟

لصٌّ تصرَّفَ فيما ليس يملكهُ ... ماكان للصِّ أن يَمْتَنَّ أو يهبا

هزليَّةٌ أحكم المحتلُّ حَبْكَتَها ... لا تعرضوها فُصُولاً بعدما ذهبا

إن الأميرَ الذى لاقى مَنِيَّتَه ... ماكان للعرش مِنْ وَاليهِ مُغْتَصِبا

لكنَّها فِتْنَةٌ هوجاءُ عارمـــةٌ ... أَلقى الدخيلُ عليها النارَ والحطبا

شاه الدخيل فكم شَبَّتْ لظىً يَدُهُ ... وكم أَخًا بأَخ فى فتنة ضَرَبا

ما كان من هَمِّ صقر قَتْلُ صاحبهِ ... لكنْ عليه بحد السيف قد عتبا

وكيف يفتك فى وعيٍ أَخٌ بأَخ ؟ ... لكنه قدَرٌ فى اللوح قد كُتِبا

لبئْستِ الحربُ حَرْبُ الأَهل عاقبةً ... أَشقى فوارسها مَنْ أَحرزَ الغلبا

يكاد يهتزُّ ركنُ الأَرض من فَزَعٍ ... إذا أَخٌ وأَخوه فوقها احتربا

ويح الشقيقين مَفْتُول جرى دمُهُ ... وقاتل دمعُه من قلبه انسكبا

لا الصِّهرُ أَغنى ولا الأَرحام شافعةٌ ... والثأْرُ لا يعرف القربى ولا النسبا

www.youtube.com/wadiabkar

سجيَّةُ العربى الحرِّ من قدمٍ إن ضاع حقٌّ له لم يألُهُ طلبا
يخوض من أجله الرَّجَافَ مُصْطَخِبًا آذيُّه ويخوضُ الجمْرَ ملتهبا

* * *

عذرا لصقر إذا قاضيتموه فما أولاه بالعذر فى الذنب الذى ارتكبا
إن كان قدم كأسَ الموت مُتْرَعَةً إلى أخيه فمنها قَبْلَهُ شربا
صقرٌ حسامه بكف العرب مُنْصَلِتٌ ماضى القرار إذا حَدُّ الحُسَام نبا
صقرٌ هو الصقر فى جوِّ السماءِ إذا ما أصبح الصقرُ فى جو السماءِ دَبى
صقرٌ ومن مثل صقر فى أرومته ؟ هو المنسَّبُ خالًا والكريم أبا
صقر أميرًا وصقر سوقة رجلٌ يعيش رأسًا أشمَّ الأنف لا ذَنَبا
من قدَّمَ العرش قربانًا لأُمته وقام للوطن الغالى بما وَجَبا
وعاش فى غربة عَيْش الكَفَاف ولوْ شاءَ استحال الحَصَى فى كفِّهِ ذهبا
نال الإمارةَ إرْثًا عن أوائلهِ فكيف يذهبُ ميراثُ الجدودِ هبا ؟
إن كان صقر عِظَامِيًّا فقد ظفرت يداه بالمجدِ موروثا ومكتسبا

* * *

لو طأطأ الرأس صقرٌ عاش فى دَعَةٍ ولم يَعِشْ فى فِجَاجِ الأرض مغتربا
ما دار فى فلك المُحْتَلِّ إمَّعَةً بل كان يَقْضِى ولا يَقْضى له أربَا
ما كان شاهًا بِشِطْرَنْجٍ تحرِّكهُ كف الدَّخيلِ كما شاءَتْ إذا لعبا
كانت جَرِيرتهُ أن سِيمَ فى نفرٍ من قومه ذلةً فاستسلموا وأبَى
كانت جنايته أن قال «لا» وعَصى منْ لا يُرَدُّ له قولٌ إذا رغبا

www.youtube.com/wadiabkar

لا يقبل الحر زاداً قدَّمْتَه لـه ... كفُّ الدخيل ولو ذاق الردى سَغَبَا

* * *

قل لابن سلطانَ قولًا غير مُتَّهَم ... مِنْ شاعِرٍ منصف لا يألف الكذبا

شيخَ الإمارات صقرٌ أنت تعرفهُ ... وأنت يوم نَفَوْه تعرف السببا

ناشدتُك العَدْل فيه والعروبةَ بل ... ناشدتك اللهَ والإسلامَ والحَسبا

طال الزمانُ عليه رَهْنَ مَحْبِسِهِ ... والصقر لا يعرف الأَقْفَاص والقُضُبَا

لا تأخذوه بِوِزْرٍ ليس وازرةُ ... فَتُشْعِلوا فى الصدور الحِقد والغضبا

ورشحوه ليومٍ فيه ندفع عَنْ ... أحسابنا أن هذا اليومَ قد قرُبَا

إن تفقدوه فقدتم خَيْرَ قادتِكم ... والحامِىَ المرتَجَى والمعقل الأَشِبَا

هو الأَمير الذى أَحْيَا لكم أَدَبًا ... يعيد عهد بنى حَمْدانَ فى حَلَبا

عطفًا على شَيْخَةٍ رِيعَتْ بفقد أَخٍ ... فكيف أن نَجْلُهَا أو بَعْلُهَا نُكِبا

قالوا: جَلِيلةٌ . قلنا: لا تقاسُ بها ... وإن جرى دمعها من عينها سُحُبا

رُدُّوا إلى القاسِمِّى الحر قلعتَهُ ... وامشوا على نَهْجِهِ إن كنتمو عَرَبا

www.youtube.com/wadiabkar

أسف بالغ

نشرت الصحف أن مريضًا استبد به المرض ، وتردد على المستشفيات فلم يجد من بين الأطباءِ من يداويه بالمجان ، ولجأ إلى أخيه فبرم به بعد مدة ، فلم يجد بدًا من أن يتردى فى جب تخلصًا من حياة لم يجد بين أبنائها التراحم ، وفقد فيها التواد والمعروف مع أقرب الناس إليه ، فقال الشاعر(١) :

شفاه رسول الموت إذ خانه الطِبُّ ... وضاقت به الدنيا فلم يضق الحُبُّ

فتى عاش فى آلامه نِصفَ مَيِّتٍ ... كنور سراج لا يضىءَ ولا يخْبُو

تحاماه أهلوه ، ومن قَلَّ مالُه ... فليس له أهلٌ وليس له صَحْبُ

أهاتٍ بأهل الطبِّ والطبُّ مُطْرِقٌ ... أصمُّ له (جيب) وليس له قلب

إذا أنَّ ذُو جاه فعشرون آسيا ... على بابه والمعدمون لهم رَبُّ

بنى وطنى هذا شهيد عُقوقكم ... فليس عليه أو على القدر الذنب

تباركت ربى يسقط الطير جائعًا ... بمصر وفى مصر المناهل والحَبُّ

وكم هبةٍ تُحْيى من الموت أنفسًا ... على قدمىْ هيفاءَ ينشرها حِبُّ

بنى وطنى حذرتكم نشوة الغنى ... فأولها سِلْم وآخرها حرب

---

(١) من صور الحياة المصرية للأستاذ محمد صادق عرنوس ص ١٢٤ ، ١٢٥ مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٩٤٨ م .

www.youtube.com/wadiabkar

من شعره المبكر :

حفل زواج

أرأيتَ كيف تلاقَتِ الأقمارُ ... وحوت نجوم الأُفْقِ تلك الدارُ

لا غَرْوَ هذا منزلٌ مُسْتَأْصِلٌ ... فى المجد بُرْجُ الشمس منه يَغَار

يأيها الحفلُ الكريمُ تحيةً ... من نَفْحِها تتعطَّرُ الأزهار

لم يَحْوِكم هذا المكانُ وإنما ... تحوِيكُمُ الأسماعُ والأبْصار

أهنِئُ بيومك يا « محمد » إنه ... يوم تَضِنُّ بمثلهِ الأعمَار

أنا لا أقول لقد ظفرتَ بِدُرَّةٍ ... إن الجواهِرَ كلَّهـا أحْجَار

بل تلك أنثى من سلالةِ «مُصْطفى» ... هل بعد ذلك رِفْعَةٌ وفَخَار

* * *

أمحمدٌ منِّى إليكَ نصيحةٌ ... لكَ سوف أَبْذُلها وَلِى دِينار

عهد العُزُوبَةِ قَدْ مَضَى بِشقائِهِ ... إن العُزُوبَةَ كلَّهـا أخطار

قَدْ عِشْتُ قبلكَ أعْزَبًا لكننى ... لا أَرْضَ تَأْوِينى وَلَا لىَ دار

لا تسألوا عن بَعْضِ ما قاسيتُهُ ... قبل الزواج فهـذه أسرار

قالوا الزواج فقلتُ من ريفيَّةٍ ... لا المُدْنُ تُعجِبُنى ولا الأمصار

لا تَخْدعَنَّكَ غادَةٌ حضريَّةٌ ... فيها بياضٌ زائفٌ وحمار[1]

---

(١) يقال فى صفات الألوان حمرة وزرقة ولاتكون الصفة منها على (فعال) إلا فى بياض وسواد .

www.youtube.com/wadiabkar

أتظنُّ أن الجسمَ جسمٌ نصفُه عارٍ وأثوابٌ عليه قِصار

اخترْ لنفسِكَ من فُتَيَّاتِ القُرى أَهْلاً فهُنَّ مَلائِكٌ أطهار

أنا لا أقولُ تزوَّجُوا رِيفيَّةً مِمَّنْ يُدَقُّ لأجلهن الزَّار

كلاَّ ولكنْ بينَ جُدْرانِ القُرى حُورٌ حرائرُ نُهَّدٌ أبْكار

أنثى مُثَقَّفَةٌ إذا عاشرتَها تَدْرى شئون البَيْتِ كيف تُدار

قل للشباب إذا أراد تَأَهُّلاً ثَوْبُ الجمال على النساءِ مُعَار

لا يَخْدَعنكُمُ الثراءُ ولا الغِنَى إن يَبْتَغُوهُ فانهّمْ تُجَّار

العلمُ للهيفاءِ أجْملُ زينةٍ إن لم يزنها دملج وسِوَار (١)

من لمْ تُجمِّلْ بالفضيلةِ نَفْسَها لم يُغْنِ عنها فِضَّةٌ ونُضَار

زُفَّتْ كريمةُ مصطفى لمحمَّدٍ يا حبذا الأزواجُ والأَصْهَار

قد بات فى أمِّ الكتاب مسجَّلا عقدٌ يتوِّجُ رأسَهُ نَضَّار

---

(١) الدملج والدملوج سوار يحيط بالعضد ، وكل ما صنع بحذق ومهارة .

www.youtube.com/wadiabkar

فهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١	تقديم	٣
٢	هذا الديوان	٦
٣	الاهداء	١٥
٤	فى أرض النبوة	١٧
٥	الركب المقدس	٢٣
٦	بغداد	٢٧
٧	انتصار الجزائر	٣٣
٨	فى مهرجان الجزائر	٣٨
٩	الوحدة الكبرى	٤٥
١٠	شعب واحد ورب واحد	٥٠
١١	تحية وقضية	٥٤
١٢	تحية الكويت	٥٧
١٣	كأس من الخروب	٥٩
١٤	على سطح القمر	٦٣
١٥	غزو الفضاء	٦٩
١٦	نيسان	٧٣
١٧	على شاطىء البحر	٧٧
١٨	فى الصيف	٨٠

www.youtube.com/wadiabkar

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١٩	فلسفة الحياة	٨٨
٢٠	صورة شمسية	٩٢
٢١	مشاعر الآباء	٩٥
٢٢	ظلع وشيب	٩٨
٢٣	حنين إلى الماضى	١٠١
٢٤	أشيع أصحابى	١٠٦
٢٥	حمائم الحرم	١٠٧
٢٦	صفاء النفس	١١١
٢٧	داء ودواء	١١٣
	غريب بين قومى	
	تعلم كيف تنسى	
	ثراء وشقاء	
	نذير الموت	
	يأس وأمل	١١٤
	داء نتيجة داء	
٢٨	جندى يحمل سلاحين	
٢٩	لا نكسة	١١٧
٣٠	راهب الحقل	١٢٢
٣١	معجزة السد	١٢٥
٣٢	ذكرى دنشواى	١٢٩
٣٣	ذكرى العدوان الثلاثى	١٣٤
٣٤	بين عهدين	١٣٨
٢٤٤		

www.youtube.com/wadiabkar

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٣٥	من وحى المؤتمر	١٤٢
٣٦	نشيد الوطن السليب	١٤٦
٣٧	أغنية	١٤٧
٣٨	إلى مجلس الأمن	١٤٨
٣٩	على هامش المعركة	١٥١
	كلب بلفور	
٤٠	نشيد مدينة الأقصر	١٥٧
٤١	رويدك ياجمال	١٥٨
٤٢	دمعة على العقاد فيلسوف الشرق	١٦٤
٤٣	دمعة على الخفيف	١٦٨
٤٤	ديتك راحلا	١٦٩
٤٥	من يد الرئيس	١٧٥
٤٦	حفظ الله صالحاً	١٧٦
٤٧	ناصر الفصحى	١٧٨
٤٨	ما نسيناك	١٨٠
٤٩	رد الماحى	١٨١
٥٠	شعر الماحى	١٨٢
٥١	أى الشاعرين	١٨٣
٥٢	حى البيان	١٨٤
٥٣	بين وزيروشاعر	١٨٨
٥٤	إهداء	١٨٩
٥٥	إلى الأمير القاسمى	١٩٠

www.youtube.com/wadiabkar

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٥٦	مساجلة بين العقاد ومحمود غنيم	١٩١
٥٧	فداحة	١٩٢
٥٨	أينا الأباحى	١٩٣
٥٩	تقليد	١٩٤
٦٠	هوليلاى	١٩٥
٦١	فى زيارة الواحات	١٩٧
٦٢	كلمة تقدير	١٩٨
٦٣	يابن عيسى	١٩٩
	فى البصرة	
٦٤	يا أبا فيصل	٢٠٠
٦٥	الطبيب إمام	٢٠٣
٦٦	تحية موجزة	٢٠٤
٦٧	هنا شعر أنثى	٢٠٥
٦٨	هل عاد قيس ؟	٢٠٦
٦٩	بط الماحى	٢٠٨
٧٠	قالوا أصيل	٢١٤
٧١	جحود	٢١٦
٧٢	فيم احتفالكم	٢١٧
٧٣	تبرأ من أبيه	٢١٨
	عصامى	
	يا بائع الليمون	
٧٤	بيت واحد	٢١٩
	من هو ؟	

www.youtube.com/wadiabkar

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٧٥	حلاوتان	٢٢٠
٧٦	سلطان العاشقين أبو سلطان	٢٢١
٧٧	فى مهرجان دار العلوم	٢٢٢
٧٨	على لسان الأمير	٢٢٧
٧٩	حديث خرافة	٢٢٨
٨٠	حرروا النثر أيضا	٢٣٠
٨١	نكشف الغيد	٢٣١
٨٢	سلاح غاندى	٢٣٣
٨٣	النشيد الرياضى	٢٣٥
٨٤	نشيد المعهد العالى للتربية الرياضية	٢٣٦
٨٥	استعطاف وتبرئة	٢٣٧
٨٦	أسف بالغ	٢٤٠
٨٧	حفل زواج	٢٤١

وادى عبكر
www.youtube.com/wadiabkar

www.youtube.com/wadiabkar

الثمن [illegible]

مطبوعات الشعب

يصدر عن الشعب مؤسسة صحفية عربية

أخصائيون في المطبوعات العاجلة

عضو اتحاد الصناعات

الإدارة : ٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة - ت ٣١٨١٠ • مكتبة دار الشعب - ت ٢٩٩٩١

التوزيع : مكتبة دار الشعب

الطابع : مصر العربي - ت ٣١٨١٠-٣١٨١٨-٣١٨١٩
وكر الحواس - تليفون ٨٤٤١٠

رئيس مجلس الإدارة
دكتور طه ربيع

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

www.youtube.com/wadiabkar